وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

حضارة الاغريق والرومان

مطبوعة موجهة لطلاب السنة الثالثة تاريخ وفق المقرر الرسمي

تخصص التاريخ

إعداد الدكتور: بن بو زيد لخضر

السنة الجامعية: 2021-2022

- السداسي الخامس:

وحدة التعليم	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	التقييم المستمر	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدات التعليم الأساسية									
و ت أ 1(إجبارية)									
المادة1: تاريخ الحركة الوطنية (1919- 1954)	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	5	x	x
المادة2: قضايا عربية معاصرة	45سا00	1سا 30	1سا 30		45سا00	2	5	x	x
وتا2 (اختيارية)*									
المادة1: الإغريق والرومان **المادة 2:** المشرق الإسلامي (8-15م) 1	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	5	x	x
المادة 3: المشرق العربي (1516-1914) 1 **المادة4:** الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا (19-20) 1	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	5	x	x
وحدات التعليم المنهجية									
و ت م (إ ج)									
المادة 1:دراسة نقدية للكتابات التاريخية	45سا00	1 سا 30	1 سا 30		45سا00	2	3	x	x
وحدات التعليم الاستكشافية (إ ج/ إ خ)									
المادة1: إجبارية: أوربا والأمريكيتين في الفترة المعاصرة	22سا30	1 سا 30			45سا00	2	2		x
المادة2: إجبارية: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء	22سا30	1 سا 30			45سا00	1	2		x
المادة الاختيارية: (اختيار ماد واحدة فقط) **المادة 1:** تاريخ الفكر الاجتماعي والسياسي في الفترة المعاصرة **المادة2 :** علم النفس الاجتماعي **المادة3:** حضارات الشرق الأقصى القديم	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		x
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أ ف (إ ج)									
المادة 1: الحوكمة وأخلاقيات المهنة	22 سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1	x	
المادة 2: لغة أجنبية 1	22 سا 30		1 سا 30		45 سا 00	1	1	x	
مجموع السداسي 5	**337.3**	**13سا 30د**	**9 سا**		**450**	**16**	**30**		

مساعد
رئيس القسم
مكلف بالتدريس
التعليم بالتدرج

*يختارفريق التكوين بالقسم مادتين فقط

الوحدة: التعليم الأساسية 2	المادة: الإغريق والرومان

1- الحضارة الإغريقية:

. الإطار الجغرافي للحضارة الإغريقية،

. الحضارة الموكينية،

. العصر الهومري : التوسع في إيونيا،

الحضارة الإغريقية في القرن الثامن قبل الميلادي : نظام المدينة الدولة ، النظام السياسي التوسع في شمال بحر إيجة والبحر الأسود وإيطاليا وقورينائية... التنظيم العسكري، الحروب الميدية، حرب البلوبونيز، سبارتا وأثينا بعد عام 404 ق.م. ، الديانة، الحياة الاقتصادية، الألعاب، المواطن الإغريقي، المنجزات الحضارية : . في مجال التشريع والأدب والفن (الأسطورة، الفلسفة، الخطابة، المسرح، التاريخ، الرسم والنحت، العمارة في المجال العلمي

2- الحضارة الرومانية:

الإطار الجغرافي للحضارة الرومانية،

. تأسيس مدينة روما بين الأسطورة والحقيقة

. ميلاد أول نظام سياسي في روما (النظام الملكي)

. النظام الجمهوري، النظام الإمبراطوري

. المجتمع الروماني: المجتمع الريفي واستغلال الأرض، الحياة في المدينة (روما)

- الحياة الاقتصادية

. الحياة اليومية : الأسرة، الديانة الرومانية

. المواطنة الرومانية، المؤسسات السياسية،

. الجيش

. الحياة الأدبية والفنية : اللغة اللاتينية، المسرح، الخطابة، الشعر، التاريخ، الفلسفة، الفن المعماري (المنازل، الفوروم، المسرح، المدرج السيرك، الحمامات، سياسة الترفيه (الألعاب المختلفة)، النحت والرسم، الطرقات، الجسور، الحنايا

المقدمة

المقدمة:

تعد حضارة الاغريق والرومان حضارة ذات أصول واحدة فرغم أن الرومان سيطروا على بلاد الاغريق ردحا من الزمن إلا أنهم تبنوا الحضارة اليونانية كشعار لهم، كما أن الرومان كانوا هم أعظم الشعوب التي تبنت الهلينية، هذه الأخيرة هي حضارة نشأت على ضفاف بحر ايجة، وعلى سواحل البحر الأسود منذ منتصف الالف الثانية قبل الميلاد، لكنها تأثرت بحضارة كريت التي تعرف بالحضارة المنيوية، كما تأثرت بالحضارة المصرية وحضارة بلاد الرافدين أيضا.

ومما لا شك فيه أن الحضارات الإنسانية إنما تنهل من بعضها البعض وإن كانت الحضارة الإنسانية اليوم قد بلغت درجة كبرة من التقدم والتطور، فإن بذور هذه الحضارة قد زرعت في سومر ببلاد الرافدين قبل ستة آلاف عام، وازدهرت حول ضفاف النيل في مصر، وتناقلها الناس عبر البحر المتوسط، لتصل الى الضفة الأخرى من المتوسط لتزدهر هناك في بلاد اليونان، بعد أن تهيأت لها ظروف معينة، ثم يلتقفها الفرس ثم يأتي دور الاسكندر المقدوني الذي نقلها من اليونان الى العالم فتتلاحق هناك مع حضارات الشرق في بلاد فارس والهند وتظهر في حلة جديدة هي الحضارة الهلنستية، والتي انتشرت في العالم وأثرت في كل بقاعه مدة زمنية طويلة ، ولم تسقط بسقوط بلاد اليونان بل اتخذت شكلا جديدا على يد الرومان.

وفي الواقع فإن التطور الفكري الذي وصل اليه الاغريق في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد هو تطور مثير للاهتمام، وهو ما يجعلنا نتساءل حول السر وراء هذا التطور وماهي الظروف التي هيأت لأثينا أن تنتتج هذا الكم الهائل من الإنتاج الفكري في فترة زمنية قصيرة، ثم كيف تحولت الى النظام الديمقراطي هذا النظام الفريد من نوعه، والذي لم يستمر للأسف لفترة زمنية كبيرة، ربما بسبب الحروب

الكثيرة التي خاضتها المدن اليونانية فيما بينما وكذلك بينها وبن الفرس الطامحين للسيطرة على هذه البلاد الغنية والمتطورة في ذلك الوقت.

وإذا كان الكثير من الباحثين يتساءلون عن سر التطور الفكري في أثينا في تلك الفترة، فإننا نتساءل أيضا عن السر في تحول مدينة روما من قرية صغيرة محاطة بالأعداء من كل جهة الى مدينة قوية ثم إمبراطورية واسعة لم يشهد لها التاريخ مثيلا من حيث القوة والتنظيم، هل يتعلق الامر بالتزام المواطنين الرومان أم بحسن تدبير القادة والحكام، أم بالوحدة السياسية التي تميزوا بها، ربما يكون هذ وذاك وربما قوة القوانين الرومانية ومدى الالتزام بها ، قد نتمكن من الإجابة على بعض هذه التساؤلات بدراسة مختلف مظاهر حضارة الاغريق والرومان وطبيعة الصراعات التي خاضوها مع أعدائهم.

ونحن في هذه الدروس الموجهة لطلبة التاريخ نحاول أن نعطي فكرة كاملة وتعريف شاملا لكل مظاهر حضارة الاغريق والرومان وتطوراتها السياسية والحضارية، وتحليل أسباب القوة والضعف في كل مظاهر هذه الحضارة في كلا المنطقتين، ومدى تأثير هذه الحضارة في الفكر الإنساني عبر الزمن.

حضارة الاغريق

مصادر دراسة الحضارة الاغريقية:

المصادر المادية للحضارة الاغريقية:

وهي تشمل جميع المخلفات المادية التي جاءت الينا من الماضي القريب او البعيد وصولا إلى أزمنة ما قبل التاريخ والتي قد تصل على ما يزيد على المليون عام، كالأدوات والآلات الحجرية التي تطورت تنوعت عبر الزمن والمكان ، والتي نجدها عادة في الاماكن التي كان يعيش فيها الانسان كالكهوف ومن اهم المواقع في بلاد الرافدين كهف شنيدار[1]، ثم مختلف الادوات التي تعود إلى العصور التاريخية وشملت بالإضافة الى ذلك انواع الفنون كفن العمارة المتمثل في المباني المختلفة وفنون الزخارف والصناعات الفخارية والمنحوتات الى غير ذلك الكثير .

وهذه المصادر المادية متنوعة ومتعددة من حيث الصنع والطراز والاهمية او الحقبة التاريخية التي تعود اليها بحيث لا يمكن حصر جميع تلك المخلفات المادية من حيث أنواعها وأهميتها.

وبعض تلك المصادر ظاهر للعيان مثل المباني التذكارية الكبيرة كالأهرامات في مصر والابراج المدرجة في العراق والنصب والمقابر الضخمة والقلاع والمدن الرومانية، وكذلك التماثيل والمنحوتات المختلفة التي تدخل في الجانب الفني والديني، ومختلف الادوات والأسلحة المعدنية والنقود، بالإضافة على البقايا العضوية للإنسان والحيوان.

---

[1] يقع كهف "زاوي شيمي شانيدار"Zawi Chemi Shanidar في شمال شرق "العراق"، وجدت فيه اثار على تدجين الأغنام منذ حوالي8900 ق.م، ينظر:

Jean-loic le Quellec ., 1999, Premières exaltations du mouton, In: Le Mouton, sa vie, ses oeuvres. Exposition du 20 juin au 28 novembre 1999 au Musée départemental de l'Abbaye de St-Riquier (catalogue d'exposition) , p8

والكثير من تلك البقايا عثر عليها في المواقع الاثرية، وبعضها لا يزال تحت التراب وسبيلنا الوحيد اليها هو التنقيبات الاثرية ولذلك فان ما وصل الينا من بقايا مادية لا يمثل جميع مخلفات الماضي الاثرية لأن التنقيبات لم تتناول الا عدد محدودة من الاثار والأطلال التي تمثل المدن والمستوطنات القديمة.

ان تلك المخلفات المادية كانت محدودة كما ونوعا منذ العصور الحجرية فقد اقتصرت على الادوات الحجرية كالفؤوس والمقاشط والنصال والسكاكين الحجرية والتي صنعت في بعض الاحيان من عظام الحيوانات أو من الحجارة.

لقد استنتج الباحثون اشياء كثيرة من تلك المخلفات الاثارية التي جاءت الينا من العصور الحجرية البعيدة مثل عظام الحيوانات التي وجدت الى جانب الادوات الحجرية وبقايا بعض المتحجرات النباتية في دراسة احوال المناخ والبيئة التي عاشت فيها الانواع القديمة البائدة للإنسان وكذلك الاستعانة في تحديد ازمان الطبقات الاثرية الجيولوجية التي عثر عليها في تلك الازمنة السحيقة.

وبواسطة تلك المصادر المادية يمكن الحصول على معلومات مختلفة عن حياة الانسان، وذلك بالاعتماد على علم الاثار والأنثروبولوجيا وعلوم اخرى كالجيولوجيا وعلم المناخ القديم والنبات والحيوان القديم، حيث يساعد علم الاثار على اعادة تركيب حياة الانسان استناد الى اثار الثقافة المادية، وتتضمن هذه الاثار معلومات عن الاسلحة والأواني والأعمال الفنية ومواد الطقوس، والشعائر وتمكننا الجيولوجيا من التعرف على البقايا النباتية والحيوانية، أما الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا فهي تمكننا من دراسة ثقافة الشعوب والقبائل وأصولها العرقية [2] .

وبالنسبة لبلاد اليونان فان هذه الحضارة رغم انتاجها الكبير إلا ان بقايا المادية كانت قليلة، وكانت بحاجة الى التنقيب المكثف، وقد بدأت الأبحاث على يد هاينريش

[2] ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ص7-8

شليمان Heinrich Schliemann سنة 1864 بمساعدة الألماني دوربفيلد Dorpfeldوزوجته صوفيا انجاسترومينوس استطاع أن يكشف عن مدينة طروادة في آسيا الصغرى، ثم كشف عن مدينة ميسينيا Mycenae في شبه جزيرة البلقان، وبذلك استطاع شليمان أن يلقي الضوء على الحضارة الميسنية التي هي جزء من الحضارة الإيجية التي سبقت أبطال ملاحم هوميروس، وقد هزت هذه الأخبار العالم في حينها، واستمر شليمان بالبحث والتنقيب كما كانت أنظاره تتجه إلى جزيرة كريت المليئة بالإطلال، وتولى التنقيب في جزيرة كريت الإنكليزي آرثر جون إيفانز .A.J Evans سنة 1899 في موقع مدينة كنوسوس فاستطاع أن يكشف عن قصرها الكبير وبذلك كشف عن الحضارة الكريتية القديمة، التي تسمى بالحضارة المينوّية نسبة إلى الملك الاول الأسطوري مينوس Minus وكانت مزدهرة بين سنة 2500 ق.م و 110 ق.م وهي جزء من الحضارة الإيجية، وبهذا استظهرت الخلفية التاريخية لحضارة اليونان قبل ملاحم هوميروس، وأصبح في الإمكان ترتيب الآثار اليونانية ترتيباً كرونولوجيا.

ثم قامت اعمال تنقيب واسعة في مدن يونانية أخرى منه/ مدينة أولمبيا سنة1876، وجزيرة ديلوس التي عثر فيها على معبد ابولو، وفي سنة 1886 نفذ مشروع تنقيب هام في أثينا كشف فيه عن الكروبوليس وعثر على تماثيل تعود الى 480 ق.م، وفي سنة 1892 تم النقيب في موقع دلفي، وفي جزيرة ميلوس ورودس وقبرص، وفي افيسوس وميتليوس وسادريس بآسيا الصغرى[3].

ب-المصادر الكتابية المباشرة:

[3] جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 41، 2018، ص 814-815

وهي ما كتبه الأقدمون في كتبهم عن تاريخ اليونان وأحوال المجتمع اليوناني في عصرهم أو عن عصور سابقة لعصرهم ويوجد عدد من المؤرخين والجغرافيين والرحالة والخطباء والعلماء والفلاسفة والمفكرون اليونان أبرزهم وأشهرهم:

هيرودوت: كتب عن تاريخ العالم القديم بما فيها بلاد اليونان ولكن يؤخذ على هيرودوت انه يعتمد على الروايات والأخبار وليس المشاهدة والمعاصرة للحدث. وقد ولد نحو عام 485 في مدينة هاليكارنس إحدى مدن آسيا الصغرى (تركيا اليوم)، وكانت أنذاك تحت السيادة الفارسية، وكانت عائلته تنتمي الى اسرة رفيعة الشأن في بلاد الاغريق، وكان عمه "بانياسيس" شاعرا ومن كبار الزعماء السياسيين، وبعد اضطراب الاوضاع في بلده سافر الى جزيرة ساموس، وسافر بعد ذلك في بلدان عديدة منها بلاد فارس ولعراق ومصر وبلاد الاناضول واليونان وسوريا وفلسطين[4].

كتابه التواريخ Histories مقسم الى تسعة أجزاء، سمي كل جزء باسم أحد الالهة، ركز في الأجزاء الخمسة الأولى على الشرق وبلاد فارس، بينما الأجزاء الأربعة الأخيرة ركز فيها على بلاد اليونان ومصر وليبيا، وقد كان يجمع معلوماته بنفسه عن طريق الاتصال بالآخرين، أو ينقل من كتب المؤرخين والجغرافيين السابقين له دون ذكرهم، وكان ينقل القصص والاخبار أي كان مصدرها لذلك يجب التعامل بحذر مع المعلومات الواردة في كتابه والتي تتميز بالطابع الأسطوري.

ثوكيديديس أو ثوسيديدس Thucydides (عاش بين 465 و396 ق.م)، تميزت كتاباته بالواقعية وأنه كان معاصرا أو مشاهدا للأحداث خاصة للحروب اليونانية بين إسبرطة واثينا وحلفاءهما، كما تميزت كتاباتهم بالواقعية والتحليل والنقد للأحداث، أرخ للحرب البولوبينيز بين إسبرطة واثينا كتابه يحتوي على ثمانية أجزاء، كما تحدث عن جانب من الحروب بين الفرس والاغريق.

---

[4] محمد الزين، المصادر الاغريقية واللاتينية لتاريخ سوريا في العصور الكلاسيكية، هيرودوت يتحدث عن سوريا والسوريين، مجلة دراسات تاريخية، العدد 119-120، 2013، ص 47-48

كسينوفون عاش بين 430 و354 ق.م وتتميز كتاباته بأنه يكتب مشاهدا ومعاصر الحدث ولا يعتمد على الروايات ولكنه لا يحلل الأحداث، اشترك في الحملة على بلاد فارس سنة 401 ق.م وكان أحد القادة، يتألف كتابه من سبعة أجزاء يحتوي تفاصيل كثيرة عن البلدان التي مر بها، كما ترك كتاب اخر من سبعة أجزاء سمي بهيليني Helena وكتاب اغسيلاوس وكتب ذكريات سقراط...[5]

أكسانتوس الليدي: عاصر هذا المؤرخ هيرودوت وقد ألف كتاب باسم "لوديكا "، إلا أن هذا الكتاب فقد، وقد اقتبس منه مؤرخون أخرون مثل نيقولاوس الدمشقي.

سترابون: عاش بين 64 ق.م و 21 م، وهو من أبناء آسيا الصغرى، له كتاب معروف باسم الجغرافيا. [6]

– بركليس : وهو زعيم أثيني اشتهر بخطبه وهو من أشهر الخطباء اليونان وكذلك كان الخطيب (ديموستينيس)، ويعتبر خطبهم من المصادر لأنها تصف وتبين أحوال المجتمع اليوناني ومشكلاته الاجتماعية والسياسية والدينية ولكن يؤخذ عليهم أنه يمثلون جانب واحد وليس جميع جوانب المجتمع.

– سقراط ، أفلاطون، أرسطو : كتب هؤلاء العلماء في الطب والعلوم والفلسفة والحكمة والجغرافية والحكم وغيرها من العلوم لذلك نجد في كتاباتهم معلومات قيمة عن التجارب العلمية وما قام به هؤلاء من دراسات شملت الجوانب العلمية والفلسفة والفلك وأسلوب الحكم وغيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية.

ج– المصادر الكتابية غير المباشرة:

ويقصد بها المصادر الأدبية أو كل ما وصل إلينا من إنتاج الأدباء بما فيها من أشعار وأغاني ومسرحيات، بكل ما تتضمنه هذه من أفكار عن المجتمع اليوناني وحياة اليونانيين، ويعتبر أدب الملاحم الذي يتحدث عن شخصيات خيالية تبرز

---

[5] جواد مطر الموسوي، المرجع السابق، ص 817–818

[6] محمد الزين، المرجع السابق، ص 51

الجوانب البطولية ومظاهر النبل والتضحية، وكذلك القوة والضعف الذي يمثل جوانب أساسية صادقة ولوحات حية تعبّر عن حياة المجتمع اليوناني، ومن الشعراء وأصحاب الملاحم، مثل: اسخيلوس، سوفوكليس، والخطباء مثل غوريجياس وديموستينيس ولوسيس وكتب الفلاسفة مثل: سقراط الذي توفي سنة 399 ق.م وأرسطو الذي توفي في 322 ق.م[7].

هوميروس: وهو من أشهر شعراء الملاحم وصاحب الملحمتان الأدبيتان الإلياذة والاوديسا والتي تأثر الكثير من الزعماء اليونان بما فيهما من شخصيات بطولية خيالية.

[7] جواد مطر الموسوي، المرجع السابق، ص818

التعريف ببلاد اليونان:

جغرافيا:

بلاد اليونان هي عبارة عن شبه جزيرة تتفرع من شبه جزيرة البلقان وتضم عدد من الجزر الصغيرة، وتقع إلى الجنوب من قارة أوربا وتطل على بحر ايجه والبحر المتوسط وهذا الموقع جعلها بالقرب من المركز المزدهرة في العالم القديم كمصر والعراق وسوريه وآسيا الصغرى، أما أرضها فهي ذات طابع جبلي حيث تغطي الجبال والمرتفعات حوالي80% من بلاد اليونان وتخترقها السلاسل الجبلية في كل الاتجاهات بشكل قسمها الى مناطق صغيرة منعزلة عن بعضها البعض، والاراضي الخصبة فيها قليلة وبالكاد تستطيع تحقيق الاكتفاء الغذائي للسكان.

طبيعة الأرض في حوض بحر ايجة معقدة كل التعقيد فسلاسل الجبال تقطع الأراضي المستوية الواطئة، وصفوف الجزر تشطر البحر، وقد تشكلت هذه الأراضي نتيجة عوال التواء وانخساف وانهيار القشرة الأرضية، ويمثل حوض بحر ايجة طرق جيدة للمواصلات البحرية، في حين أن التواصل برا عبر المناطق صعبا جدا بسبب الوعورة الشديدة للجبال، وتمثل الشواطئ مرافئ جيدة وآمنة للسفن للتنقل عبر الدردنيل وبحر مرمرة ومضيق البوسفور نحو البحر الأسود، وكذلك نحو الجنوب الشرقي الى جزيرة رودس الواقعة شرق جزيرة كريت، ويمكن الإبحار من هناك الى

دلتا النيل في مصر بسهولة والى مناطق أخرى، لذلك فإن موقع اليونان وتضاريسها قد سهلا لها الاتصال بالعالم الخارجي بسهولة[8] .

نظرة تاريخية عن بلاد الاغريق:

بلاد الاغريق قد دخلت في العصر الحجري الحديث في حوالي 4000 ق.م ، وفي العصر البرونزي في حوالي 2700 ق.م، وفي حوالي 2000 ق.م ازدهرت فيها **الحضارة المينواوية** التي قدمت من جزيرة كريت، وهي تنتسب إلى الملك الاسطوري "**مينوس**"[9] وقد كانت متأثرة بمصر الفرعونية ، ولا شك أن ملوك كريت قد سيطروا على البر الاغريقي وأخضعوه لسلطتهم، وهو ما تدل عليه **اسطورة المونيتورس** * وفي حوالي 1400 ق.م اندثرت "**كنوسوس**" عاصمة كريت، ثم ازدهرت بعدها **الحضارة الموكينية** التي نسبت إلي "**شعب موكيناي**" والتي سقطت طروادة في عهدهم وقد يكون لهم دور في سقوط **الدولة الحيثية** في الاناضول.

---

[8] أرنولد تونبي، تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، مصر، ص 43-44

[9] مينوس هو ملك أسطوري في جزيرة كريت وحسب الأسطورة فهو ابن جوبيتر من زوجته أوروبا وهي بنت ملك فينيقيا قد أحبها جوبيتر، ونقلها على ظهره الى كريت، وأنجب منها ثلاثة أولاد منهم مينوس، ينظر: أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021، ص 28

*قصة **المينوتورس** توحي بوجود أمة كانت تسيطر على بلاد الاغريق فقد جاء في الاسطورة أن سكان اثينا كانوا مجبرين على دفع جزية سنويا للمينتورس وهو وحش، وتتمثل الجزية في سبعة شباب وسبعة فتيات من العذارى، وهذا الوحش كان يعيش في **قصر التيه** في كنوسوس إلى أن تمكن الأمير "**ثيسيوس**" من إطلاق سراحهم بمساعدة من فتاة تدعى "**أريادني**" أعطته كرة من الخيط ليعرف طريق الخروج في قصر التيه ، ولعل هذه القصة تعبر عن سيطرة ملوك جزيرة كريت على بلاد الاغريق، فقد كان **مينوس** ملك أسطوريا في كريت وكان هؤلاء يعبدون الابقار، فكلمة " **المينيتورس**" متكونة من شقين **مينوس** وهو اسم الملك و"**ثورس**" وهو اسم للبقرة، مما يعني أن حكام كريت كانوا يفرضون الجزية على بلاد الاغريق .

وقد عثر الباحث "مايكل فانتريس" على وثائق مكتوبة بلغة يونانية قديمة مختلفة عن الهلينية تعود الى ما بين القرن الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد في كل من كنوسوس بجزيرة كريت وموكيناي وبيلوس في شبه جزيرة المورة، وكانت هذه هي ثلاث عواصم للعالم المنيوي – الموكيني [10].

أصول الاغريق:

يحتفظ الاغريق بتراث أسطوريا غنيا يحكي قصص خرافية بحيث تضفي نوع من الغموض حول أصول هذا الشعب، ومن بين تلك الاساطير ما تركه لنا "**كيسينيفون** "xenophon ، حيث تتضمن هذه الاسطورة أبطال عظماء ينتمون إلى الاغريق، وقد جاء ذكر الابطال الاغريق الذين كانوا يعملون كمرتزقة عند الملك الفارسي **قورش الثاني** لإزاحة أخيه عن العرش وكان عددهم 10 آلاف جندي، ورغم الانتصارات التي حققوها إلا أن الملك قورش لقي حتفه، ووجد هؤلاء الجنود أنفسهم في أرض غريبة وهي الجزيرة الفراتية شمال العراق، واستطاعوا العودة إلى الوطن بعد أهوال وحروب جسام ضد الامم التي قابلوه في طريقهم فوصلوا أخيرا إلى البحر الاسود ومن هناك نحو وطنهم .

والاغريق هم من الشعوب الوافدة إلى أرض اليونان ولم يكونوا أصليون فيها، وهم وفق ما تذكر بعض المصادر أنهم كانوا في الاساس شعبين الشعب الاول وهم "**الأثنيين**" وهم يدعون أنهم نبتوا من الارض والشعب الثاني هو "**الاركاديون**" الذين استقروا في أركاديا (في الاناضول) قبل مولد القمر، بينما يذكر المؤرخ **هيرودوت** أن الشعب الاصلي في بلاد الاغريق هم "**البلاسجيين** "الذين اختلطوا مع الاغريق

[10] أرنولد تونبي، المرجع السابق، ص22

الوافدين، وذكر هذا المؤرخ وجود فرعين من الاغريق في العصور المتأخرة هم "**الايونيون**" و"**الدوريون**"، وقد كان **الايونيون** من البلاسجيين على عكس الدوريون الذين هم "**هيلينين**".

ويمكن القول إن بلاد الاغريق كانت تسكنها شعوب اصلية قبل مجيء الدوريون من أقصى الشمال في حوالي 1100 ق.م وغزو المنطقة ونشروا لغتهم وثقافتهم فيها، غير أن الدوريون لم يكونوا أول من قدم إلى المنطقة فقد سبقهم إليها **الآخيون** الذين ينتمون إلى **الحضارة الموكينية**، وهؤلاء كانوا غزاة أيضا فقد غزو كل الجزر المطلة على البحر المتوسط، وقد يكون هؤلاء هم من هاجموا **الدولة الحثية** ولعل أحد ملوكهم وهو "**أغامونون**" قد شارك في **حرب طروداة** بعد أن اتحد **الآخيون** ضدها.

الآخيون:

يطرح الكثير من التساؤلات عن الآخيين متى ومن أين جاؤوا فقد دمر غزاة أتو من البحر المتوسط كنوسوس حوالي 1400 ق.م، وتذكر المصادر المصرية أن الاخواشي ihsowiakha أشاعوا الاضطراب في جزر البحر وأغاروا على السواحل المصرية، وهذا السم قريب من اسم الآخيين، كما ذكرت مصادر حثية معاصرة تقريبا عن غارات قامت بها مجموعات يقودها رجل يدعى أريوس والمعلوم أن والد أغمامنون اسمه أتريوس وقد يكون نفس الشخص فهو ملك موكيناي وهو ابن بيلوبس الذي سميت عليه جزر بيلوبس، ومن الممكن ان يكون هو من كان يشن غارات على الحثيين في آسيا الصغرى، وهذا يعني أن هناك اضطرابات واسعة كان يثيرها الآخيين في نهاية القرن الرابع والخامس .

ووفقا للكتابات القديمة فإن اغمامنون حفيد بيلوبس قاد الآخيين المتحدين ضد طروادة في أوائل القرن الثاني عشر سنة 1194 ق.م وفق ما تذكر الروايات، وذلك

يعني أن الآخيين قد أسسوا ممالك في أنحاء اليونان في القرن الثالث عشر لكنها سقطت جميعا في القرن الثاني عشر على يد الدوريون وهم غزاة آخرون قدموا من الشمال الاوسط لبلاد الاغريق ودمروا المراكز الحضارية، أما الآخيون فقد اندمجوا واختفوا ولم يبقى لهم ذكر الا في خليج كورنثيا، أما الايونيون فقد تمركزوا في الساحل الجنوبي وفي الجزر، واندمج الدوريون مع الشعوب الاصلية وكونوا اقليات حاكمة، ودخلت بلاد الاغريق في عصر الظلام لمدة تقارب ثلاثة قرون [11].

الهلينيون: هم أقوام جبليون غزو بلاد الاغريق وسبغوها باسمهم ولغتهم بينما ذابت جميع الشعوب في حضارتهم، وتذكر الاسطورة ان هيلين هو أبو كل الاغريق وابناءه هم ابوليس ودوروس وسكوذش، كان للأخير ولدان هما أخايوس وايون (الاخيون والايونيون)

أما الايونيون فقد استقروا قديما في جنوب اليونان قبل عام 1100 ق.م، ثم تعرضت بلادهم لغزو الدوريون القادمين من الشمال، وكان الآخيون يعيشون ايضا في بلاد الاغريق قبل الغزو الدوري، وبعد مجيء الدوريون وسيطرتهم على المدن الاغريقية خاصة اسبرطة، إختلطوا مع السكان وكونوا جميعا حضارة الاغريق التي اصبحت تسمى منذ القرن الثامن بالهلينية، أما الهلينيستية فهي حضارة الاغريق عندما امتزجت بالشرف بعد غزوات الاسكندر، تعرف بلاد الاغريق باسم هيلاس أو هيلاد.

وفق ما يذكر تونبي فإن الهلينية هي حضارة خرجت الى الوجود في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد واحتفظت بشخصيتها منذ ذلك التاريخ وحتى القرن السابع الميلادي، وكان أول ظهور لها على ضفاف البحر الإيجي وانتشرت من هناك الى سواحل البحر لاسود والمتوسط، ثم اتسع نطاقها صوت الشرق الى آسيا الوسطى

[11] هـ.د كيتو، الاغريق، ترجمة يسري عبد الرزاق، دار الفكر العربي، مصر، 1962، ص 25-26

والهند وغربا الى شمال افريقيا وأوربا المطلة على المحيط الأطلسي بما في ذلك الجزر البريطانية[12].

وفي البداية لم تكن كل الشعوب اليونانية تعتنق الحضارة الهلينية فمناطق شمال اليونان وشماله الغربي من "دلفي" الى "ثرموبيلاي" لم تكن هيلينية الى غاية القرن الرابع قبل الميلاد، وكذلك الشعوب في الكثير من الجزر مثل قبرص وعلى طول الشواطئ الجنوبية لآسيا الصغرى كانت لك الشعوب غريبة عن الحضارة الهلينية، وربما اعتنقت هذه الحضارة لاحقا بسبب القوة العسكرية أو التجارة [13] .

الهلنستية:

يطلق المؤرخون على مصطلح العصر الهلنستي على الفترة التي أعقبت وفاة الإسكندر الأكبر سنة 323 ق.م وذلك بسبب قيام قادة الإسكندر الأكبر بتأسيس ممالك هيلينية إغريقية في منطقة الشرق الأدنى، مما أدى إلى ظهور حضارة جديدة جمعت سمات الحضارة الهلينية مع الحضارات الشرقية، أطلق عليها اسم الحضارة الهلنستية، وقد استمرت هذه الحضارة حتى سنة 30 ق.م عندما تمكنت روما من القضاء على مملكة البطالمة في مصر آخر الممالك الهلنستية في الشرق الأدنى[14] .

---

[12] أرنولد تونبي، تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، مصر، ص20

[13] أرنولد تونبي، المرجع السابق، ص22

[14] Rostovtzeff, M., 1938, A History of the Ancient World, Tr. Duff, J.D., 2nd ed , Oxford (1938) Vol.1, p356

خريطة طبيعية لبلاد اليونان ويكيبيديا

مراحل الحضارة الاغريقية:

- **العصر المبكر**: يمتد من حوالي 2600 ق م إلى حوالي 1200–1100 ق. م وقد شهد ظهور حضارتين رئيسيتين هما الحضارة الكريتية نسبة إلى جزيرة كريت المركز الرئيسي لهذه الحضارة والتي تسمى أيضا بالحضارة المينوية التي بدأت حوالي 2600 ق م، واجتاحت جنوب بلاد اليونان وجزر بحر إيجة، أما الحضارة الثانية فهي الحضارة الميكينية التي نشأت في حوالي سنة 1600 ق م وانتهت في حدود 1100 ق م بسبب غزوات القبائل الدورية.

1- الحضارة المنوية (2600- 1400 ق.م) :

وهي حضارة جزيرة كريت التي تنسب إلى الملك **مينوس** وقد امتدت إلى الساحل الاغريقي، وقد أسسوا أول دولة بحرية كبيرة في البحر الإيجي عاصمتها **كنوسوس** وكان لها علاقة وثيقة مع مصر الفرعونية.

2- الحضارة الموكينية (1600-1200 ق.م): نسبة إلى "**موكيناي**" وهي مدينة **ميكينى** في جنوب بلاد اليونان، وينتمي الموكينيون إلى قبائل الآخيين الذين قدموا في حدود 1600 ق.م من الشمال باتجاه مقدونيا وجزر بحر إيجة وشواطئ آسيا الصغرى، وإنصهروا مع السكان الأصليين وأسسوا مدنا مستقلة متنافرة ذات تنظيم ملكي وراثي، والحضارة الموكينية ظهرت في حوالى 1600 ق م أي بفترة زمنية متأخرة عن الحضارة الكريتية واستمرت بعدها بزمن قليل حتى انتهت في حدود 1100 ق م بسبب غزوات القبائل الدورية.

ومن المفترض أن الحضارة الموكينية كانت متأثرة بالحضارة الكريتية في بداية نشأتها لكنها تمكنت من تطوير حضارتها عبر الزمن، وقد شهدت هذه الحضارة صراعا بين المدن الموكينية، لكن في الاخير تحالفت ضد مملكة طروادة، وقد كان للمدن الموكينية علاقات تجارية مع مصر وشواطئ آسيا الصغرى وجزر بحر إيجة وجزيرة صقلية وجنوب إيطاليا.

غزو الشعوب الدورية:

في حوالى 1100 ق م قدمت إلى بلاد اليونان موجات عارمة من قبائل عرفت باسم **الدوريون** وهؤلاء انقضوا على أماكن الحضارة الميكينية ودمروها، وقد أدت غزواتهم الهمجية إلى هروب شعوب من أمامهم وبدورها هذه الشعوب غزت مناطق أخرى خاصة الدولة الحثية في الاناضول التي دمروا عاصمتها **حاتوشا**، وغزت شعوب أخرى جزر في البحر المتوسط ووصلت إلى شمال افريقيا، واطلق على بعضها اسم **شعوب البحر**، مع العلم أن شعب منها وهو **الفلست** قد وصل إلى بلاد

كنعان واصبغها باسمه فسميت **فلسطين**، أما بلاد الاغريق فقد دخلت في عصر من الظلام من 1000ق م إلى800 ق.م

وقد اندمجت العناصر الجديدة الوافدة مع الشعوب الاصلية في بلاد اليونان، وما لبثت أن ظهرت مدن مزدهرة في بلاد الاغريق.

3- حضارة المدن الاغريقية:

كانت القبائل الدورية القادمة من الشمال من أصول الشعوب الهندو-أوروبية وقد تفوقوا على الآخيين السابقين بفضل أسلحتها الحديدية، واستطاعوا السيطرة على المنطقة وأسسوا مدن منها **إسبرطة** وأثينا، ومع الوقت اندمج الشعب الدوري مع الآخيون والشعوب الاخرى ونتج عن هذا الامتزاج ازدهار الحضارة في كل من أثينا وإسبرطة في القرن السادس والخامس قبل الميلاد.

4- المرحلة الهلينية: وهي المرحلة التي تدهورت فيها مكانة أثينا واسبرطة وفي المقابل على نجم **مملكة مقدونيا** التي سيطرت على بلاد اليونان في عهد فيليب المقدوني ثم ابنه **الاسكندر الاكبر** الذي نقل الحضارة الاغريقية إلى العالمية ومن ذلك الوقت بدأ الحديث عن **الحضارة الهلينية** التي تمثل تمازج بين حضارة الاغريق وحضارات الشرق.

5-مرحلة الدول – المدن:

ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد عدد كبير من المدن الدول في جميع أرجاء اليونان، وكانت هذه المدن نظريا مستقلة ولكن ليس تماما، ورغم ذلك فان هذا النظام قد ساهم في تطورهم الحضاري بشكل لم يحدث من قبل في التاريخ القديم[15] .

- مدينة أثينا:

[15] تشارلز ألكسندر روبنصن، أثينا في عهد بركليس، ترجمة أنيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966، ص 15

تقع أثينا في شبه جزيرة **أتيكا** وكانت هذه المدينة عاصمة **لدولة أتيكا** الموحدة قبل عام 700 ق.م وكان سكانها من **الأيونيين** حيث أنها كانت مركزاً للحضارة الموكينية، والمدينة عند نشأتها كانت عبارة عن بيوت من الطين والقش وشوارعها غير مرصوفة، ورغم صغرها إلا أنها كانت دولة تدار بطريقة ديموقراطية بواسطة مجلس الجماهير (الإكليسيا) وكان ينتخبه أهلها بالاقتراع، وتدار بها المناقشات وتتخذ القرارات بالتصويت، وفي هذا المدينة تطور الفن و المسرح وكان لها مسرحها في الهواء الطلق، وكان يواجه المدينة مبنى **الأكروبوليس** وهو بيت للآلهة بني فوق تلة مرتفعة.

ويعتقد أن المدينة تأسست على يد ملك اسطوري يدعى **ثيسيوس** وهو الذي وحد المنطقة وأسس هذه الدولة، وقد عرف على المدينة إتباعها لنظام ديمقراطي بعد صراع طويل مع زعماء مستبدين، وقد أنجبت هذه المدينة كبار السياسيين، مثل: صولون، **وبيستراتوس وثيميستوكليس وأريستوديس وبركليس**، وعدد من الادباء مثل: **إيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس وأريستوفانيس، ومناندر**، كما أنجبت **ثوكوديدس** وهو من أقدم المؤرخين، بالإضافة إلى **إكتينوس** وهو مهندس الاكروبوليس أعظم بناء في أثينا، ومن الفلاسفة أنجبت **وسقراط وأفلاطون**.

وقد انتصرت أثينا على الفرس في معركة بحرية في مراتون على الفرس وانتصرت عليهم مرة أخرى في سلاميس، وفي سنة 900 إلى 600 ق.م وطدت أثينا قوتها وسلطانها في البولوبينيز واصبحت قائدة للشعب الهليني.

- مدينة إسبرطة:

تقع هذه المدينة على ضفاف نهر يوروتاس في جنوب شرق إقليم بيلوبونيز، وقد ظهرت فيها دولة في حوالي 900 قبل الميلاد، وعندما غزاها الدوريون في حوالي 650 ق.م أصبحت تتبع نظام عسكريا صارما وتسعى للسيطرة على المدن اليونانية،

لذلك اصطدما بقوة أثينا وحلفائها، فاندلعت بينهما حربا دامت ربع قرن عرف **بحرب البولوبونيز** .

والجدير بالذكر أن أسبرطة تحالفت مع أثينا في الحرب ضد الفرس وهي الحرب التي عرفت باسم **الحروب الميدية.**

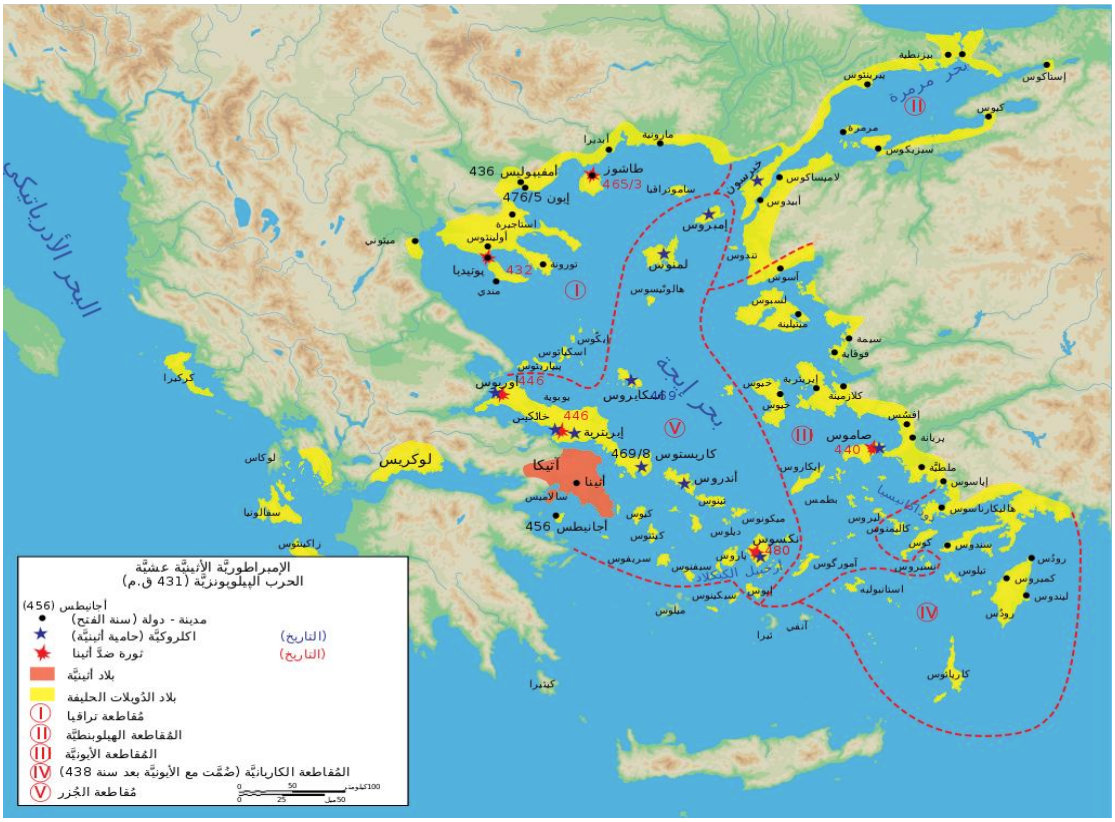

خريطة لإمبراطورية أثينا

حروب الإغريق وتوسعاتهم:

الحروب في بلاد اليونان:

-**حرب طروادة** : وقد كانت بين 1194-1184 ق.م بين مدينة طروادة و الآخيون، ومدينة طروادة تعرف عليها علماء الاثار وهي تُعرف اليوم باسم "هيسارلك" وهي تقع على ساحل البحر الاسود في هضبة الاناضول (تركيا) ، أما سبب هذه الحرب فهي كما جاء في الاسطورة أن "هلين" زوجة ملك اسبرطة وهو من الآخيون

قد فرت مع ابن ملك طروادة، فتحالف الآخيون ضد هذه المدينة التي كانت لهم حروب طويلة معها.

وصور هوميروس قصة حرب طروادة بطريقة ملحمية حيث أن سبب الحرب هو خطف "هيليني" زوجة ملك إسبرطة " مينيلاوس" على يد الأمير الطروادي "باريس" ، وقد شكك الكثير من المؤرخين بهذه الرواية عن أسباب الحرب بل وهناك من شكك في وجود "هيليني" أصلا، فهي اقرب ما تكون الى رواية اسطورية لحرب حقيقية وقعت بين 1280 و 1183 ق.م، وعلى كل حال فإن هوميروس يصف أحداث قديمة عنه إذ تسبقه بحوالي ثلاثة قرون، وهو يستمد روايته من الموروث الشعري المألوف والمتداول شفاهة[16].

- **حرب البولوبينيز (431 ق.م-404 ق.م):** هي الحرب التي اندلعت بين المدن اليونانية خاصة بين إسبرطة واثينا وحلفاؤهما، وقد انتهت هذه الحرب باتحاد المدينين معا بعد الغزو الفارسي سنة 481 ق.م وقد بدأت هذه الحروب بسبب التوسعات الاستعمارية والتجارية لأثينا على حساب مدينة "كورنثا" حليفة اسبرطة فاندلعت الحرب، وقد انقسمت المدن الاغريقية في تحالفها بين المدينتين أما التسمية فتعود لاسم الجزر اليونانية.

كانت هذه الحرب واحدة من الصراعات الكبيرة التي حدثت في العالم القديم وقد شملت كل المدن اليونانية تقريبا، فكانت على كل المدن اليونانية أن تختار تحالفها مع إحدى القوتين، تقليديا كانت إسبرطة قو ة برية عظيمة أما أثينا فقد كانت أكبر قوة بحرية في العالم اليوناني، وقد كانت معظم المعارك تسير في صالح أثينا وحلفاءها لكن إسبرطة هزمت أثينا مرة واحدة لكنها كانت هزيمة مؤثرة[17].

---

[16] أحمد عثمان، الشعر الاغريقي تراث إنسانيا وعالميا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1984، ص 24-25

[17] John Nash, 2018, Sea Power In The Peloponnesian War, Naval War College Review , Vol 71, N° 1, 2018, Naval War College Press, p119

استمرت الحرب لمد ثلاثة عقود الى غاية نهاية القرن الخامس قبل الميلاد وخلالها غرقت بلاد الاغريق في الحرب، أثينا وإمبراطوريتها المتنامية وجدت نفسها في مواجهة القوة الكاملة لإسبرطة، التحديات التي خاضها بركليس والساسة الديمقراطيين حوله كانت فريدة من نوعها، فقد وجدو أنفسهم في وضعية المدافعين عن الحرية اليونانية في مواجهة اضطهاد الامبريالية الفارسية، وكذلك في مواجهة مع قادة القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية في بلادهم والتي كانت تغذيها "رابطة ديليان"، مع انعدام أي فرصة للرحمة او السماح للذلين ليس لهم رغبة في دفع الأموال او توفير الدعم، لذلك فقد كان بركليس ورفاقه الديمقراطيين في وضعية صعبة بين تجاهل تلك القوى التي تتحدى سلطتهم او حتى مواجهتها عسكريا مع الاخطار التي تشكلها إسبرطة وحلفاءها ضدهم، وفي الأخير الخيارات التي اتبعها بركليس ورفاقه ساهمت في تقويض سلطة أثينا عبر الزمن، لكن من الصعب معرفة كيف كان يمكنه التصرف غير ما فعله في مواجهة تهديد اسبرطة من جهة ، وكيف قاد وتعامل مع شعب أثينا[18].

تعرضت أثينا لهزيمة في معركة بحرية في صقلية سنة 413 ق.م، ومع أنها حققت بعض الانتصارات العارضة إلا أن الحرب انتهت بهزيمة أثينا وخضوعها للقائد الاسبرطي " ليساندر" الذي فرض عليها نظام حكم الأقلية الاوليغراشي [19].

كانت استراتيجية الحرب التي اتبعها بركليس هي ذات طبيعة بحرية تجنب المعارك البرية مع إسبرطة القوية جدا في البر، القيام بعمليات برمائية في أراضي العدو، واستخدام السفن في الحصول على التموين واستيراد المواد التي تحتاجها وعقد

---

[18] Anthony Smart., 2020, Pericles of Athens: Democracy and Empire, in: Historians on Leadership and Strategy, Martin Gutmann , Springer Nature Switzerland 2020, p 255-256

[19] محمد سامر كوكش، أفلاطون وشهرته الفلسفية في اليونان، الموقف الادبي، العدد 568، 2018، ص37

علاقات دبلوماسية مع العديد من المدن، وقد غيرت أثينا استراتيجيتها في المرحلة الثانية من الحرب بين 413 –401 ق.م بعد تعرضه للهزيمة، لكن ضلت تعتمد على القوة البحرية حيث خاضت معارك صغيرة وأخرى كبيرة ضد خصومها، ورغم أن التحصينات التي أقيمت في ديسيليا decelea بمقاطعة أتيكا التي تقع ضمنها أثينا، قد حرمت أثينا من ريفها وقطعت طريقا مهمة الى جزيرة أوبوا Euboea،إلا لأن أثينا لم تتضرر بشكل كبير، واصبح كل طرف يقوم بعمليات لقطع طرق التجارة ومهاجمة الخصوم في عمليات برمائية في عمق أراضي العدو وكذلك العلاقات الدبلوماسية لجمع الحلفاء هي أساس هذه الحرب دون أن يكون هناك انتصار حاسم لأي طرف[20].

كانت اليونان القديمة أرض المؤامرات السياسية والصراع العسكري، لمدة ثلاثة عقود في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، كانت أثينا متورطة في حرب مدمرة ضد إسبرطة، جاءت هذه الحرب بسبب نمو القوة الأثينية واكتسابها لإمبراطورية، وكان على أثينا اتخاذ قرارات جريئة وخطيرة في سبيل الحفاظ على نفوذها في العالم اليوناني، هذه القرارات لن تِدي فقط الى هزيمتها بل حتى إلى فقدانها مكتسباتها الديمقراطية[21].

أسباب حرب البولوبونيز:

تبعا للرواية التقليدية لبداية الحرب فإن أثينا بتحالفها مع كورسيرا Corcyra قد جعلت كورنثيا Corinth مضطرة لدخول الحرب ضدها في سنة433 ق.م، لان كورسيرا كانت مستعمرتها السابقة التي تمردت عليها، لكن أثينا كانت قد أسست للتحالف دفاعي فقط مع كورسيرا التي تتعرض للاعتداء من طرف كورنثا، ولم تكن

[20] John Nash, 2018, op.cit. p 119

[21] Anthony Smart., 2020, op.cit.p 255

أثينا تسعى للدخول في حرب مع كورنثا، كما أن كورسيرا لم تكن تريد مهاجمة كورنثا لذلك فانه على كورنثا أن تكبح جماح عدوانها ضد كورسيرا وبالتالي لن تكون هناك أي إمكانية لصدام مع أثينا.

واذا علمنا أن كورسيرا وكورنثيا كانتا في حالة عداء وتنافس منذ وقت طويل منذ القرن السابع وكانت تتنافسان السيطرة على المستعمرات في الشمل الغربي، وعندما عقدت أثينا تحاف دفاعي مع كورسيرا كانت تعلم أن كورنثيا كانت تستعد لمهاجمة المكان وفق ما يذكر توسيديس، فالتحالف مع مدينة هي في حالة حرب مع كورنثيا في سنة 433 ق.م هي بمثابة إعادة للحرب الأولى التي كانت في سنة 461 واستمرت الى 459ق.م وكانت حينها أثينا قد تحالفت مع ميقارا Megara التي كانت في حرب مع كورنثا، وهو سبب دخول كورنثا ثم الحلف البالبونيزي الحرب ضد أثينا ، ولا شك ان الساسة الآثينين كانوا يقدرون أنهم يخاطرون بتجديد حرب البلوبونيز حسب ثوسيديدس فانهم كانوا يعلمون أن الحرب ممكن أن تندلع في أي لحظة لذلك اعتقدوا أنه من الأفضل أن لا يسمحوا لكونثيا بأن تحصل على الأفضلية في هذه الجزيرة ذات الموقع الجيد والتي أرادوها لأنفسهم، فاذا كانت الحرب قادمت لا مكان فإنه من الأفضل الدخول فيها بنية النصر.

وفي حادثة أخرى مهدت لبداية الحرب كانت أثينا قد فرضت بعض المطالب على مدينة بوتوديا Potidae التي كانت مستعمرة كورنثية سابقة، ولكنها تحت نفوذ إمبراطورية أثينا، وكانت في منطقة خطرة وأرادت أثينا تثبيت الامن فيها وتأمينها خاصة من خطر الملك المقدوني الذي كانت يتدخل في المدن اليونانية، لكن كورنثيا شجعت على التمرد والثورة على أثينا في المدينة لأنها شعرت بالإهانة التي تعرض لها ممثليها هناك بإيعاز من أثينا، فساعدت المتمردين وقدمت متطوعين ومرتزقة من

جزر البولوبينيز، الآن أصبحت كورنثيا تتدخل رسميا في مناطق نفوذ أثينا كما فعلت أثينا من قبل مع كورسيرا[22].

هناك اختلاف بين الباحثين عمن بدأ الحرب فحسب الباحث كروا Ste Croix [23] فان حلفاء إسبرطة هم الذين نقضوا معاهدة ماقارا megara التي أوقفت الحرب الأولى بين إسبرطة واثينا وحلفائهما سنة 446 ق.م، فقد قام الثيبيين thebans بأول هجوم على حلفاء أثينا ، وهناك من يقول أن الاثينين هم من أجبروا إسبرطة على دخول الحرب، بالتدخل بين كورسيرا وكورنثيا هذه الأخيرة كانت حليفة لإسبرطة، وكذلك لإهانة ممثلي كورنثيا في بوتوديا، وكذلك الضغط على مدينة ماقارا تجاريا بمنعها من الوصول للموانئ التابعة لإمبراطورية أثينا ومضايقتها، فحسب ثيوسيديدس فإن اسبرطة أجبرت على دخول الحرب ولم تخترها[24].

الحروب الفارسية اليونانية (الحروب الميدية):

الحرب الميديّة سلسلة حروب ومعارك طويلة خاضتها المدن اليونانية القديمة لصدّ حملات الفرس عليها، مع العلم أن الفرس قد بدأوا حملاتهم على اليونان في عهد دار الاول، فقد اتهم **دار الاول** أثينا بتحريض المدن الايونية على العصيان فأرسل حملة سنة 492 ق.م فحققت انتصار على **مقدونيا** و**تراقيا** إلا أن الأسطول تعرض للعواصف، وبعد ذلك ارسل الملك الفارس إلى أثينا واسبرطة يطالب بتسليم (الأرض والماء)، لكن رد أثينا وأسبرطة كان تحديا للفرس .

---

[22] R. F. Tannenbaum, Who Started the Peloponnesian War? , Arion: A Journal of Humanities and the Classics, 1975, New Series, Vol 2, N° 4, 1975, Trustees of Boston University, p 537-541

[23] ينظر في هذا الإطار: *G. E. M. de Ste* Croix, The Origins of the Peloponnesian, London, Duckworth, 1972

[24] R. F. Tannenbaum, , 1975,op. cit.p 541

وما لبث الفرس ان جاءوا بجيش عظيم وعندما علم الاثينيون بنزول الفرس بسهل **مارثون** ارسلوا العداء الشهير **فيديبيديس** إلى اسبرطة للاستنجاد بها، فقطع المسافة التي تبلغ 225 كيلومتر في يومين، ولكن الاسبرطيون تخاذلوا في اللحظة الأخيرة ووصلوا إلى **مارثون** في اليوم التالي لانتهاء المعركة، وكان **الأثنيون** قد قرروا الحرب ولم تساعهم سوى مدينة **بلاتيا** الصغيرة، وكان عدد جيشهم 10 آلاف مقاتل يقودهم **كاليماخوس** ويعاونه في القيادة ملتيادس، وانتهت المعركة بانتصار الاثنيين في هذه المعركة التي تعرف باسم **معركة مراتون** وكانت في سنة 490 ق.م.

وأعد بعد ذلك دار الأول حملة جديدة إلا أنه توفي قبل أن تكتمل الاستعدادات، أما الحملة الثانية فقد قادها **أحشورش الأول** سنة 481 ق.م، وكادت هذه الحملة الفارسية أن تدمر جيش أثينا، لولا أن الاسبرطيين أمنوا انسحابًا بأقل خسائر للجيش الأثيني، حيث استبسل فيها 300 من أشجع قادة أسبرطة العسكريين بقيادة **ليونيداس** ووقفوا بوجه الجيش الفارسي حتى انسحب جيش أثينا نحو موقع آمن ووقد سميت المعركة باسم **ثرموبيلاي** وانتهت بانتصار الاغريق، ورغم هذا الانتصار فقد سقطت أثينا وأحرقت، ثم تمكن القائد الاغريقي **تميستوكليس** من القضاء على الأسطول الفارسي في معركة **سالاميس** البحرية عام 480 ق.م، وفي عام 479 ق.م وقعت معركة **بلاتيا** البرية ومعركة **رأس ميكالي** البحرية اللتان انتصر فيها اليونانيون على الفرس نهائيًا.

والجدير بالذكر أن الفرس والإغريق يعودون إلى أصل واحد فهم من الشعب الهندو–آرية لكن توسعات الفرس في البلاد **الميدية** وبلاد ليديا جعلتهم في مواجهة المدن الاغريقية القوية التي تسعى للتوسع والهيمنة على المنطقة.

خريطة بلاد اليونان خلال الحروب الفارسية الإغريقية 500–479 ق.م

الاسكندر المقدوني وانهيار الإمبراطورية الفارسية:

تراجعت قوة أثينا في بلاد اليونان وصعد نجم مقدونيا، كان المقدونيون يسعون للاعتراف بهم كجزء من الشعب الاغريقي من خلال مشاركتها في الألعاب الأولمبية، وكان حكامهم يشجعون هذا المسعى، وقد قويت شوكتهم عبر الزمن، وبدأوا يمدون نفوذهم في بلاد الاغريق تدريجيا، وفي عهد فيليب المقدوني توسعوا بشكل كبير، وتوجت سيطرتهم على كامل بلاد الاغريق في عهد الاسكندر المقدوني الذي وحد الاغريق في مواجهة الفرس، الذين كانوا يتمتعون بنفوذ داخل بلاد الاغريق.

فخلال القرن الرابع قبل الميلاد أخذت دويلات المدن اليونانية تضعف في الوقت الذي تولى عرش مقدونيا ملك قوي طموح هو فيليب الثاني الذي نجح في تقوية اقتصاد مملكته وبناء جيش قوي، وسعى لتوحيد بلاد اليونان بزعم التصدي للخطر الفارسي المحيط بالمنطقة، وتحرير المدن الاغريقية في ساحل آسيا الصغرى من الفرس، وعندما فشل في اقناع المدن اليونانية اشتبك معها في حروب طويلة انتهت بانتصاره على أثينا وحلفائها في عام 338 ق.م وتمكن من تأليف عصبة كورنثا ضم معظم المدن الاغريقية لمحاربة الفرس، وبذلك نجح في تغيير موازين القوى لصالح مقدونيا، ولم يتمكن من استكمال مسعاه للسيطرة على كل المدن ومواجهة الفرس لأنه تعرض للاغتيال عام 336 ق.م[25].

وخلفه الاسكندر الذي ولد سنة 356 ق.م، وعندما تولى الحكم لم تمر سنتين على وفاة والده حتى شن حربا على الفرس سنة 334 قبل الميلاد وانتصر عليهم في معركة ايسوس وقوقاميلا، وفي سنة 326 غزا الهند ومرض هناك، فعاد الى العراق وتوفي في بابل سنة 323 ق.م وكان يسعى للوصول الى نهاية العالم والبحر الخارجي الكبير.

عندما اجتاحت جيوش الاسكندر الامبراطورية الفارسية ومعها فلسطين ومصر بين 333 و332 ق.م اتخذت المنطقة الطابع الهيليني في الثقافة، وتم استخدام اللغة والفلسفة والفنون اليونانية[26].

---

[25] محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 48، 2019، ص5

[26] حسن طوقان عبد الله، باسم عليعل خلف، موقف الدولة اليونانية من اليهود 333 ق.م – 30 ق.م، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 43، العدد 3أ، 2018، ص93

لقد نجح الاسكندر المقدوني في اجبار الاغريق على الاعتراف به زعيما عليهم بعد أن سحق المعارضين والمتمردين، ثم شغلهم عن التآمر ضده وفي نفس الوقت تحقيق مشروعه الكبير في غزو الإمبراطورية الفارسية، ولا شك أنه كان مدفوع في غزوه للإمبراطورية الفارسية بالانتقام من الفرس الذين غزو بلاد اليونان ولتآمرهم ضده وضد أبيه من قبل في محولاتهم للسيطرة على المدن الاغريقية الواحدة تلو الأخرى، ولا شك أنه كان طامع في خيرات الشرق، فقد وزع كل أملاكه وضياعه على أصدقاءه قبل انطلاق الحملة على بلاد فارس، ولم يكن يخفى عليه مدى ضعف الفرس في ذلك الوقت وتطاحنهم على السلطة، وهكذا واتته الفرصة لتحقيق الفكرة التي نادى بها كبر المفكرين الاغريق من أن القيام بحملة كبيرة ضد الشرق ستكون فرصة لتوحيد الاغريق وتوجيه طاقتهم العسكرية ضد عدو خارجي بدل من التناحر الداخلي، كما كان مدفوعا بإشباع رغبته في حب المغامرة وركوب المخاطر المرتبطة بتحقيق المجد والثروة[27] .

ولعل أسباب غزوات الاسكندر الخارجية هي نفسها أسباب هجرة الاغريق من بلادهم وتأسيسهم لمستعمرات في إيطاليا وشبه جزيرة البلقان وصقلية وساحل ليبيا في قرينائية، والتي تتمثل في زيادة عدد السكان وقلة الموارد الاقتصادية الأساسية لاسيما القمح، لكون بلاد اليونان ذات طبيعة جبلية، وهو ما أدى إلى وجود حاجة ماسة إلى توسع الإغريق خارج بلاده، وقد كان فتح مناطق الشرق الأدنى الغنى بأنهاره ومحاصيله الزراعية وثرواته المختلفة أمام المهاجرين الإغريق فرصة ذهبية لكي يتخلص الإغريق من الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعانون منها في بلادهم هذا فضلا عن أن سيطرة الفرس وحلفائهم الفينيقيين على التجارة في شرق البحر

[27] محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 48، 2019، ص6

المتوسط كان يقف عقبة أمام التجار الإغريق لتصريف منتجاتهم واستيراد ما يلزمهم[28].

مظاهر من الحضارة الاغريقية:

مما لا شك فيه أن الحضارة الاغريقية المزدهرة قد نهلت من الحضارات التي سبقتها كمصر وبلاد الرافدين، وخاصة مصر التي كانت لها علاقات كبيرة معها، بل أن جاليات اغريقية قد سكنت مصر، وخدم الاغريق كجنود مرتزقة في مصر، كما

[28] إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة ج1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1987، ص74

كانت لهم علاقة ببلاد الرافدين وبالفينيقيين وبقرطاجة أيضا، ومن المفترض أنهم أخذوا الطب عن المصريين وربما تأثروا بالفن المصري خاصة النحت والبناء، كما أخذوا من حضارة بلاد الرافدين الآداب والحساب والفلك.

ومع ذلك فإن الحضارة الاغريقية تعتبر من أعرق الحضارات الانسانية فقد تركت تراث خالدا حيث تدين لها الانسانية بالكثير من المنجزات، ففي **المجال العمراني** ترك الإغريق معابد ومباني تدل على براعتهم في البناء، حيث يقف معبد **البارثنيون** شامخا فوق تلة **الاكربوليس**، وهذا المعبد كان مكرسا لعبادة الالهة أثينا وقد نفذه الفنان **فيداس**.

وقد شهدت بلاد الاغريق تطوراً بارزاً في العلوم والفنون، ولاسيّما في الفلسفة والمسرح والنحت، كما ظهر علماء وفنانون ونحاتون ومهندسون بهروا العالم القديم وما يزالون يشتهرون حتى اليوم، ومن هؤلاء: الطبيب **هبوقراطس** والمهندس **هيبوداموس الملطي، وكل من هيرودوت وثوكوديدس وهوما من اشهر المؤرخين**، والفلاسفة **كسقراط وافلاطون وأرسطو**، والمسرحيّين **كأسخيلوس وسوفوكلس ويوريبيدس وأريستوفانيس**، والنحّاتين **كفيداس ولوسيبيوس وموورون وبراكسيتلس** وغيرهم.

وقد أعطى الاغريق للفن أهمية كبيرة فالفنانين لم يكونوا يدفعون الضرائب وكانوا يحضون بالاحترام والتقدير، وقد عرف الاغريق فنون مختلفة كالرسم والنحت والمسرح والموسيقى والرقص، وكان الفنانون يتبارون لإظهار ابداعاتهم تماما مثلما كان الرياضيون يتبارون في الالعاب الأولمبية التي كانت تقام لتكريم الآلهة، وكانت اثينا عاصمة للفنون والآداب خاصة في عهد **بركليس** 429- 495ق.م

أما نظام الحكم فقد كان قائما على مبدأ الانتخاب حيث يقوم المواطنون الاحرار بانتخاب مجلس مكون من عشرة حكام يدعى **مجلس الاستراتجوى** أي القادة العشرة

وهي مجلس مدني ذو سلطة تنفيذية، يتم اختيار شخص ليرأسه يدعى **الارخون**، وإلى جانب ذلك هناك وظيفة المشرف على الشؤون العسكرية الذي يسمى **البوليمارخوس**، كما وجد ستة قضاة ورئيس للشؤون الدينية، كما يوجد مجلس مختص بالتشريع والتخطيط يدعى **مجلس الأريوباجوس** كما يوجد مجلس الشعب أو العامة ويدعى **مجلس الإكليزيه**.

ومن الناحية الاجتماعية كان المجتمع الاغريقي مقسماً إلى عدة طبقات، فوفق **تشريعات صولون** هناك أربعة طبقات هي: الطبقة الأرستقراطية وطبقة التجار وطبقة الفلاحين والصناع وطبقة الفقراء وأعضاء كافة هذه الطبقات هم من المواطنين الاحرار، كما يوجد الأجانب والعبيد الذين لا يملكون حقوقا في اثينا.

الأساطير اليونانية هي أساطير جميلة جدًا من الناحية الأدبية، رويت كل أسطورة منها بعشرات الأشكال، كل أديب وشاع وكاتب كتبها بطريقته المتميزة .وهي دائمًا تمثل صراع الإنسان مع القدر .وهي تمثل أحلام وآمال الإنسان، وكل هذه الأساطير ندعوها إما مأساة أو ملهاة.

أما بالنسبة للديانة فقد عبد الاغريق آلهة متعددة، وعرفوا فكرة مجلس الالهة التي تسكن في جبل أولمب، وكان للإغريق آلهة مختصة بكل مظاهر الحياة، فهناك آلهة الزواج والخصب وآلهة الحرب، وآلهة المطر والرياح وغيرها، وفي العصر الهلّيني ارتبطت الحياة الاجتماعية بالديانة وولدت فكرة عيد الإله المصحوب بألعاب رياضية احتفالية، حيث عقدت أول مرّة سنة 676ق.م على شرف كبير آلهة الأولمب وسميت باسمها، ويعزى إلى هذا العصر تطور مجموعة أنظمة سياسية في المدن الدول الحرة وصولاً إلى النظام الشعبي أو «الديمقراطي».

المسار نحو الديمقراطية في بلاد اليونان:

خلال القرن الثامن كان النظام الملكي هو السائد في بلاد الاغريق، ولكن ما إن حل القرن السابق حتى تضاؤل نفوذ الملوك وازدادت أهمية النبلاء الذين تقاسموا الامتيازات فيما عرف بحكم الأقلية أي الاوليغارشية oligachia[29].

- صراع الطبقات داخل المدينة الدولة:

بدأت اثينا الحكم بنظام ملكيا وكانت تتمتع بموقع مركز في بلاد الاغريق، خلال الحرب مع الفرس برزت اثينا كدولة رائدة في بلاد الاغريق، وبسبب كون المدن الاغريقية مطلة على البحر فقد ازدهرت تجاريا، كما ازدرت بالموازاة مع ذلك المدن التي كانت سابقا تعتمد على الزراعة، وفي هذا الوقت تطورت الحرف الصناع .

وقد سعت فئة النبلاء لتكوين مجلس لهم واستطاعوا مع مرور الزمن التعدي على سلطات الملك، وهو ما سمح بتحول النظام الى نظام أولغاشري أي فئوي، بعد تراكم ثروة النبلاء وقوتهم، وهو نظام اشبه ما يكون بالنظام الرأسمالي سيطرت فيه فئة النبلاء على الدورة الاقتصادية في البلاد، وكانت الطبقة الفقيرة هي التي دفعت الثمن فقد تحولوا من مزارعين الى عبيد، واصبحت الطبقة الوسطى مهددة، وبدت الفئات الجديدة من الحرفين والتجار تطالب بحقوقها السياسية المهضومة من طرف الارستقراطيين، كما طالب الفلاحين والصناع بحقوقهم، وكان النظام القديم قائما على وجود ثلاث طبقات الحاكم وحاشيته، والارستقراطيين او الفرسان، والعبيد ، لكن ظهور الحرفيين والتجار احدث تغيير في المجتمع.

- اصلاحات صولون :

هو شاعر وحكيم حكم اثينا بين 594-572 ق.م، قام بإصلاحات كبيرة منها :

[29] أحمد عثمان، المرجع السابق، ص77

العفو العام لتصفية اثار الماضي، سمح للمنفيين بالرجوع واعاد لهم حقوقهم السياسية، ألغى جميع الديون للأفراد والدولة اعاد الاملاك المرهونة، حرر الافراد الذين كان اقنانا مرتبطين بالأرض بسب عجزهم عن الدفع.

-قام بتقسيم المجتمع الى أربعة طبقات حسب الدخل وفرض الضريبة وفق ذلك أحدث مجلس الاربعمئة الذي ينتخب من كل القبائل الاربع في اثينا، مهمته تهيئة المشاريع التي تعرض على مجلس الشيوخ، منح المقيمين حق المواطنة.

-أنشأ مجلس المحلفين وهو من 6000 عضو ينتقون بالقرعة من جميع الطبقات وينقسمون الى محاكم متعددة تنظر في القضايا، وادارة الدولة كانت وفق قوانين مكتوبة .

غادر" صولون" الحكم بعد أن وعدة الاثنيون بالتزام بالقوانين بعد مرور عشرة سنوات، عارض بيزاستروس 605-527 هذه القوانين بعد انتصاره في الحرب الاهلية، ثم اعاد نظام الطغاة سنة 560 وحارب خصومه وكسر شوكة الأرستقراطيين في اثينا وترك الحكم لابنيه هيبياس وهيبارخوس، وقد مهد القضاء على سلطة الارسقراطيون في ظهور النظام الديمقراطي.

على الصعيد الخارجي كانت استراتيجي صولون عندما وصل الى الحكم في أثينا قائمة على القوة والاستبداد، وقد كان يستغل حلفاءه من المدن الأخرى في خدمة أثينا ومصالحها الخاصة، لذلك فإن ذلك قد اثار استياء المدن الحليفة، وقد كانت لهذه السياسة نتائج فيما بعد حيث أدت الى انهيار أثينا، وقد عبر عن ذلك هيزوقراط عندما أشار إلى أن سياسة الاثينين القاسية تجاه حلفائهم أدت الى فقدانهم لإمبراطورتيهم، ولم تكن إسبرطة بأفضل من أثينا من حيث تعاملها مع حلفائها، فقد كانت حلفائهم كارهين لهم[30].

[30] التايب عبد السلام، تجليات انهيار إيديولوجية القوة في آتينا بين القرنين 5 و4 ق. م من خلال بعض المصادر الادبية الإغريقية، مجلة دراسات، المجلد 13، العدد 13، 2008، ص 59

- اعمال بيزيستراتوس وكلاسثينيس وبركليس:

لم تتمكن اصلاحات صولون من القضاء على طبقة النبلاء مع انها اعطت المزيد من الحقوق للطبقات الاخرى، وعندما استولى "بيزيستراتوس" على الحكم وكان يعرف بالمستبد العادل، فان سياسته لم تحتوى الصراع الطبقي في البلاد وازدادت المعارضة بعد توريثه الحكم لأولاده، وساد وضع من العنف عرف بعصر الطغاة شمل مختلف ارجاء بلاد اليونان، لكن في اثينا الامر مختلف فقد ثار الشعب تحت قيادة نبيل يدعى كلاسيثينيس الذي وسع مجلس الاربعمئة الى 500 وهو ما شكل بداية للسطلة التنفيذية، حيث تنبثق عنه عشرة لجان معينة بادرة الدولة على رسها الولاة من المدن المختلفة، اما سلطة النبلاء فقد أصبحوا يشكلون سلطة تشريعية يحق له رفض او قبول المقترحات التي تعرض عليه من مجلس الشعب، ونص القانون على انتخاب اعضاء مجلس الشعب الخمسمئة بكل حرية ونزاهة، كما اصبحت الجنسية حق للجميع المقيمين في آثينا، وبذلك طبقت هذه الدولة الديمقراطية كان " كلاسثينيس" يعتبر أبو الديمقراطية الأثينينة .

أما الحاكم فقد أصبح بمثابة رئيس الوزراء في عهدنا اليوم وبعد وصول بيركليس للحكم في اثينا تكرس النظام الديمقراطي بشكل كامل وتحددت صلاحيات كل مجلس وحقوق كل فئات المجتمع.

ازدهرت الديمقراطية في اثينا وقتا من الزمن لكن اثينا بدأت تنهار بسبب حروبها مع الفرس التي اضطرت فيها إلى تعديل حكمها الى نوع استبدادي من الحكم، وذلك سعيها للسيطرة والتوسع بعد انتصارها على الفرس، وهو ما اضطر بعض المدن الى التحالف مع عدوتها اسبرطة في حروب عرفت باسم البولوبينيز.

خصائص النظام الديمقراطي في أثينا:

كانت أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد قد تحولت الى نظام الحكم الديمقراطي الذي حل محل السلطة الأرستقراطية القديمة في كثير من المدن اليونانية،

وأفسحت الديمقراطية أمام الشعب (المواطنون) المجال لتشترك في حكها اشتراكاً فعالاً، بدي رأيها في قوانينها وأعمالها ومؤسساتها، ونتيجة لذلك تغيرت القيم والنظم الاجتماعية

وأخذت المعتقدات تفقد نفوذها في الطبقات المثقفة، واتسعت حقول المعرفة، وكثرت التيارات الفكرية، وتشعبت الحاجيات الاجتماعية والعلاقات المختلفة على الصعيد الداخلي والخارجي.[31]

كانت أثينا في عهد بركليس مركز والتجارة في الإمبراطورية الاثينية، لا بل في جميع انحاء البحر المتوسط، وكان مينائها "براسوس" ترسوا فيه السفن من كل مكان، مما جعل أهل أثينا يتعرفون على اقوام وشعوب غريبة والى سلع من كل نوع، وكانت الحكومة ترعى إقامة الأعياد والمهرجانات على غاية من الروعة والابهة، وكانت الأموال تتدفق على الخزينة مما مكن الحكومة أن تبني الهياكل وتشيد البنايات، وكان المناخ الفكري والحضاري يستهوي أهل الفكر ويحملهم على الإقامة في أثينا حيث يستطيعون أن ينشطوا بكل حرية.

وكان سكان أثينا قادرين على التكييف مع الظروف المختلفة التي تطرأ عليهم، وكانوا يتمتعون بنوع من الاعتزاز بالنفس جعلتهم يسيطرون على بقية حلفائهم ويطغون عليهم.

ورغم أن النظام الديمقراطي كان سائد في آتينا، إلا أن الحرية لمتكن دوما مكفولة لجميع الناس خاصة إذا متعلق الامر بالأمور السياسية والدينية، فقد حوكم أرسطو بعد أن وجهت إليه تهمة إفساد الشباب والتعرض للديانة السائدة ومعارضتها، وقد حوكم في جلسات عامة ولم تقبل حججه، وأصدر المحلفون حكمهم بالإعدام

[31] إفطيمة الهادي داعوب، فلسفة الجمال والفن عند الحركة السفسطائية، المجلة الجامعة، العدد 22، المجلد الأول، 2020، ص61-62

عليه عن طريق السم سنة 399 ق.م، وهو ما أذهل تلامذته ومنهم أفلاطون، الذي غدر أثينا، وكذلك فعل معظم المفكرين، وهو ما أدى الى تراجع مكانة أثينا[32].

شخصية بركليس:

بركليس هو شخصية مهمة جدا في تاريخ اليونان عاش في القرن الخمس قبل الميلاد، وهو لم يترك اية مذكرات او كتب حول حياته، معظم المعلومات عنه جاء بها ثيوسيديدس، وكذلك معلومات قليلة عن خطبه لسياسية جاءت في كتب قديمة أخرى، وبما أن ثيوسيديدس كان معاصر له فهو أهم مصدر بالنسبة لنا، لكنه لم يتحدث عنه الا عن السنوات الثلاثة الاخيرة قبل وفاته، فكتابه كان مكرس للحروب والدبلوماسية والسياسة ولم يتطرق الى حيته الشخصية، لكن هناك مصدر آخر مهم عن بركليس هو كتاب بلوتارك لوقيوس مستريوس بلوتارخوس Lucius Mestrius Plutarchus الذي عرف باسم السير bibliographie الذي عاش في 46 و 120 م، ولا شك انه بالرغم من أنه تفصله خمسة قرون، بركليس إلا أنه مصدر موثوق ومهم، نظر لان هذا الكاتب قد استقى معلوماته من مصادرها الاصلية الممثلة في الكتب المعاصرة له، والنقوش التي لم تعد موجودة اليوم [33].

ففي حوالي 500 ق.م كانت أثينا تطبق النظام الديمقراطي وهذا النظام قد وصل اليه الأثينين بفضل جهود كبار الساسة وعلى راسهم بركليس قبل نصف قرن من ذلك، وكان أكبر إنجاز قام به بركليس هو إنشاء ساحة عامة يجمع فيها المواطنين ويتحدثون عن شؤون الحكم وكل القضايا التي تعرض لهم بحرية تامة ودون تفريق بين غني وفقير، وهذا النقاش كان خاص بالمواطنين الذكور، فالنساء لا يحق لهن الحضور وكذلك الاجانب والعبيد.

ولم يكن بركليس هو الذي أنشأ النظام لديمقراطي في أثينا، بل إن هذا النظام كان تتويجا للتطورات التي حدثت قبل ذلك، لكن كان له دور في تقيص نفوذ الارستقراطيين الذين كانوا يعيقون تطبيق الديموقراطية، وقد عاشت أثينا التي كان

---

[32] محمد سامر كوكش، المرجع السابق، ص37

[33] Donald Kagan., 1999, Pericles of Athens and the Birth of Democracy, the free press, Macmillan, New York, USA, 1999, p13

يبلغ عدد سكانه تقريبا 250 ألف نسمة في عهد بركليس وفي ظل النظام الديمقراطي أفضل فترات ازدهارها، فقد بلغ الإنتاج الفني والادبي والفكري ذروته، ولم تبلغ أمة في التاريخ القديم ذلك القدر من الإنتاج الفكري الذي بلغته أثينا في عهد بركليس[34] .

تمتع بريكليس بميزة نادرة تتمثل في إعطاء اسمه لفترة كاملة من التاريخ اليوناني، وتجسد ما كان ينظر إليه غالبًا على أنه العصر الذهبي للعالم اليوناني القديم، فقد شهدت أثينا في عهد بركليس أحداثًا سياسية وعسكرية صاخبة، وإنجازات على أعلى المستويات في الفلسفة والدراما والشعر والخطابة والعمارة.

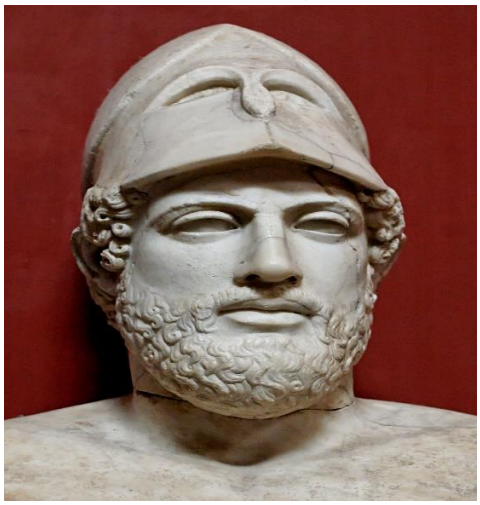

بركليس 495–429 ق.م

الفكر والفلسفة اليونانية:

يمكن تتبع تطور الفكر والفلسفة في اليونان بالتعرف على الميثيولوجيا والاساطير التي كانت سائدة في البداية ليس في اليونان فحسب بل في كل الحضارات العالمية، فقد كانت تلك الاساطير عن الكون والخلق والالهة واختصاصاتهم هي الشكل البدائي

[34] Donald Kagan., 1999, op.cit. p17

للفلسفة، وهذه الأفكار الموجودة في المجتمعات كانت قد سبقت المذاهب الفلسفية الأولى، ثم تحولت تلك الاساطير والأفكار الى ديانات غنية، أعطت تفسيرات عن أصل الالهة وانسابها ونشأة الكون، تلك الأفكار فسرها الفلاسفة الأوائل.

ويتلاقى ظهور الفلسفة القديمة مع تشكل المجتمع الطبقي عندما كانت الاساطير لا تزال الشكل الأول للوعي الاجتماعي، وقد دخل هؤلاء الفلاسفة الأوائل في صراع مع النظرة الأسطورية التقليدية للعالم التي كانت تصور الحكمة في الأسطورة التي تعتبر بالنسبة للوثنيين على أنها الحقيقة الكاملة، ومن الأمثلة على ذلك " ديموقراطس" الذي واجه تهمة الكفر عندما قال إن المجرة ليست أكثر من مجموعة من النجوم، وعانى الفيلسوف "انكساجوراس" شتى أنواع الاضطهاد عندما ادعى أن الشمس ليست سوى كتلة ضخمة من الصخر، لذلك سعى الفلاسفة للتأسيس لمفهوم جديد للحكمة يقوم على تفكير الانسان ذاته في الطبيعة والعالم والحياة الإنسانية ، وهو ما ذكره "هيغل " عندما قال إن مكانة الأسطورة قد احتلها الآن الوعي الذاتي لكل شخص يفكر[35].

وعلى العموم يمكن تقسيم الفلسفة اليونانية الى عدة مدارس تبعا لآرائهم الفكرية ووجودهم عبر الزمن الى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: وهي الفلسفة اليونانية قبل سقراط وتعرف باسم المدرسة الأيونية وهي مستعمرة يونانية تقع في الساحل الغربي لآسيا الصغرى، وهي المهد الأول للفلسفة اليونانية، من روادها: طاليس الذي ولد في عام 640 ق.م[36]، انكسمند الذي ولد في عام 611 ق.م، أنكسمنس الذي توفي عام 546 ق.م، أكسينوفان ولد في حوالي 600 ق.م، هيروقليطس ولد عام 576 ق.م.

---

[35] محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص 81

[36] كان طاليس عالم فلك ورياضيات زار الشرق وتعرف على حضارته وأفاد من العلوم البابلية والمصرية، ويروى عنه أنه تنبأ بكسوف الشمس الكلي في 28 أيار 585ق.م، ينظر: محمد الخطيب، المرجع السابق، ص96

وهناك فلاسفة آخرون في هذه المرحلة يعرفون بسم رواد المدرسة الأيلوية وهي مختلفة عن المدرسة الأولى، ومن روادها: بارمينيدس ولد نحو 540ق.م وزينون وأمبيدوقل ولد نحو 590 ق.م وميليسوس وانكساغوراس الذي ولد نحو 500 ق.م

والى جانب هؤلاء نذكر كل من لوفيبوس وديموقريطس الى جانب الفلاسفة السفسطائيين مثل جورجياس وهيبياس وقريطياس وبروتاجوراس.

المرحلة الثانية: تتضمن كبار الفلاسفة مثل: سقراط الذي ولد نحو 470 ق.م في أثينا، أما افلاطون فقد ولد في حوالي 428 في أثينا وهو تلميذ سقراط، أما أرسطو فقد ولد في حوالي 384 ق.م في مدينة " أستغيرا "وهو تلميذ أفلاطون.

المرحلة الثالثة: بعد ارسطو ظهرت عدة مدارس فلسفية في اليونان منها الابيقورية التي تعود الى أبيقور الي ولد نحو 341 ق.م، والمدرسة الرواقية ومن مؤسسيها زينون الرواقي لسوري الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد وهناك المدرسة القورينائية في ليبيا مؤسسها أريستيبوس القورينائي، والمدرسة الكلبية التي أسسها أنطيستانس[37].

حركة السفسطائيين:

تعني كلمة السفسطائيين الحكماء وهم المعلوم الذين يعلمون الناس الحكمة، وقد صاحب ظهورهم ظهور ثورة فكرية وسياسية بتعدد الأحزاب والفئات وتعدد النقاشات والجدل السياسي والقضائي وتعددت المجالس، وكان الشباب يقبل بشغف على تعلم فنون الاقناع والجدل والنقاش لإقناع الاخرين، وفي هذا الجو الديمقراطي ظهر المعلمون الذين يهتمون بالإنسان والاخلاق والسياسية والخطابة واصبعوا يعلمون

[37] محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد 35، العدد 425، 2006، ص 24-29

الشباب الاعتماد على النقد والشك ووسائل استمالة الجمهور، ومن هؤلاء: جورجياس، بروتاجوراس، يروديكوس[38].

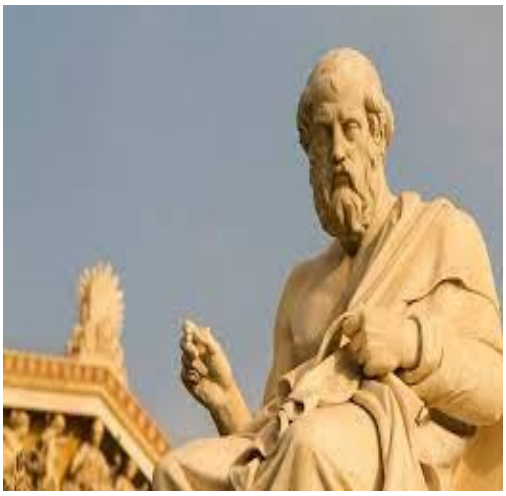

افلاطون 428-347 ق.م

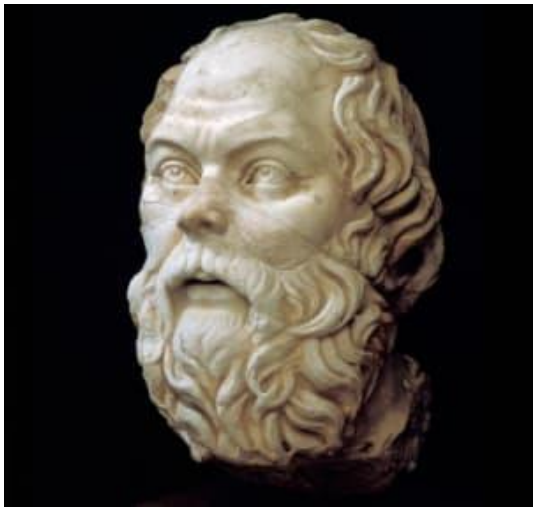

تمثال لسقراط 470-399 ق.م

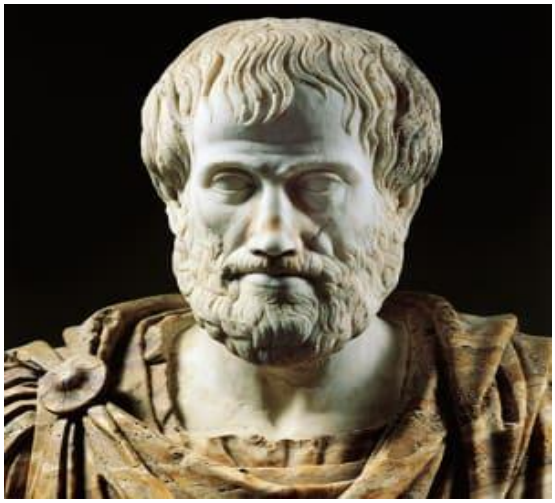

أرسطو الفيلسوف اليوناني 384-322 ق.م

اللغة والادب والمعارف الجغرافية:

اللغة والكتابة اليونانية:

[38] إفطيمة الهادي داعوب، فلسفة الجمال والفن عند الحركة السفسطائية، المجلة الجامعة، العدد 22، المجلد الأول، 2020، ص62-63

لم يكن العالم اليوناني منسجما في لغة وثقافة واحدة قبل القرن الرابع قبل الميلاد، فالشعوب التي كانت تسكن الشمال لم تكن هيلينية وكذلك الشعوب التي سكنت مختلف الجزر بما في ذلك الاراضي التي تقع على ساحل البحر الأسود وفي آسيا الصغرى، كما أن اللغة اليونانية القديمة التي عثر عليها والتي تعود الى ما بين 1500 ق.م و حوالي 700 ق.م لم تكن ابجدية ولا مقطعية بل كانت لغة خاصة بالحضارة المنيوية التي قد تكون أصولها من مجموعة اللغات الهندو أوربية ، وبداية من القرن الثامن قبل الميلاد تبنى اليونانيون كتابة ابجدية فينيقية لبلادهم[39].

الادب الاغريقي:

يمثل كل من "هوميروس" و"هيسيودوس" فجر الادب الاغريقي في القرن الثامن قبل الميلاد، فقد ألف هوسييودوس قصائد " الاعمال والأيام" وقصيدة "أنساب الالهة"، بينما ألف هوميروس" الالياذة" و"الاوديسا"، بينما ألف الشاعر الاغريقي "آراتوس" المولود عام 315 ق.م قصيدة "الظواهر"، ولوكريتوس الذي عاش بين 99 و55 ق.م ألف قصيدة أفروديتي، وكذلك ألف أوفيدوس الذي عاش بين 43 ق.م و 18 م قصدية مماثلة، وألف فرجيليوس الذي عاش بين 70 ق.م و 19 م قصيدة " زراعياته" للآلهة[40].

يعد هوميروس بمثابة ينبوع الادب الاغريقي وكذلك الروماني، فقد صارت أشعاره بمثابة كتابات مقدسة توجز المعرفة الإنسانية وتجسد الفوق البشري، قال عنه افلاطون إن من تتسنى له فهم هوميروس يهيمن على أساليب الفنون جميعا، ويعتبر هيراكليتوس أشعاره منبعا لا ينضب من الورع الديني والحكمة الفلسفية، وقد ستمر تأثيره في الادب العالمي الى عصر النهضة، وقد ذهب البعض الى القول بوجود أكثر من شاعر بهذا الاس وأنه على الأقل يوجد اثنان أحدهما ألف " الإلياذة"

---

[39] أرنولد تونبي، المرجع السابق، ص21

[40] أحمد عثمان، الشعر الاغريقي تراث إنسانيا وعالميا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1984، ص 80-81

والآخر ألف " الأوديسا "[41]، ومن الممكن أن الالياذة قد تكون نتاج أعمال عدة شعراء عبر الزمن، لأنها تجمع روايات اسطورية وأشعار قد تكون متداولة عبر الزمن [42] .

تدور" الاوديسا" حول موضوع شائع في الآداب القديمة أي غياب الزوج لمدة طويلة بحث يضن الجميع أنه قد مات إلا أنه يعود في الوقت المنسب ليحول دون زواجها من رجل آخر[43].

المعارف الجغرافية لدى اليونانيين:

لقد أسهمت الحضارة اليونانية في الفكر الجغرافي مثلما ساهمت الحضارات الأخرى قديما وحديثا، ويعد الفلاسفة اليونان اول من استخدم كلمة الجغرافيا Geography، وترجح المصادر إلى أن إيراتوستين Eratoston المتوفى سنة 196 ق.م هو أول من استخدم هذا المصطلح.

وصف هوميروس في القرن التاسع ق.م ما كان يحيط به من ظواهر ومفاهيم جغرافية كالموارد المائية ولاسيما العيون والمدن بالأوديسا، والظواهر الأخرى كالرياح والسحب والزراعة بالإلياذة، وخلال القرن الثامن والسابع ق.م بدأت المعرفة الجغرافية اليونانية بالتنامي عن طريقين العسكري والتجاري، فبعد تمكن اليونانيين عن طريق الحروب والهجرة والتجارة من التوسع على المناطق المحيطة بهم واقامة المستعمرات، وخاصة في المناطق الجنوبية من البحر الأسود وفي أجزاء عدة من البحر المتوسط كجنوب ايطاليا وكورسيكا ازداد اطلاعهم الجغرافي[44].

وقد ساد استخدام الوصف في إيضاح المفاهيم الجغرافية لدى اليونان منذ ظهورها في كتابات الفلاسفة اليونان خلال القرن التاسع ق.م، وقد شملت كتابات هوميروس في الالياذة والأوديسا بعض من الاوصاف الجغرافية، كما حظيت دراسة نشأة الكون والأرض باهتمام الفلاسفة اليونانيين فقد تناولها هرقليطس في القرن السادس ق.م في

---

[41] أحمد عثمان، المرجع السابق، ص15-16

[42] المرجع نفسه، ص26

[43] المرجع نفسه، ص30

[44] رائد ركان قاسم الجواري، مضمون الجغرافيا ومنهجها عند اليونان بالمقارنة بالأفكار الجغرافية الحديثة، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 12، 2013، ص444-445

مؤلفه" جدل الحب والحرب"، وقد عبر عن ذلك فيثاغورس خلال القرن السادس ق.م الذي قال: " بأن الأرض ساكنة وتقع في مركز الكون".

وتحدث هيرودوت عن التغير في المناخ وعلاقته بصحة الانسان من خلال الحديث عن صحة المصريين والليبيين وعلاقتها بالتغير المناخي، إذ يرى أن الامراض تنتاب الناس بسبب التغير في المناخ، أما ابي قراط فقد قال: "إن البلاد الشاهقة المستوية الكثيرة المياه تكون صورهم حسنة وأجسامهم جسيمة، وتكون غرائزهم إلى اللين...، وليسوا بأهل بأس وشجاعة ومن سكن أرضاً رقيقة قليلة المياه جرداء وكان مزاج هوائها غير معتدل، كانت صورهم خشنة وألوانهم إلى الصفرة أو السواد وأخلاقهم رديئة وغضبهم شديد[45].

مظاهر الديانة الاغريقية:

[45] رائد ركان قاسم الجواري، المرجع السابق، ص449-450

الالهة والبشر عند الاغريق:

صور الاغريق آلهتهم على شكل بشر وكانوا كالبشر، فهم يحتاجون للنوم ويأكلون ويشربون ويحبون ويكرهون، ويفرحون ويحزنون، ويحقدون، ويتزوجون وينجبون أولادا، ويقيمون علاقات مشروعة وغير مشروعة مع البشر ومع بعضهم البعض، وكانوا ينافقون ويداهنون ويتآمرون على بعضهم البعض وعلى البشر، وكانوا خالدون لا يموتون، لا يكترثون بما يحدث للبشر إلا قليلا، يقضون وقتهم في حفلات ومتعة وأحيانا يدبرون المكائد لبعضهم البعض، وقد يعقدون اجتماع للبث في الأمور الهامة، وقد يتزوج الإله اخته كما حدث مع كرونوس الذي تزوج أخته "ريا" ، وقد يتمرد الابن على أبيه فقد ضرب كرونوس أباه أورانوس بمنجل حرمه من الانجاب بعدها[46] .

تجدر الإشارة الى أن الالهة اليونانية قد تموت وتبعث الى الحياة من جديد، ومن هؤلاء الالهة التي تبعث من جديد: ديونيسبوس ابن زيوس، بريسفوني، اسكيليبوس[47]

تبدو العلاقة بين الالهة والبشر عند الاغريق غريبة جدا فهي قد تنقم لرجل من رجل آخر، فعندما أخطأ " أغاممنون" في حق "خرسيس" الكاهن واختطف ابنته في معبد الاله **أبولو** وهو إله مؤيد للطروادين، وبعد شكوى هذا الأخير للإله أرسل أبولو وباء على جيش أغاممنون، فاضطر هذا الأخير لإطلاقها لكنه اشترط أن تسلم له محظية أخيليوس البطل الاغريقي واسمها بريسئيس، فغضب هذا الأخير وامتنع عن الحرب وباح بشكواه لامه الربة " ثيتيس"، التي توسلت لزيوس لينتقم لابنها، فوافق زيوس وأرسل على الفور حلما مظللا لاغاممنون، فحواه أن يهاجم المدينة، لكن محاولته فشلت وتعرض لخسائر كبيرة.

---

[46] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 28-30

[47] محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد 35، العدد 425، 2006، ص24

وخلال هذه الحرب انقسمت آلهة الاغريق كما انقسم الاغريق أنفسهم بين مؤيد للآخيين ومؤيد للطروادیین، ففي حين كانت "تراقيا" تساند طروادة كانت مدن اغريقية عدة تساند الآخيين، أما الآلهة فقد كان زيوس وزوجته هيرا تساندان الآخيين الى جانب الربة " ثيتيس" والربة أثينا، أما "أبولو" فقد كان يساند الطروادیین[48].

أهم الآلهة اليونانية:

كان هوميروس الذي عاش في القرن التاسع او الثامن قبل الميلاد، و"هيزود" الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد، هما الشاعرين اللذين زودا العالم الهيلني بذخيرة ضخمة من الاساطير وحددا إطارها، إذ تزخر الالياذة بأخبار الآلهة وعلاقاتهم ببعضهم، وتحمل الأوديسا قصص خيالية كثيرة عن الآلهة[49].

الاله زيوس: هو اله الكون والسماء يجمع الغيوم وموجة الرياح وينزل الامطار وهو رئيس مجمع الالهة في مرتفعات أولمبس، كان الإغريق يقدمون له النذور والقرابين في اليوم الأخير من العام، سماه هوميروس أبو الارباب والبشر، وقد أقيمت الألعاب الأولمبية على شرف الاله زيوس سنة 776 ق.م في مدينة أومبيا بمقاطعة أيس، وبنى له الاغريق معبد أولمبس ومعبد أركاديا ومعبد بواتيا ومعبد أجانيا[50] .

الاله هيرا: وهي من الالهة القديمة في بلاد اليونان أصبحت إحدى الالهة الأولمبية[51]وهي أخت زيوس وزوجته الرئيسية، مركز عبادتها الرئيسية هي أركوس وجزيرة

---

[48] أحمد عثمان، المرجع السابق، ص28

[49] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 28

[50] رجاء كاظم عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العدد 05، المجلد 02، 2012، ص69

[51] آلهة المجمع الأولمبي هي اثنا عشر إله يعيشون في جبل أولمب قرب أثينا ويشرف عليهم زيوس، يمثلون عائلة واحدة تتقاسم العالم، فقد الاله زيوس هو سيد الآلهة والبشر وعهد الى بوسيدون حكم المحيط والى هاديس حكم العالم السفلي، وكانت هيستيا إلهة الموقد، وهيفاستوس إله النار، وديونيسوس إله الخصب وإله الخمر، وكانت هيرا هي زوجة زيوس وأخته وربة الزواج والاسرة، وكانت ارتميس ربة الصيد، وآلهة الزراعة والخصوبة دميترا ، اريز الهة احرب والانتقام، افروديت إلهة الحب والجمال، هيدس إله باطن الأرض، هيرميس إله التجارة

ساموس، هي آلهة الزواج والاسرة وربة الخصب[52]، ومن آلهة الخصوبة الأخرى دمترا وديونيسنيسيوس وهرمس وارتميس[53].

هيدس: هو أحد آلهة المجمع الأولمبي وهو إله العالم السفلي الذي تنزل اليه أرواح الموتى.

دميترا: إحدى آلهة المجمع الأولمبي اختصت بالزراعة.

بوسيدون: إله البحر كان شعاره حربة الصيد ذات الرؤوس الثلاثة.

هيفاستوس: إله البراكين والنار مركز عبادته جزيرة ليمنوس وهو ابن زيوس من زوجته هيرا [54].

نحت على افريز البارثينون يمثل اثنين من الفرسان يستعدان لاستعراض الفروسية في الاحتفالات، من نحت الفنان " فيدياس" حوالي 440 ق.م

المصدر:

جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 41، 2018، ص 821

والسفر، هيليوس إله النور والضوء ينظر: نور حكمت خضوري، المرأة بين التأليه والعبودية، دراسة مقارنة بين حضارة بلاد الرافدين واليونان قديما، مجلة آداب المستنصرية، المجلد 2012، العدد 58، 2012، ص 14

[52] رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص71

[53] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص32

[54] رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص71

الاساطير الاغريقية والرومانية:

مجيء الآلهة:

في البدء كان هناك الهيولى ولم تكن هناك حدود للدنيا، وتدريجيا وبعد عدة عصور انقسم الى كائنين ضخمين، أي إلى إلهين عظيمين، هما: "**جايا**" أو الأم الأرض و" **أورانوس**" وهو السماء، لما تزوج أورانوس "جايا" أنجبا عدة أولاد، بعضهم جميل جدا والبعض الآخر وحوش عمالقة مفزعون، أُطلق على النوع الأول اسم «تيتان»[55]، وهم اثنا عشر تيتانًا ضخام الأجسام ذوي قوة جبَّارة يُشبهون البشر، ومن أشهرهم: "أوقيانوس" و" نيثيس" اللذان حكَما البحر، و"هيباريون" و"ثيا" إلها الشمس والقمر، وريا التي عرفت بعد باسم «الأم العظمى»، وثيميس حارس القانون والعدل، و"نيموسيني" ربة الذاكرة، و"**كرونوس**" أصغر هؤلاء جميعًا وأقواهم.

مقت أورانوس جميع أولاده ولا سيما العمالقة الستة الذين كان يمقتهم أكثر الجميع ولذا حبسهم في المناطق السفلى من الأرض، أما الأم الأرض فغضبت لحبس أولادها الستة، فاستدعت "التيتان" ليساعدوها ضدَّ أبيهم، فساعدها كرونوس الذي يعتقد الرومان أنه إلههم "**ساتورن**".

لما تغلب كرونوس على أبيه وقتله قبض على زمام حكم العالم، فتزوج ريا، وأنجب ثلاثة أبناء هم " بلوتو" و" نبتيون" و" جوبيتر"، وثلاث بنات هنَّ " فيستا" و" كيريس" و" **جونو**"، وكان كرونوس قد ابتلع أولاده السابقين من غير هؤلاء الستة، ونجا منهم **جوبيتر**.

استطاع جوبيتير بمساعدة "جايا" أمه من هزيمة إبيه " كرونوس" واجبره على أن يتقيأ أولاده الخمسة الذين إبتلعهم، ثم اندلعت حرب بين الالهة الكبار والالهة الصغار، وانتصر جوبيتر أخيرا، وجوبيتر يعرفه الرومان باسم **زوس**، وكان يحكم من جبل أولمب كملك على حصنه الجبلي، واختار "**هيرا**" زوجة له، ويسميها الرومان "**جونو**"، وعهد الى **نبتون** الذي يسميه الرومان **بوسيدون** حكم المحيط ، وإلى **بلوتو** الذي يطلق عليه الرومان اسم "**هاديس**" بحكم العالم السفلي، وصارت "**هستيا**" ربة

[55] التيتان هم أبناء أورانوس (إله السماء) وجايا (آلهة الأرض) وعددهم 12 ستة إناث وستة ذكور، ينظر: محمد الخطيب، المرجع السابق، ص28

المنزل يسميها الرومان "**فيستا**"، أما **ديميتيرا** فأصبحت ربة الزراع عن الاغريق ويسميها الرومان "**كيريس**" .

وفي تلك الأثناء ظهرت الأجناس البشرية على سطح الأرض[56].

أسطورة زيوس:

جوبيتر عند الاغريق أو زيوس عند الرومان يعتبر أبو الآلهة والبشر وهو أيضا إله السماء والبرق، ويحكى عن أسطورة ميلاده أن والد زيوس الذي يدعى كرونوس ابتلع أطفاله الخمسة الذين أنجبهم من زوجته لأنه خاف من أن يتولوا منه العرش فهو من خلع السلطة من أبيه أورانوس[57]، لذا عندما أنجبت زوجته زيوس خبأته في جزيرة كريت، وأعطت زوجها صخرة صغيرة ملفوفة في قماشة، ونشأ زيوس في جبل في جزيرة كريت، وعندما كبر زيوس أجبر والده على إخراج أخوته منه، وتولى زيوس العرش مع أخويه.

أسطورة هرقل:

هرقل أو هيراكليس هو ابن الإله جوبيتر (زيوس) من زوجته " ألكميني" البشرية، وهو أيضا بطل أشتهر بقوته الخارقة وقد كانت ألكميني متزوجة من " أمفتريون"، إلا أن جوبيتر (زيوس) كان يحبها وهي ترفضه لإخلاصها لزوجها، وفي يوم خرج أمفتريون للحرب لذا تهيئ زيوس في شكل أمفتريون وبات عندها الليلة وهي لم تكتشف ذلك، وما لبثت ألكميني أن وضعت توأم ذكور، أحدهم ابن زيوس وهو هرقل

---

[56] أمين سلامة، الاساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة هنداوي، مصر ،2017، ص 12-15

[57] تذكر الأسطورة اولاد كرونوس من زوجته ريتا وهم: هيستا، دميترا، هيرا، هاديس، بوسيدون وقد ابتلعهم كرونوس، اما ولده السادس زيوس فقد خبأته والدته " ريا" في جزيرة كريت بناء على نصيحة والديها أورانوس وغايا، ينظر نيهارت، الآلهة والابطال في اليونان القديمة، ترجمة هشام حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1993، ص 13

والآخر ابن امفتريون، وقد عاش هرقل حياة مليئة بالتحديات بسبب عداء "هيرا (جونو) له لأنه من زوجة بشرية لجوبتر (زيوس)[58].

أسطورة دميترا:

"دميترا" هي آلهة الزراعة تذكر الأسطورة أن بلوتو إله العالم السفلي اختطف "برسيفوني" إبنة دمترا ونزل بها الى الجحيم، وكان قد طلبها للزواج لكن دمترا رفضت تزويجها له، وأخذت أمها الحزينة تبحث عنها في كل مكان حتى عثرت عليها وأقنعت بلوتو أن يسمح لابنتها بأن تعيش على وجه الأرض تسعة أشهر في كل عام وذلك رمز لموت التربة السنوي وتجددها، ولعل هذه الأسطورة تشبه أسطورة إيزيس وأوزوريس المصرية، وأسطورة تموز وعشتار البابلية وعشتروت وأدونيس السورية[59] .

فنون العمارة والنحت:

وتشمل القصور والمنازل والمعابد والمقابر والمسارح وغيرها، مثل: القصر الملكي في كنوسوس الذي يقع في وسط الساحل الشمالي بجزيرة كريت، الذي بني على مساحة تصل إلى عشرين ألف متر مربع وفيه مجموعة كبيرة من الغرف والقاعات الضخمة تشير بلا شك إلى أن سلطة هذا القصر كانت واسعة تشمل كل جزيرة كريت، وربما مناطق أخرى، وأنها تشكل دولة كبيرة مركزها مدينة كنوسوس[60].

يقدم النحت بكل أنواعه البارز والمجسم معلومات قيمة عن الحياة العامة والخاصة وعلى مدى التطور الحضاري وقد خلف لنا اليونان كم هائل من التماثيل، وقام الرومان منذ وقت مبكر بنقل هذه التماثيل اليونانية إلى ايطاليا لتتويج انتصاراتهم، فقد أخذ الامبراطور نيرون 68–54 خمسمائة تمثال برونزي من معبد دلفي[61].

---

[58] أمين سلامة، المرجع السابق، ص 91

[59] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 33

[60] جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 41، 2018، ص 815

[61] المرجع نفسه، ص 816

معبد البارثنيون مكرس للآلهة أثينا يقع في مدينة أثينا

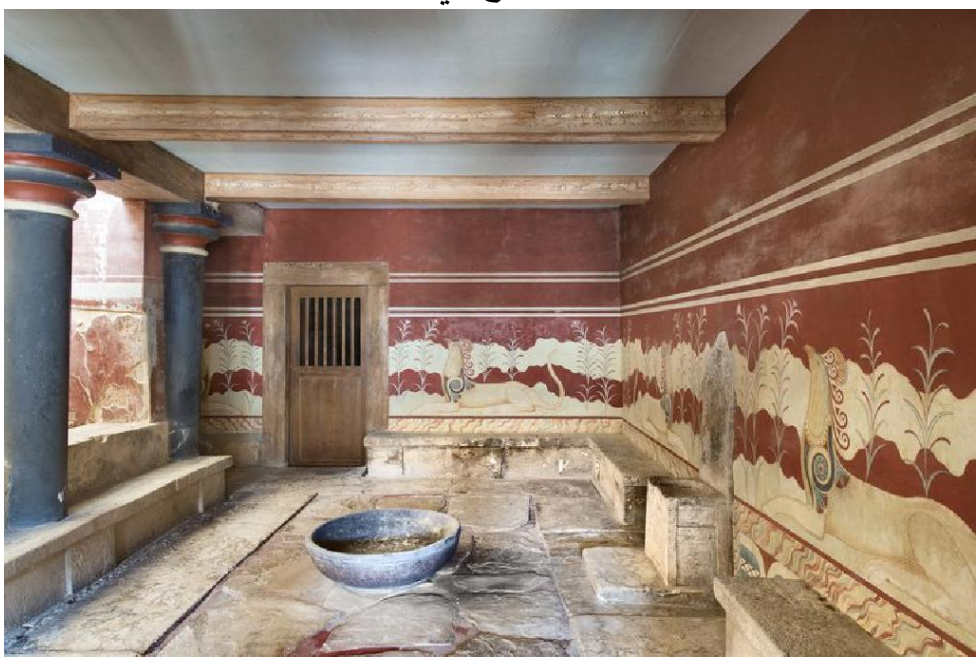

قصر مينوس في كنوسوس

المجتمع والمرأة في اليونان:

كان المجتمع اليوناني يتكون من فئة الاحرار التي تتضمن كل من العامة والارستقراطيين والنبلاء وفئة العبيد وفئة الأجانب، وبداية من القرن الحادي بدأ المجتمع يتجه نحو إقامة علاقات اجتماعية جدية تحتل العبودية فيها مركز الثقل، فقد كان يوجد في مقاطعة "أتيكا" التي تقع فيها مدينة أثينا حوالي 260الف من العبيد يعملون في المنازل والمناجم وغيرها، وكانوا يعاملون معاملة فضيعة[62]، وبالموازاة مع ذلك إزدادت مكانة الطبقة المتوسطة المتكونة من الحرفيين والتجار والفلاحين، وأصبح هؤلاء يملكون حق المشاركة في النشاطات الفكرية والحضارية التي كانت مقتصرة على الارستقراطيين والنبلاء، أما العبيد الأجانب فلم يكن لهم الحق في المشاركة في النشاطات السياسية والفكرية.

ومع توسع النشاط الاقتصادي ظهرت تحولات اجتماعية وسياسية كبيرة، فقد اشتدت التنافس التجاري للسيطرة على الأسواق والبضائع، وخاضت طبقة التجار وأصحاب الحرف ومالكي السفن صراع مع كبار ملاك الأراضي، وفي خضم الصراع بين اسبرطة واثينا في حرب البولوبينيز بين 431 و404 ق.م تحالف ملاك الأراضي مع اسبرطة التي فرضت شروطها على أثينا[63].

ومن جهة أخرى كانت فئة الارستقراطيين مع كلما كانت تحصل عليه من قدرات بفضل غنى أثينا وتطورها وتحولها إلى أغنى مدينة في العالم اليونان، وقوة اسطولها الي لا تضاهيه أي قوة بحرية في ذلك الوقت، ومع تدفق الأموال الى خزائن أثينا والذي سمح لها بإقامة الأكروبوليس والبارثنيون والبنايات الجميلة الأخرى، وفي هذا المحيط الغني لم تكن فئات الارستقراطيين راضية عن النفوذ والسلطة المتزايدة التي تعطى للفئات الدنيا في المجتمع، وكان على بركليس والزعماء السياسيين، إيجاد توازن بين كل الفئات الاجتماعية واطماعها المتزايدة للسلطة والنفوذ[64] .

---

[62] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 87

[63] المرجع نفسه، ص89

[64] Anthony Smart., 2020, op.cit. p 255

مكانة المرأة في المجتمع الاغريقي:

رغم التطور الذي وصل اليه الاغريق ورغم الحرية التي كانت موجودة خاصة في الجانب السياسي، إلا أن المجتمع كان يحمل لكثير من التناقضات، فمن جهة اقتصر الدور السياسي في الحكم على المواطنين، وحرم العبيد والأجانب من ممارسة الحقوق السياسية.

أما المرأة فقد كانت مسلوبة الحرية والإرادة والحقوق وكان دورها يقتصر على إنجاب الأطفال وتربيتهم، والاهتمام بالمنزل، وكانت الدولة تفرض على الرجل أن يطلق زوجته إذا كانت عاقر لا تنجب الأولاد، وكانت تكاد تتساوى مع العبيد في الحقوق، وليس بمقدورها الادلاء بشهادتها في القضاء، وقد جاء في تشريعات صولون أن العمل الذي قوم به الرجل تحت تأثير المرأة يعتبر باطلا قانونا، وتوصف المرأة في الالياذة بأنها مصدر الشر والخيانة، ممثلة في هيلانة زوجة مينيلاوس الذي احبت باريس وهربت معه وخانت زوجها بتأثير من أفروديت، ومما يدل على مكانة المرأة السيئة ما جاء في ملحمة هوميروس من أن كاينيس ابنة ايلاتس أن تطلب من بوسيدون أن يحولها الى رجل حتى تتخلص من المهانة التي كانت من نصيب النساء في بلاد اليونان وتتمتع بمزايا الرجل.

كما اعتبرت المرأة مصدر للفتنة والنزاع في نظر هيزود ممثلة في أريسEris التي أخذت تفاحة وكتبت عليها للأروع ووضعتها بين الآلهة الثلاث هيرا زوجة زيوس وأثينا وأفروديت آلهة الحب وهو ما أدى الى فتنة وحروب ومصائب للناس [65] .

[65] نور حكمت خضوري، المرجع السابق، ص 15-16

حضارة الرومان

مصادر دراسة التاريخ الروماني:

نقوش تعود للإمبراطور أوكتافيوس أغسطس وهو سجل بأعماله يسمى أعمال أغسطس المقدس Res Gestee Divi Augusti كتب من عدة نسخ ونقش في المباني العامة في عدة مدن، وقد اكتشفت نسخة في مدينة أنقرة بتركيا، وهو يعتبر من أهم الوثائق التاريخية الرومانية ويشمل عدة مجالات المال والإدارة والسياسة والنظم والحرب والمنشآت العامة [66].

فيليوس باتريلوكوس velleius patterculusوهو مؤرخ روماني عاصر الامبراطور أغسطس وكان قد شغل منصب البريتور في الإدارة الرومانية، وكان من أشد المتحمسين والمناصرين للإمبراطور.

استرابون: وهو جغرافي إغريقي عاش في عهد الامبراطور أغسطس توفي في حوالي 21 م، كتابه هو وصف للعالم جغرافيا في 17جزء، كتابه عبارة عن جغرافيا تاريخية، ويعتبر من أهم السجلات المعاصرة لتلك الحقبة الخطيرة من التاريخ الروماني أي الفترة الانتقالية بين العهد الجمهوري والامبراطوري، كان ذو ثقافة واسعة وقد زار عدة بلدان وتجول كثيرا، لذلك فان كتابه ذو قيمة كبيرة.

بوليبيوس Polybius : مؤرخ اغريقي عاصر روما وتحدث عن المجتمع الروماني ، وقد ذكر أن الأمور العسكرية كانت لها أهمية كبرى لدى المواطنين الرومان الذكور سترابون (Strabon):

بلينى الاكبر (23 –79 م) وكتابه التاريخ الطبيعى: لقد تحدث بلينى عن ليبيا فى الكثير من فقرات كتابه خاصة فى الكتاب الخامس والثالث عشر والتاسع عشر والثانى والعشرين وقد تحدث حديث مفصل عن نبات السيلفيوم الشهير الذى يشار إليه باسم الذهب الأخضر.

[66] مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الامبراطوري ومصر الرومانية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص15

–ديودوروس الصقلى وكتابه المكتبة التاريخية: كان(ديودوروس الصقلى) يميل إلى التحدث عن الشعوب التي جعلها موضوع تاريخه عن الجوانب الطريفة والغريبة المغلفة بالأساطير الغامضة ولذلك تختلط عنده الحقائق بالخيال اختلاطا شديدا ولكن رغم ذلك يعتبر ديودوروس الصقلى كاتبا ومؤرخا عظيما.

–بروكوبيوس القيصرى وكتابيه العمائر والحروب: ولد بروكوبيوس فى قيصرية بفلسطين في نهاية القرن الخامس الميلادى وتوفى في عام 562م وقد تحدث فى كتابه العمائر عن أهم المنشآت المعمارية التي شيدت في عهد الإمبراطور جستنيان (527–565م)

– فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس(القرن السادس الميلادى): وهو مؤرخ أكثر منه كاتب ملاحم ينسب إلى كوريبوس ملحمتين شعريتين: الأولى حول الحرب الليبية الرومانية[67] والتي دارت أحداثها في الفترة ما بين 546 –548 م، والثانية في مدح الإمبراطور جوستين الثانى.

– جايوس سويتوينوس ترانكويلوسGaius Suetonius Tranquillus مؤرخ روماني ولد حوالي 69 م تولى ثلاث مناصب مهمة ونشر أعمال كثيرة ، من اعماله حياة القياصرة De Vita Caesarum، تحدث خاصة عن يوليوس قيصر، وكتابه مشاهير الرجال De Viris Illustribus [68].

– ديون كاسيوس كوكيانوس Dio Cassius Cocceianus مؤرخ روماني له كتاب مشهور تاريخ روما، بدأه من بداية روما الى غاية سنة 229 م نشره في 80

---

[67] حول كتابه ملحمة الحرب الليبية الرومانية، نيظر: كريسكونيوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية او مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، ترجمة محمد الطاهر الجرارى، مركز الجهاد للدراسات التاريخية، طرابلس 1988، ص15–20.

[68] أحمد عثمان، الادب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي، مطبعة ايجيبتوس، القاهرة 1999، ص 206

مجلد، يعتبر مصدر مهم من مصادر التاريخ الروماني، عاش بين 155م و 235م وشغل منصب سيناتور وكان يكتب اليونانية .

– يوليوس قيصر: يوليوس قيصرهو أشهر الحكام الرومان في العهد الجمهوري ترك عدة أعمال وكتابات بعضها ربما لم يكن مؤلفها الحقيقي، منها: حرب بلاد الغال Commentarii de Bello Gallico، واحداث الحرب الاهلية The Commentarii de Bello Civili، حملة في الإسكندرية De Bello Alexandrino، والحرب الافريقية، وحول الحرب الاسبانية De Bello Hispaniensi

– المؤرخ اللاتيني سالوست Salluste (القرن الأول قبل الميلاد) شغل مناسب سياسية في الجمهورية، كان مواليا لقيصر، ألف كتاب حرب يوغرطة[69]، وكتاب مؤامرة كتالينا.

– الجغرافي سترابون (Strabon):

هو جغرافي إغريقي يأتي في المرتبة الثانية من حيث اهتمامه ببلاد المغرب القديم، عاش ما بين القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول ميلادي، أورد معلومات في كتابه الجغرافيا في الكتاب السابع عشر في الفصل الثالث حول المنطقة، وقدَّم وصفا شاملا لكل سواحل شمال افريقيا من دلتا النيل شرقاً الى نهر ليكسوس بالمغرب الاقصى، وتحدث عن سكانها في اغلبهم واراضيهم كما تطرق إلى حيواناتهم، تحدث عن المور كقبيلة ليبية غنية تعيش فيما يقابل إيبيريا، وإلى الجنوب منهم يسكن الجيتول، ووصف ملابسهم وتصفيفة شعورهم وزينتهم ويذكر أن المور جاؤوا مع جنود هرقل، كما تحدث عن قورينائية وقرطاجة منذ تأسيسها إلى سقوطها وركز على الحرب البونيقية الثالثة.

---

[69] ينظر : Sallustins, Bellum Iugurthinum, éd, B. Orneistein et J. Roman, Paris, les belles lettres, 1924

جانب من أخبار الرومان خصوصا في الفترة المتأخرة ممكن أن نجدها في كتابات بروكوبيوس خاصة في كتابه الحروب الوندالية[70]، كما يمكن أن نستقي معلومات أخرى من المؤرخ الاغريقي لوسيان Lucian الذي عاش بين 120 و180 م [71].

الإطار الزمني والمكاني للحضارة الرومانية:

ليس هناك وثائق أو إثباتات تاريخية تحدد مجيء الرومان إلى شبه الجزيرة الإيطالية وتأسيسهم مدينة روما، وإنما يعتمد المؤرخون على مجموعة من الأساطير والروايات التي تناقلها الأشخاص الذين درسوا التاريخ القديم على مر العصور، وتؤكد الاكتشافات الأثرية والمستندات التاريخية وقائع تأسيس القرية الصغيرة كان حول النزاع الأول بين الاخوين روموليوس وريموس حول تأسيس مدينة روما.

كانت روما في البداية مملكة صغيرة لكنها بدأت في التوسع فاصطدمت أولا بالأتروسكيين[72] ثم بالشعوب الايطالية الاخرى، ثم بدأت تنظر إلى صقلية، هذه الجزيرة التي كانت يتقاسم النفوذ فيها الاغريق والقرطاجيين، وبسبب الحرب بين حاكم "سيركوز" الاغريقي المتحالف مع القرطاجيين ومجموعة من المرتزقة الايطاليين الذين طلبوا من روما المساعدة، فاستغلت هذه الاخيرة الفرصة وبدأت في التوسع في الجزيرة وهو ما ادى الى حدوث نزاع طويل مع قرطاجة عرفت بالحروب البونية .

---

[70] Procope, Histoire des Guerres Vandales, Trad. Dureau de la Malle, éd. Fermin Didot, Paris, 1852, LIV, I, VIII, p. 225; LIV, II, VII, VIII, pp.284-285; 50

[71] Stephan Gsell., 1912, op.cit, P74-79

[72] قدم الأتروسك إلى إيطاليا من موطنهم الأصلي في منطقة ليديا بآسيا الصغرى في أوائل القرن الثامن ق.م وسيطروا على إقليم أتروريا الذي يشمل المنطقة الواقعة غربي السلسلة الرئيسية لجبال الإبنين فيما بين نهرى الأرنوس والتيبر، واستقروا على الشاطئ الغربي شمالي نهر التيبر، وعندما سيطر الاتروسك على هذا الإقليم فرضوا لغتهم على أهله، ونشروا حضارتهم بينهم، واستخدموا الحروف الأبجدية اليونانية، وكان الرومان يدعونهم الإتروسكي Etrusci، وأقاموا كثيرا من المدن الكبيرة، منها: تاركوينيا Tarquinia، ڤييو Veio، بيريوجيا Perugia، قولكي Vulci، فولتيرا Volterra، توسكانا Toscana، سيرفيتري Cerveteri وقد استمرت الحضارة التروسكية حتى القرن الأول الميلادي ، وقد كانت لهم علاقات مع الفينيقيين والاغريق، ينظر: أماني شعبان محمد عبد العال، منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي، الملتقى العلمي الثالث لطلاب الدراسات العليا (نحو آفاق جديدة في البحث العلمي)، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، مارس 2018، ص603

بدأ الصراع الروماني–القرطاجي كصراع تجاري ثم أخذ أبعاداً عسكرية وكان أول احتكاك بين الطرفين عندما احتل الرومان جزيرة صقلية عام 264 ق.م واعتبر القرطاجيون ذلك مساساً بمصالحهم الاقتصادية والسياسية، وهذه الواقعة كانت البداية الأولى للحرب بين الرومان والقرطاجيين التي استمرت إلى عام 241 ق.م.[73]

شن الرومان سلسلة من المعارك التي انتهت باحتلال كامل للأراضي المقدونية في الشرق وتم السيطرة على بلاد الإغريق اليونان، وبنهاية هذه الحروب اتسعت حدود الجمهورية الرومانية من إسبانيا غرباً إلى السواحل الغربية لآسيا الصغرى شرقاً، بالإضافة إلى الأراضي القرطاجية في شمال أفريقيا، وقسمت هذه الأراضي الشاسعة إلى سبع مقاطعات مرتبطة بالحكومة المركزية في روما.

وبعد هذه الانتصارات أصبحت الدولة الرومانية دولة عظمى يصعب قهرها وتتحكم بمقدرات العالم القديم الغربي والشرقي، وفي هذه المرحلة بدأ التاريخ الروماني يضج بأسماء القادة والزعماء المنتصرين وتحولوا إلى طبقة حاكمة تؤثر على مجرى الأحداث في روما وخارجها.

ايطاليا الجغرافية والسكان :

[73] ابو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما وقرطاجة 264–146 ق.م اسبابها احداثها نتائجها، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد 35، 2013، ص101–121

أطلق الاغريق اسم إيطاليا على الطرف الجنوبي الغربي من اشبه الجزيرة الايطالية في القرن الخامس قبل الميلاد، وتتميز إيطاليا من الناحية الطبيعية بكثرة الجبال وهي تشكل سلسلة عظيمة تقطع إيطاليا من الشمال إلى الجنوب تاركة سهول ساحلية ضيقة في الشرق والغرب، وفي الشمال توجد كتلة جبال الالب، التي تفصل ايطاليا عن أوروبا، ولكن تتخللها ممرات واسعة ومجراي لنهر الراين والرون.

وتتميز إيطاليا بأنها عبارة عن شبه جزيرة يحيط بها البحر الادرياتيكي من الشرق والبحر المتوسط من الغرب، وفي العصر القديم كان لإيطاليا ميناءين رئيسين احداهما في الشرق وهو ميناء برنديزي والثاني في الغرب وهو ميناء أوسيتيا الذي يقع على مصب نهر التيبر.

وتملك ايطاليا أرض خصبة جدا لكونها ذات طبيعة بركانية حيث توجد العديد من البراكين في ايطاليا منها بركان فيزوفيوس الشهير الذي انفجر عام 79 مدمر مدينة بومبي، كما توجد براكين في جنوب اقليم اتروريا واقليم لاتيوم.

أصل السكان :

يعود أقدم تواجد للإنسان في ايطاليا الي 200ألف سنة اي في العصر الحجري القديم، واكتشفت بقايا لإنسان نيادرتال[74] قرب روما، كما اكتشفت رسوم صخرية في الكهوف الايطالية تعود إلى ما يقارب 30الف سنة، واكتشفت تماثيل تعود لنساء ارخت بما يقارب 30 ألف سنة، وقد ازدهرت الحياة في ايطاليا في العصر الحجري الحديث الذي كان متأخر مقارنة مع مناطق اخرى من العالم، وقد يكون مصدره من الشرق.

أما الناس الذين عاشوا في ايطاليا فهم عبارة عن جنسين الجنس الاول وهو جنس قديم يعرف بجنس ڤريمالدى نسبة لأحد الكهوف وهو جنس زنجي اي افريقي،

[74]انسان نيادرتال هو جنس بشري ظهر على الارض منذ أكثر من 200 ألف سنة وهو يتميز بكونه قصير القامة واشعري الجسم، وكان بليد التفكير اعتمد في حياته على الصيد، انقرض منذ حوالي 27 ألف سنة

والجنس الثاني هو حديث ويعد جنس قريب من جنس البحر المتوسط ويدعى جنس كرومانيون بالإضافة إلى ذلك وجدت عناصر سكانية قدمت من شمال اوروبا ومن اسبانيا وهؤلاء سكنوا شمال ايطاليا والبعض الاخر وفد من وسط اوروبا.

تعود أقدم القرى المحصنة والمجموعات المتحضرة في اليونان إلى ما بين 5000 و4000 ق.م في كل من قريتي " ذميتي" و" سيسكلو "، أما في ايطاليا فان أولى علامات التحضر كانت في حوالي 3500 ق.م ومصدرها من الجنوب اي من شمال افريقيا، عندما غزى الدوريون بلاد اليونان حوالي 1200 ق.م كان الاتروسكيون يعيشون في ايطاليا، وسكنت ايطاليا من طرف جاليات يونانية أيضا.

شعوب ايطاليا قبل تأسيس روما:

من الشعوب القديمة التي سكنت ايطاليا شعب عرف باسم الامبري وشعب اخر يعرف باسم السابلي، وهناك شعب اللاتين الذي سكن سهل اللاتيوم قبل القرن السابع قبل الميلاد وكانوا مزارعين ورعاة، كما وجد الاتروسكيون (الاتروريون) الذين سكنوا شمال غرب ايطاليا وكانت لهم علاقات مع الاغريق، ويعرف الاقليم اليوم باسم توسكانيا، وقد كانوا من أكثر الشعوب تحضرا في ايطاليا وامتد وجودهم الي سهل اللاتيوم حيث كانوا يقيمون في قرى محصنة، وقد تكون أصولهم شرقية .

كان يحيط بروما الكثير من المدن التي تناصبها العداء بداية من عصر الجمهورية حيث كانت لا تزيد مساحتها عن 350 ميلا مربعا، وقد كانت المدن المحيطة تقف في وجه روما، ومن الشعوب التي سكنت إيطاليا مع الرومان في جهة الشمال: اللوجوريون Ligures والغاليون Gauls والأمبوريون Umbrians الاتروسكيون Etruscans والسابيون Sabines، وفي الجنوب سكنها: اللاتين Latins، والفلشيون Volscians والسمنيون Samnites واللوكانيون Lucanians والبريتانيون Bruttians، وكان على شاطئها الجنوبي مستعمرات يونانية، بالإضافة

الى مستعمرات يونانية وقرطاجية في صقلية، لكن هذه الشعوب لم تتحد يوما ضد روما.

وقد خاضت روما حروبا ضد السبنيين استمرت من 505ق.م الى 290 ق.م ضمت بعدها روما كل أراضيهم، وتحالفت ضدها عدة مدن لاتينية فانتصرت عليهم، وكون الرومان حلف ضم اللاتين أيضا واستطاعت السيطرة على معظم أجزاء إيطاليا[75].

تأسيس روما:

تقع روما على نهر التيبر الذي توجد عل ضفته اليسرى ثلاثة تلال وعلى ضفته اليمنى أربعة تلال، لذلك سميت المدينة ذات التلال السبعة، وهناك شبه اتفاق بين المؤرخين أن روما تأسست سنة 753 ق.م وكانت في البداية قلعة محصنة للاتين للدفاع ضد الأتروسكيين الذين يعيشون شمال نهر التيبر.

وهناك اساطير عديدة حول نشاه روما ومن بين الاساطير أن الاله مارس هو الذي أسس روما، وهناك اسطورة أخرى تقول ان اينياس أحد أبطال حرب طروادة بين الإغريق ومدينة طروادة في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقد فر بعد سقوط مدينته وجال في البحر ثم استقر به المقام في الساحل الإفريقي في قرطاجة وهناك قابل الملكة عليسا الذي أحبه حبا كبير، ولكنه هجرها فما كان منها إلا انها انتحرت، وواصل هو رحلته إلى الساحل الايطالي ونزل في سهل لاتيوم واخضع القبائل الموجودة به وأسس مدينة "ليفنيوم" ثم اسس مدينة " ألفا لونقا" وبعد مضي عدة قرون انشا احد احفاده وهو رومولوس مدينة روما قبل القرن الرابع ق.م وهذه القصة أوردها فرجيل في الالياذة .

---

[75] أبو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما وقرطاجة 264-146 ق.م أسبابها – أحداثها –نتائجها ومواقف الممالك الاهلية المغاربية منها، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد 35، 2013، ص 101

توسعات روما من تأسيسها الى غاية تحولها الى جمهورية

تطور نظام الحكم في روما:

الحكم في روما من الملكي الى الجمهوري :

عندما كانت روما مدينة صغيرة كان حكمها بأيدي الملوك وذلك بين 753 ق.م و509 ق.م وكان اخر ملك هو تاركونيوس العظيم، وفي ذلك الوقت تراجع التواجد الأتروسكي في روما تحولت روما بعدها الي جمهورية منذ 509 ق.م إلى غاية 30 ق.م، وكان لروما حلفائها في جنوب ايطاليا وهم الاغريق الذين عاش جزء منهم في صقلية ايضا، تم تشكيل مجالس نيابية من 10 شيوخ، لكن الحكم تغير عدة مرات حيث تولى الحكم قادة عسكريون واستحدث منصب القنصل الذي اصبح من حق زعماء القبائل، لكن أعضاء مجلس الشيوخ كانوا يملكون صلاحيات واسعة، الذين دخلوا في صراع مع ممثلي العامة، وصولا إلى عهد يوليوس قيصر.

اثارات انتصارات يوليوس قيصر الغيرة عند الكثير من القادة في مجلس الشيوخ الروماني، وخشي هؤلاء من أن يستبد بالحكم ويتحول الى دكتاتور، خصوصا وانه اكتسب شهرة كبيرة واحترام بين العامة وصل الى حد التقديس فالكثير من الرومان كانوا يعتبرونه إلاهَ، وقد زادت خشيتهم بعد زواجه من كليوباترا السابعة ملكة مصر، فادى ذلك إلى حدوث صراع مع مجلس الشيوخ الذين مثلهم بمبايوس، ورغم أن يوليوس قيصر انتصر على خصمه بمبايوس، إلا أنه قتل في النهاية في مؤامرة دبرها اعضاء من مجلس الشيوخ سنة 44 ق.م، وهو ما أدى الى حرب اهلية.

وقد اندلع صراع بين أوكتافيوس الذي لقب فيما بعد بأغسطس وبين أنطونيوس، وعندما انتصر أوكتافيوس على خصومه كلهم أعطى لقب أغسطس وتعني الكلمة خادم الالهة، وأصبح بذلك امبراطورا على روما، لكنه احتفظ بالسيطرة وحكم الاقاليم الواقعة في الحدود وهي الاقاليم المضطربة أما مجلس الشيوخ فقد حكم الولايات الاقل اضطرابا والتي تقع على البحر المتوسط، لكن الامبراطور كان يزيد من نفوذه حتى أصبح الحاكم المطلق.

أ–مجلس الشيوخ (السيناتو):

مجلس الشيوخ هو النظام السياسي الذي يتحكم في مصير جميع مؤسسات الدولة من الناحية القانونية، ويمثل الهيئة الحاكمة، كما أن أعضاء مجلس الشيوخ يتمسكون بمقدرات الأمور بأيديهم وكذلك الولايات الخارجية التي تتبع روما هي بمثابة ضياع واقطاعيات لهذه الفئة من الطبقة الحاكمة الأرستقراطية ذات التقاليد العريق ويعرف المجلس باسم مجلس السناتوس Senatus وتعني مجلس الشيوخ[76].

كما يطلق على أعضائه الآباء وهو مجلس استشاريا وليس له حق تشريعي، ولكن هذا المجلس استحوذ على سلطات واسعة مع الزمن، ويتكون من مائة عضو يختارهم الملك، وفي العهد الجمهوري بلغ عدد أعضاءه 300 عضو واصبحت له صلاحية تحديد السياسة الخارجية للدولة.

ب–مجلس الشعب ويطلق عليه الجمعية الكورية:

وهذا المجلس يمثل عموم الشعب، ويتكون من ثلاثين عضواً ويهتم بالاختصاصات الدينية، وقد ألغي في العهد الجمهوري وحل محله مجلس الشيوخ والقنصلان.

ج –المجلس المئوي :

مجلس استشاري يجتمع بدعوة من القنصل ولا يبحث إلا فيما يعرضه عليه مجلس السناتو "الشيوخ" من أمور.

د –القنصل الروماني: وجد هذا النظام في العهد الجمهوري وكان ينتخب قنصلان لمده عام واحد من طرف المجلس المئوي، وكانت سلطات القناصل محدودة إلا في حاله الحرب.

---

[76] وفاء الساعدي رزق الله الساعدي، النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط 146–27 ق.م، مجلة بحوث الشرق الأوسط العدد الثامن والثلاثون، الجزء الأول، ص331

"البريتور": وهو منصب استحدث لمساعدة القناصل خاصة في القضاء، وينوب عن القنصل اثناء غيابه وكان البريتور ينتخب أيضا سنوي، وفي العهد الامبراطوري أصبح الحكم المطلق بيد الامبراطور أما مجلس الشيوخ فقد أصبح رمزيا ولا يملك أي سلطات.

روما تتحول من جمهورية الى امبراطورية:

كانت نظام الحكم في روما جمهوريا يتم اختيار حاكمين برتبة قيصر مدة سنة، ولكن في كثير من الاحيان يختلف هؤلاء القناصل وقد تندلع حروب بينهما، فقد اندلعت عدة حروب اهلية في تاريخ روما، وكانت اكثر الحروب الاهلية عنفا هي التي اندلعت بعد حادثة اغتيال قيصر في مجلس الشيوخ 44 ق.م على يد اعضاء من مجلس الشيوخ يقودهم كل من بروتس وكاسيوس.

وكان يوليوس قيصر قد حاول أن الحصول على سلطات واسعة ، وتحول في نظر الكثيرين من أنصاره وحتى أعداءه إلى ما يشبه الاله ، لكن أنصار الجمهورية كانوا يخشون أن يفقدوا النظام الجمهوري للأبد لذلك قرروا قتله غيلة في مبنى مجلس الشيوخ في سنة 44 ق.م، بعد ذلك قاد كل من انطونيوس واوكتافيوس الرومان في حرب للثأر من قتلة قيصر وكُتب لهما الانتصار، لكن اندلع بعد ذلك بينهما صراع مرير على الحكم، وعندما انتصر أوكتافيوس على خصومه كلهم أُعطى لقب أغسطس وتعني الكلمة خادم الالهة، واصبح بذلك امبراطورا على روما، واحتفظ بالسيطرة على الاقاليم الواقعة في الحدود وهي الاقاليم المضطربة، أما مجلس الشيوخ فقد حكم الولايات الاقل اضطرابا والتي تقع على البحر المتوسط، لكن الامبراطور كان يزيد من نفوذه حتى أصبح الحاكم المطلق.

الامبراطورية الرومانية:

الامبراطورية الرومانية في القرن الاول :

استمرت روما في التوسع وإحكام سيطرتها بعد تحولها إلى إمبراطورية وفي القرن الاول حكمت اسرة يوليو– كلاوديان، وكان من حكامها أوكتافيوس أوغسطس وقد استقرت الاوضاع في روما بعد الحرب الاهلية[77]، وحكامها على التوالي أوغسطس[78]، تيبيريوس، كاليقولا، كلاوديوس، ونيرون اخر حكامها هو نيرون، وتلتها أسرة فلافيان التي أسسها فاسباسيان وقد حكم فيها ثلاثة اباطرة هم فسباسانوس وتيتوس ودوميتيانوس من 60 الى 96م، وقد شهد القرن الاول ظهور المسيحة وبداية انتشارها خارج فلسطين ووصولها إلى روما.

وعلى صعيد التوسعات اتجهت الجيوش الرومانية لغزو بريطانيا التي كانت تسكنها قبائل البريتون شديدة البأس، ودامت عملية الغزو أربعين سنة، وفكر الرومان في غزو إيرلندا أيضا، لكنهم وبسبب مواجهتهم لصعوبات في أسكتلندا شمال بريطانيا تراجعوا عن عملية الغزو لجزيرة إيرلندا.

---

[77] اندلعت العديد من الحروب الاهلية في روما قبل نهاية العهد الجمهوري منها ما كان بين يوليوس قيصر وبمبايوس والذي انتصر فيها يوليوس قيصر ، والمعروف أن يوليوس قيصر قد تدخل في مصر لصالح كليوبترا ضد المناوئين لها في العرش ، وسادت شائعات في روما عن كليوبترا ويوليوس الذي تزوجها ، واصبح ليوليوس قيصر ميول استبدادية واضحة ، وكان محبوب بين الجماهير لدرجة اثارت الكثير من الأعداء حوله والذين كانوا يتهمون بأنه يسعى لان يكون امبراطورا ، وبدأ المتآمرون يخططون لاغتياله وقد نجحوا في ذلك عام 44 ق.م، واندلعت حربا أهلية عنيفة نتيجة لذلك.

[78] عقب مقتل يوليوس قيصر عام 44 ق.م تعاون أوكتافينوس مع ماركوس أنطونيوس على القضاء على قتلة قيصر وأتباعهم، ثم ما لبث أن دب الخلاف بينهما، واندلع فصل جديد من الحروب الاهلية وبعد عدة معارك تمكن أوكتافيانوس من هزيمة أنطونيوس وكليوباترا في معركة أكتيوم Actium البحرية سنة 31 ق.م وضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية، وعاد أوكتافيانوس إلى روما وغدا سيد الموقف وقبل وفاته أعلن إمبراطورا على روما ، ودخلت روما مرحلة جديدة بسقوط الجمهورية وقيام الإمبراطورية، ينظر: شحاتة محمد إسماعيل، دراسات في التاريخ الروماني، القاهرة 1984، ص 146.

وخلال هذه الفترة توسعت روما في شمال افريقيا واستولت على بلاد المغرب القديم وتوسعت الى تخوم الصحراء، بل إن القادة الرومان حاولوا اجتياز الصحراء، فالقائد الروماني "ماترنوس" قام بحملة في الصحراء[79] وكان معه ملك "الجرامنت"، وقد وصل إلى منطقة تدعى" أجيسمبا" التي قد تكون منطقة ما من حوض النيجر أو لعلها بحيرة تشاد، وهناك وجدوا حيوانات وحيد القرن[80]، وقد أشار بطليموس الى أن الرومان استخدموا الجرامنت كمرشدين أثناء عبورهم للصحراء[81]

الامبراطورية الرومانية في القرن الثاني:

حكمت فيها أسرة الأنطونين وهي تتضمن كل من تراجان وهادريان، وانتونيوس بروس، وماركوس أورليوس وكومودوس وقد حكمت بين 98 و193 م، وتلتها أسرة سيفروس التي تضمنت عدة حكام منهم سبتميوس سفروس وكراكالا، وألكسندر سفروس، إلى جانب حكام أخريين، وبعد فترة قصيرة من سقوط أسرة سفروس حدثت فوضى عسكرية لم تنتهي إلى بتولى دقليانوس، تميز القرن الثاني الاستقرار وفي المجال الديني انتشرت المسيحية وبدا اضطهاد الرومان لها.

من التوسعات التي حدثت في هذا العهد ما قام به تراجان حيث أنه عندما اعتلى العرش قام بحملة ضد الداشيين dacians وهم محاربون أشداء هزموا قوات الامبراطور دوميتيانوس (حكم بين 81 –96 م)، وكان يحكمهم الملك ديسيبالوس decebalusوكان قد هاجم بعض المناطق التابعة للرومان في مقاطعة موسيا Moesiaسنة 85 م وألحق هزائم بالجيوش الرومانية، لذلك توجه تراجان بنفسه لمحاربة الداشيين، وشن عليهم حربا شنعاء واستطاع الحاق بلادهم بالإمبراطورية ، ولاحقا توجه تراجان لمحاربة البرثيين ووصل بقواته الى نهر دجلة بعد أن عبر جبال

---

[79] حملات الرومان في الصحراء، أنظر:

JEAN, DESANGES., *1987*, Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique VI^e^ siècle avant J.-C-.IV^e^ siècle après J.-C ,Rome, 1978, pp 197-213.

[80] Jean-Loïc Le Quellec ., 1993, Symbolisme et art rupestre au Sahara. Paris: Le Harmattan, P130

[81] Ptolémée I, 8,4

أرمينيا ووصل الى الخليج العربي وكان أول قائد روماني يصل الى هذا المكان، وعلى صعيد آخر أرسل تراجان حملة الى الجزيرة العربية لكنها لم تحقق ما كان يرجوا منها.

وقد امتدت الامبراطورية الرومانية في اقصى اتساعها من بحر البلطيق شمالا الى منابع نهر النيل جنوبا ومن المحيط الاطلسي غربا الى نهر الفرات شرقا حتى أمسى الرومان يدعون البحر المتوسط "بحرنا" وبذلك فإن هذه الامبراطورية قد شملت مساحات واسعة من قارات العالم القديم.

الامبراطورية الرومانية في القرن الثالث:

تميزت بفوضى عسكرية بعد أسرة سفروس والتي استمرت ما يقارب 50 سنة حكم فيها عدة اباطرة وانقسمت الامبراطورية بسبب تولى عدة حكام في آن واحد، وتدهور الاقتصاد والزراعة والتجارة خصوصا، وازداد خطر الامبراطورية الفارسية، لكن الفترة بين 270–284م أي إلى غاية تولي الامبراطور الروماني دقلديانوس سدة الحكم، تعتبر مرحلة جادة في تاريخ الامبراطورية الرومانية وكان الأباطرة خلالها قد حاولوا دفع الخطر التي كانت تهددها في كل مرة كما طردوا البرابرة وراء الحدود الرومانية وأعادوا مؤقتا الوحدة إلى الامبراطورية الرومانية وتوجت هذه المرحلة بتولي الامبراطور دقلديانوس الحكم سنة 284م وهذا الحدث ستترتب عنه نتائج هامة بالنسبة لتاريخ الامبراطورية في عصورها المتأخرة.

توسعات الرومان وحروبهم:

الصراع الروماني الفينيقي (الحروب البونيقية):

بدأ الصراع الروماني– القرطاجي كصراع تجاري ثم أخذ أبعاداً عسكرية وكان أول احتكاك بين الطرفين عندما احتل الرومان جزيرة صقلية عام 264 ق.م واعتبر القرطاجيون هذا الغزو مساساً مباشراً بمصالحهم الاقتصادية والسياسية، وهذه الواقعة كانت البداية الأولى بين الرومان والقرطاجيين وقد استمرت الحرب البونية من عام 264 ق.م إلى عام 241 ق.م إلى 146 ق.م وقد مرت هذه الحرب بثلاث مراحل، وشملت وقائعها مناطق واسعة من شمال إفريقيا وغرب أوربا فقد وصل القائد القرطاجي حنبعل إلى روما بعد أن عبر اسبانيا وفرنسا، وقد انقسم ملوك نوميديا بين الولاء للقرطاجيين والرومان، وانتهت هذه الحروب بسقوط قرطاجة وتحول روما إلى إمبراطورية.

بدأ الصراع بين الرومان والقرطاجيين عندما تعارضت مصالحهم السياسية والاقتصادية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فبعد إتمام الرومان لاحتلال إيطاليا أصبحت المناطق الجنوبية من إيطاليا تواجه النفوذ القرطاجي[82]، وكانت لقرطاجة علاقات تجارية مع روما خاصة في بداية عهدها الجمهوري، ودليل ذلك هو المعاهدات التجارية بين قرطاجة وروما سنة 509 ق.م، و348 ق.م[83]، وكانت قرطاجة قد فرضت على روما في معاهدة سنة 509 ق.م على عدم اتجار الرومان مع سواحل إفريقية وسردينيا وليبيا، وهوما يدل على أن قرطاجة كانت تهيمن على التجارة في الجزء الغربي من البحر المتوسط[84].

---

[82] ب. هـ وارمنجتون، العصر القرطاجي، موسوعة تاريخ افريقيا العام، المجلد 02، حضارات افريقيا القديمة، ترجمة السيد احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، اليونيسكو، 1985، ص471

[83] أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 53.

[84] Stephan Gsell, 1920, Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, T5, Librairie Hachette, Paris, 1920, p 126

وخلال الحرب البونيقية الأولى نزل القائد الروماني رغولوس في ساحل قرطاجة، حيث ذكر "تيت ليف" و"بلين الأكبر" أن القائد الروماني ماركوس إتيليوس رغولوس خاض حربا ضد القرطاجيين في شمال إفريقيا خلال الحرب البونية الاولى لكنه تعرض للهزيمة[85].

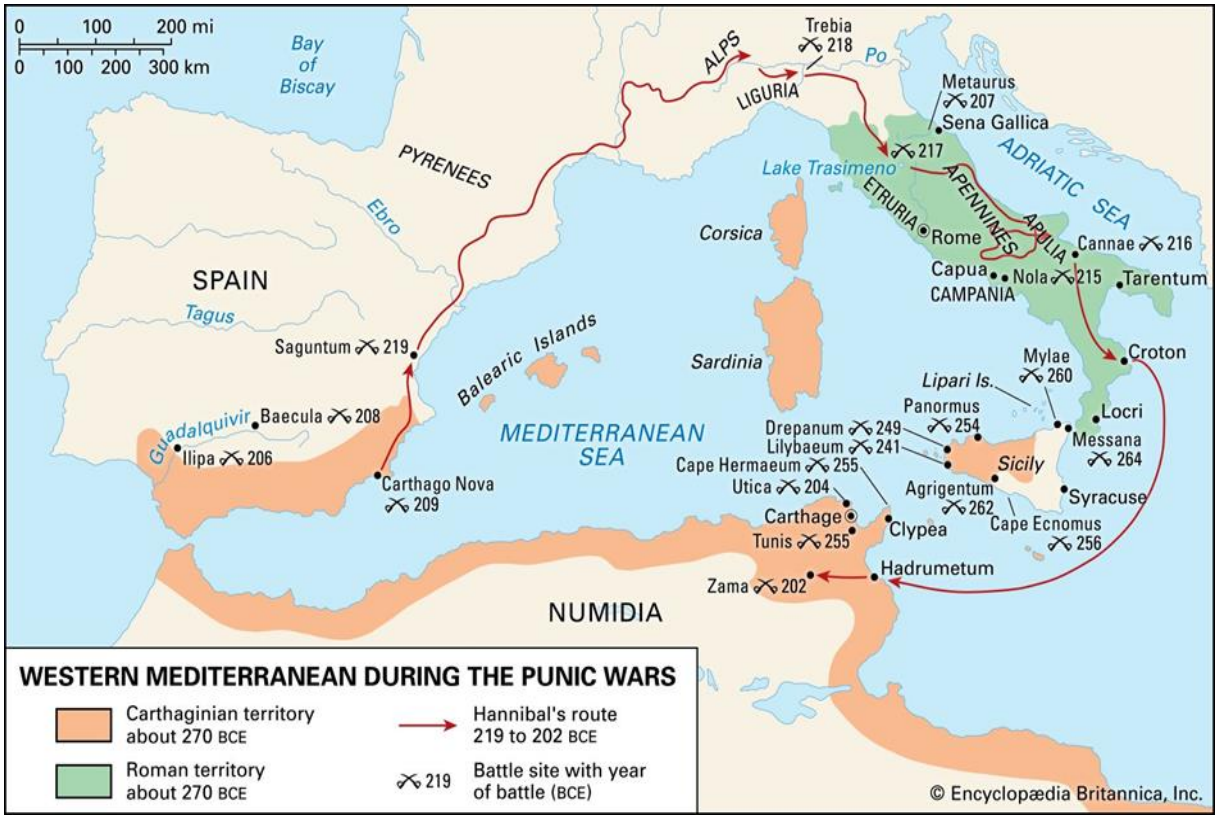

حروب روما مع قرطاجة وتوسعاتها في بلاد المغرب القديم

[85] Tite- Live, Perioch. XVIII, Pline l'Ancien, VIII, 37

توسعات روما في الشرق :

أثر سقوط قرطاجة اتجهت أنظار الرومان شرقاً وأصبحوا يفكرون في الاستيلاء على مملكة مقدونيا وبلاد اليونان، والجزر الواقعة في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط نظراً لأهميتها البالغة على صعيد الملاحة والتجارة، وفي القرن الأول استطاع قائدان بارزان هما يوليوس قيصر وبومبايوس من ضم أجزاء من آراضي آسيا الصغرى وسوريا كما ضموا بلاد الغال إلى الإمبراطورية وذلك في إطار سلسلة من الحروب الأهلية. [86]

بعد أن تم لهم ذلك توجهوا نحو أراضي المملكة السلوقية التي كانت تسيطر على أجزاء من آسيا الصغرى وشمال سوريا، والمملكة البطلمية التي كانت تحكم مصر، واستطاع الرومان افتكاك أراضي واسعة من المملكة السلوقية، وكانت روما قد زحفت على مملكة برغام في آسيا الصغرى، كما احتلت جزيرة كريت ومملكة بثينيا في حوالي سنة 65 ق.م وبعدها بعام احتلت سوريا، وبلاد الغال (فرنسا) سنة 51 ق.م .

تراجع الغزو في عهد هادريان الذي امر ببناء خطوط دفاعية في بريطانيا عرف بسور هادريان، لكن ماركوس أوريليوس واصل التوسعات في بريطانيا وجرمانيا ووصل الى منطقة تشيكسلوفاكيا الحالية وعند وفاته عام 180 م توقفت التوسعات، واتجه سبتميوس سفروس الى الدفاع أكثر، رغم أنه حارب البارثيين في محاولة لإيقاف توسعاتهم، كما حارب القبائل في بريطانيا لتثبيت الوجود الروماني في بريطانيا.

الرومان والانباط:

الانباط هم سكان الصحراء الذين امتهنوا الرعي ونقل التجارة البرية في مساحات شاسعة بين شبه الجزيرة العربية وسوريا ومصر وكانت لهم علاقات جيدة مع الرومان

---

[86] تشالز ورث، الامبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده، ترجمة رمزي عبده جرجس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص10

في عهد ملكهم حارث الرابع ومالك الثاني، إلا ان الرومان استولوا في الاخير على مدينة البتراء ومدينة بصري وبذلك سقطت دولتهم. [87]

وكانت قد بدأت علاقة الانباط بالرومان منذ عهد الحارث الثالث الذي حكم بين 67-62 ق.م والذي نجح في انتزاع سوريا من أيدي السلوقيين، وفي عهده استولى القائد الروماني بومبي على سوريا، وعندما قدم يوليوس قيصر الى الاسكندرية سنة 47 ق.م طلب من الانباط العون، كما قدم الانباط المساعدة لأوكاتافيوس عندما قرر غزو مصر لمهاجمة كليوبترا، كما اشترك الملك النبطي عبادة الثالث في حملة الرومان ضد ملوك حمير وسبأ والتي قادها القائد إليوس جالوس في عهد اوكتافيوس أغسطس، وساعد الانباط تيتيوس بألف فارس و500 من المشاة لكي يحارب دولة اليهودية ويدمر أورشليم، ورغم العلاقات الجيدة للأنباط بالرومان الى أن الرومان لم يسمحوا لهم في التوسع في البحر الاحمر والاستحواذ على طرق التجارة والمواصلات.

وكانت روما قد وصلت الى اتفاق مع البرثيين ولم تعد بحاجة الى الانباط، بعد هذه الفترة بدأت تتكمش دولة الانباط وتدهور اقتصادها في عهد ملكها الاخير " رب أيل الثاني الذي حكم بين 71 و 106 م، حيث أنهى الامبراطور تراجان وجود هذه الدولة وضمها الى الامبراطورية، وكان تراجان قد استولى على طيسفون وهي المدائن عاصمة البارثيين وأسقط دولتهم أيضا الى جانت الأنباط [88].

وطمحوا إلى السيطرة على مصر التي كانت تحكمها كاليوبترا التي كانت تواجه صراع داخليا، وبعد موت هذه الملكة أصبحت مصر جزء من الامبراطورية، وأتم الرومان بذللك السيطرة على كامل الاراضي المطلة على البحر المتوسط،

---

[87] حسن طوكان عبد الله، العلاقات النبطية 70-106م، مجلة أبحاث البصرة، العلوم الانسانية، مجلد 41، عدد 01، 2016، ص167

[88] سيد أحمد الناصري، الرومان والبحر الاحمر، ص19-20

ووصلت جيوشها إلى وسط ألمانيا وإلى شمال بريطانيا فأصبحت بذلك أكبر إمبراطورية في التاريخ.

الجيش الروماني:

في القرن الثالث كان الجيش الروماني جيشا محترفا يتكون أساسا من مجموعات صغيرة من شعوب مختلفة، كان الجيش ينقسم الى:

الحرس الامبراطوري: يحوي فرق مساعدة بالإضافة الى كتائب الخيالة العشرة، والتي تتكون كل كتيبة من 1000 و1500 جندي، مهمته هو مرافقة الامبراطور في السلم والحرب، يمثل صفوة الجيش الروماني، اعتمد عليهم الاباطرة في حملاهم العسكرية.

الفرق العسكرية :

كانت الفرق الرومانية في البداية من ايطاليا من الذين يتمتعون بحقوق المواطنة، الا انه مع الوقت أصبح من شعوب مختلفة خاصة من العنصر الجرماني، بلغ عدد الفرق العسكرية الرومانية بين 35 و170 فرقة، كل فرقة تتكون من 6000 جندي، وكل فرقة مقسمة الى 10 كتائب من المشاة، كل كتيبة تتكون من 555 جندي بينما تتكون الكتيبة الاولى من 1105 جندي، ولكل فرقة أدوات الرمي والرماح ذات الحجم الكبير، ويتكون الجيش من عدد من الفرق المساعدة .

نمت الإمبراطورية الرومانية نمو مضطردا لمدة تزيد عن 150 سنة من عهد أغسطس الى عهد تراجان، وقد كانت الإمبراطورية تتراجع حدودها بعض الشيء في فترات الاضطرابات، كما هو الامر في عهد أغسطس إذ تخلت عن الأراضي الواقعة بين الراين والالب وقد كانت تعسكر فيها الفرق الرومانية صيفا، لكن الإمبراطورية ستحوز لاحقا كامل منطقة الدانوب، وكذلك كل بريطانيا وشمال افريقيا، وقد صاحب توسع حدود الإمبراطورية توسع الجيش الذي زاد حجمه من 25 فرقة الى 30 فرقة.

بوادر الضعف في الإمبراطورية الرومانية :

حكم ماركوس أوريليوس بين 161-180م وهو أول من فكر في تقسيم الإمبراطورية، فقد عين رفيقا له في الحكم في العهد الامبراطوري وهو لوسيوس فيروس[89]، كما عين ابنه كومودور شريكا له أيضا .

ويعتبر عهد سبتميوس سيفروس بداية مرحلة جديدة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية فقد أصبحت تكافح من أجل البقاء والحفاظ على حدودها التي بدأت تتعرض الى ضغط شديد في كل المناطق بين 220 و285م، فقد غزا البرابرة الشماليون المناطق الواقعة في شمال الإمبراطورية، بينما تعرضت مدن على سواحل البحر الأسود لغارات القوط الذين هزموا الإمبراطورية، بينما توغلت القبائل الجرمانية الأخرى في قلب الإمبراطورية ووصل القوط الغربيون الى اسبانيا[90].

اصلاحات دقليانوس وحكم قسطنطين وتقسيم الامبراطورية:

عندما أرتقى دقليانوس العرش سنة 286 قسم الامبراطورية إلى أربعة اقسام، الجزء الغربي يحكمه ماكسمليانوس برتبة أوغسطين وكان له نائب، وكانت عاصمة الجزء الغربي ميديولانيوم (ميلانو الحالية)، وقد قام دقليانوس أولا بتقسيم الحكم الى قسمين بتعيين ماكسيميانوس شريكا له في الحكم وحمل هذا الاخير لقب أغسطس وجعله مشرفا على القسم الشرقي من الامبراطورية ، ثم بعد ذلك ظهر له أن هذا غير كافي للقيام بأعباء الامبراطورية ، فبعد سبع سنوات من التقسيم الاول عين الامبراطور ديقليانوس سنة 293م كل من قسطنطينوس وجاليريوس كمساعدين شركاء يحمل كل منهما لقب قيصر، وتقرر أن يحكم الاوغسطينيان لمدة 20 سنة ثم يتركا الحكم للقيصران وذلك لتجنب الخلافات والحروب الأهلية وكذلك وراثة الحكم ، وبعد وفاة

---

[89] ماجد محيي الفتلاوي، عباس فخري حمزة، المرجع نفسه، ص2

[90] تشارلز ورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجس، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1999، ص 39-41

دقليانوس سنة 313م لم يستمر النظام الذي وضعه، فقد نادى الجيش المرابط في بريطانيا بابن قسطنطين امبراطورا مكان والده الذي توفي بين جنوده وكان ذلك سنة 306 م[91].

خلق دقلديانوس نظامًا إداريًا جديدًا في عام 293 عرف باسم الحكم الرباعي حيث يوجد إلى جانب الإمبراطور مساعد أو أغسطس، كما استعان كل أغسطس بزميل يافع منح لقب قيصر ليشاركه في الحكم ويخلفه في نهاية الأمر.

أهم عمل قام به هو فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية وأعاد ترتيب الولايات وتنظيمها فقسم الامبراطورية إلى أربعة أقاليم كبرى هي :

ولاية غالة: وتشمل بريطانيا وغالة وإسبانيا والمنطقة المعروفة اليوم باسم المغرب الأقصى.

ولاية إيطاليا: وتشمل المنطقة الواقعة بين نهر الدانوب والبحر الأرياتيكي بالإضافة إلى إيطاليا والأقاليم المعروفة الآن بالجزائر وتونس وطرابلس .

ولاية إليريا: وتشمل داشيا ومقدونيا وبلاد اليونان .

ولاية الشرق: وتشمل بقية أقاليم الإمبراطورية وهي تراقيا وآسيا الصغرى والشام ومصر .

وقام دقلديانوس بإنشاء قوة عسكرية متنقلة لحماية حدود المملكة أي الليمس وأطرافها من هجمات البرابرة وكان لهذه القوة أثر فعال في رد الاعتداءات وإضافة إلى هذه القوة المتحركة كان هناك جيش أخر يتكون من فرق مرابطة على حدود الدولة، وإهتم دقلديانوس أيضاً بأمن الطرق الرومانية وحراستها.

ومما يذكر أيضاً بشأن إصلاحات دقلديانوس العسكرية أنه قام بإدخال أعداد هائلة من الجرمان والبرابرة في الجيش حتى يذكر أن معظم فرق الخيالة كانت من

[91] ماجد محيي الفتلاوي، عباس فخري حمزة، المرجع السابق، ص3

الجرمان وكلفت قوات جرمانية مرتزقة بالدفاع عن الحدود بإشراف قيادات رومانية ودخل الجرمان أيضاً في الحرس الإمبراطوري وتدرجوا في وظائفه حتى وصلوا مراتب القيادة خصوصاً وأن الامبراطور لم يشترط للوصول إلى القيادة سوى الشجاعة والحنكة في القتال والإخلاص للإمبراطور .

ورغم أن دخول العنصر الجرماني في الجيش الروماني وتولي كثير من عناصره لمراكز القيادة سيؤدي مؤقتاً وفي مرحلة قوة الإمبراطورية إلى نوع من الأمن والاستقرار إلا أن هذا التواجد الجرماني في مراكز القيادة سيؤدي بعد ضعف الإمبراطورية إلى نتائج وخيمة على مستقبل الإمبراطورية.

الصراع على العرش بعد اعتزال دقليانوس الحكم :

بعد وفاة قسطنطينوس الذي كان مسؤولا على بريطانيا وغاليا بلقب قيصر وفق النظام الذي إبتكره دقليانوس، وبعد تنازل دقلديانوس وماكسيميان انهار الحكم الرباعي واستبدله قسطنطين الأول بمبدأ الخلافة الوراثية، ومنذ هذا التاريخ فقدت روما دورها بتحول العاصمة إلى ميلانو ثم رافينا، وفي سنة 305 أعيد توحيد الامبراطورية من طرف قسطنطين، الذي أعترف بالديانة المسيحية، لكن تقسيم الامبراطورية أصبح امر واقع بعد ذلك.

نقل قسطنطين مقر الإمبراطورية وأدخل تغييرات هامة في دستورها المدني والديني في 330 أسس القسطنطينية باعتبارها روما الثانية على موقع بيزنطة والتي كانت في مركز جيد على مفترق طرق التجارة بين الشرق والغرب، وبنى قسطنطين على الإصلاحات الإدارية التي أدخلها دقلديانوس حيث استقرت العملة (أصبح الصوليدوس الذهبي الذي قدمه عملة ثمينة جدًا ومستقرة) وأجرى تغييرات على بنية الجيش، تعافت الإمبراطورية تحت حكم قسطنطين واستعادت الكثير من قوتها العسكرية وتمتعت بفترة من الاستقرار والازدهار.

يمكن وصف حالة الإمبراطورية في 395 أنها نتيجة أعمال قسطنطين، اعتمد مبدأ التوريث بقوة حتى أنه عند وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس الأول في ذلك العام، انتقلت المملكة إلى أبناءه: أركاديوس في الشرق وهونوريوس في الغرب، كان الإمبراطور ثيودوسيوس آخر من حكم الإمبراطورية غير مقسمة.

نجحت الإمبراطورية الشرقية إلى حد كبير من الصعوبات التي واجهتها الغربية في القرنين الثالث والرابع، ويرجع ذلك في جزء منه إلى ثقافة حضرية أكثر رسوخًا، والمزيد من الموارد المالية التي جذبت الغزاة مع مرتزقتهم، بينما حصن ثيودوسيوس الثاني القسطنطينية بالأسوار المنيعة ضد معظم الهجمات، لم تخرق تلك الجدران حتى 1204.

عوامل ضعف روما :

شهدت الامبراطورية الرومانية حوادث خطيرة في عام 235م فقد ازدادت الاضطرابات السياسية والاجتماعية وتصاعدت فيه الهجمات الخارجية وخصوصاً من القبائل الهمجية والجرمانية وتنامى خطر الإمبراطورية الفارسية في الشرق التي انتزعت أرمينيا من يد الرومان وسيطرت على العراق وسوريا ولم يستطع الرومان صدّه حتى جاء الإمبراطور ديوكليتيان(دقليانوس) الذي يعتبر مؤسس الإمبراطورية الثالثة حيث تمكن من إعادة الحكم بحيث يسند إلى أربعة أشخاص يتقاسمون السلطة وهو النظام الذي عرف باسم (الحكم الرباعي) وقد استمر العمل بهذا النظام حتى عام 305م ، ثم تبع ذلك صراع على السلطة استمر طيلة الفترة من 306– 313م إلى أن جاء إلى العرش الإمبراطور (قسطنطين) الذي اعتبر حكمه نقطة تحول أساسية في مسار الإمبراطورية الرومانية.

الديانة المسيحية :

وسط الفوضى الدينية التي عرفتها الامبراطورية بدأت المسيحية تظهر وتتفوق، ففي عهد الإمبراطور أورليان كانت المسيحية قد انتشرت انتشاراً واسعاً في الشرق

ورسخت جذورها في إيطاليا وتغلغلت في روما نفسها حتى صارت خطراً كبيراً على الديانة الرسمية للدولة وهي عبادة الإمبراطور وعبادة الشمس وخصوصاً بعد اعتناق عدد من أفراد الجيش للمسيحية، وهذا ما أدى بالدولة إلى كراهية المسيحيين وإلى إقدام السلطات الحاكمة على اضطهادهم مثلما حدث على عهد كل من الإمبراطور دكيوس 249 –251م والإمبراطور فاليريان 253–260م حين تعرض المسيحيون لأشد أنواع الاضطهاد.

وفي نفس هذا الإطار كره دقلديانوس المسيحية التي ظهرت في أوربا كعقيدة جديدة ونظام وافد من الشرق، خصوصا وأن هذه الديانة بدأت تدعو أتباعها إلى عبادة إله غير الإمبراطور ثم ازداد سخطه عليها حين بدأت تظهر تطرفا وبدأت تخير أتباعها بين الإخلاص للمسيح أو الإخلاص للإمبراطور وخصوصاً حين تعدى نطاق تأثيرها في المجتمع إلى التأثير في الجيش، وحين قضت على ولاء الجند للإمبراطور وصارت عبارة عن دولة داخل الدولة وشكلت جماعات سرية لا تقيم وزناً لنظام الدولة وتقاليدها.

ويذكر أن المسيحية كعقيدة تسربت إلى أفراد من البلاط الإمبراطوري وإلى بعض أفراد أسرة دقلديانوس نفسه وهذا ما جعل الإمبراطور يشرع في اضطهاد عنيف للمسيحية وأتباعها قبل سنوات قليلة من اعتزاله للحكم. ففي سنة 302 بدأت حركة اضطهاد كبيرة للمسيحيين جرى بمقتضاها طردهم من البلاط ومن صفوف الجيش ونفيهم إلى جهات نائية وحرمانهم من حقوق المواطنة ومنعهم من تولى الوظائف الإدارية وحرق كتبهم المقدسة وهدم كنائسهم وإصدار قرار يحرم عتق الأرقاء منهم وتبع ذلك حركة تعذيب عنيفة في سنة 304م جرى فيها إعدام كثير من المسيحيين وإذاقتهم ألواناً من العذاب الأمر الذي أدى بكثير منهم إلى التخلي عن عقيدتهم، وهكذا كانت السنوات الأخيرة من حكم دقلديانوس فترة محنة كبيرة للمسيحيين وقد

حدث مثل ذلك في شمال إفريقيا أيضاً حيث عرف الأهالي محاكمات وعمليات تعذيب وحرق مؤلمة.

ولكن القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية هو الذي عانى القسط الأكبر من الاضطهاد الديني وذلك بحكم تركز المسيحيين في الشرق مهد المسيحية الأول.

غير أن هذه الحركة العنيفة من الاضطهاد لم تلبث أن خفت حدتها عندما قرر دقلديانوس اعتزال السلطة سنة 305م بعد أن صار شيخاً ولازمه المرض المزمن، وبعد أن أكمل عشرين عاماً على رأس الإمبراطورية، وكذلك بوفاة جاليروس عدو المسيحية اللدود سنة 311م .

وإذا كان مسلك دقلديانوس تجاه المسيحية قد اتسم بقدر كبير من العنف والقسوة فإن ذلك قد أدى إلى انقلاب خطير في الحياة الدينية للإمبراطورية ووضعها على أعتاب مرحلة جديدة على عهد خليفته قسطنطين الذي جعل الإمبراطورية حصنا للمسيحية وملاذا لأتباعها والذي ترأس أول مجمع ديني مسكوني في تاريخ المسيحية وتبنى وجهة نظر رجال الكنيسة وجعل من المسيحية الوجه اللامع للحقبة الجديدة في بيزنطة، عقد قسطنطين مجمع آرل المسكوني والمجلس الأول في نيقيا حيث عرض دعواه أن يكون رأس الكنيسة.

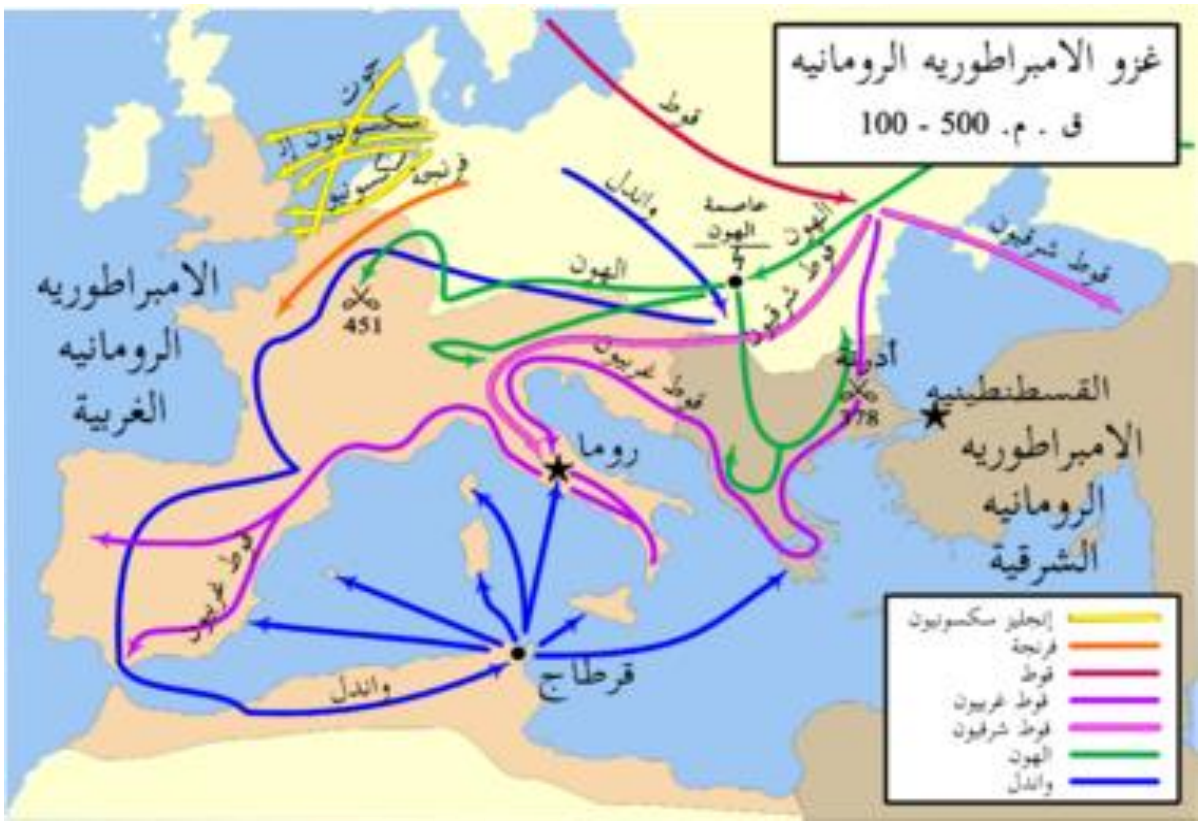

هجمات القبائل الجرمانية على الإمبراطورية الرومانية

خطر القبائل الجرمانية على الإمبراطورية الرومانية :

كانت السمة الرئيسية للقرن الخامس الميلادي في تاريخ أوروبا هي احتلال القبائل الجرمانية للنصف الغربي للإمبراطورية الرومانية، لم يكن الجرمان الذين قاموا بهذا الإنجاز هم أنفسهم الذين عرفهم الرومان في عهد قيصر أو تاكيتوس، والذين كانوا يعيشون بين الراين والالب وهؤلاء كانوا مع الوقت قد عاشوا حياة الاستقرار في معظمهم باستثناء أولئك الذين عاشوا قرب الساحل والذين لم يكن لهم دور في الهجرات الكبيرة.

خطر الهون على الامبراطورية :

الهون هو اسم أطلق على مجموعة من القبائل الآسيوية ذات الأصول التركية المغولية. ترجح بعض الدراسات انطلاقهم من شرقي سيبيريا أو صحراء غوبي، اشتهروا منذ بداية تاريخهم بميلهم إلى الفوضى والقتال الدموي لدرجة أن بعض

المؤرخين يعتقدون أن اعتداءاتهم المتكررة كانت أقوى دوافع ملوك الصين القدامى لإنشاء سور الصين العظيم بين 221–203 ق.م، ولا شك في أن الظروف الاقتصادية أو المناخية السيئة، إضافة إلى تمكّن قدامى ملوك الصين من التصدي لهم أقنعهم بصواب فكرة غزو الغرب .

وتذكر تواريخ المنطقة الفارسية أنهم شوهدوا بأعداد وافرة في منطقة بحر آرال في منتصف القرن الرابع الميلادي، وأنهم في سنة 370 اجتازوا نهر الدون وأخضعوا مملكة القوط الشرقية أو الأوستروقوط في جنوبي روسيا، كما أجبروا سنة 376م قبائل القوط الغربيين على التراجع باتجاه نهر الدانوب وبعدها باتجاه فرنسا وشبه الجزيرة الإيبرية .

وامتدوا في توسعهم في نهاية القرن الرابع لدرجة السيطرة على أجزاء من مناطق نهر القولغا شمالاً وعلى كامل قفقاسيا ومنطقة البحر الأسود شرقاً وألمانيا غرباً، إضافة إلى معظم مناطق شرقي أوربا شمال نهر الدانوب، وهو اتساع مكنهم من فرض شروطهم على الامبراطورية الرومانية بشقيها الغربي (روما) والشرقي (القسطنطينية)، وأهمها جزية وصلت إلى سبعمائة وزنة من الذهب.

هاجموا القسطنطينية عدداً من المرات لإرهابها والمطالبة بزيادة الجزية، لكن دفاعاتها القوية زمن الامبراطور ثيودوسيوس الثاني، الذي دفع لهم الجزية (نحو 300 كغ من الذهب)، بينما رفض خليفته مارقيان استمرار في دفع هذا المبلغ الباهظ، ولحسن الحظ كان أتيلا قد حول انتباهه بالفعل نحو الإمبراطورية الرومانية الغربية.

حيث اقتنعوا بضرورة مهاجمة روما التي لم تكن تملك مثل هذه الدفاعات لإجبارها على رفع مبلغ الجزية إلى ثلاثة أضعافها، وعندما رفض الامبراطور فالنتاين الثالث زيادة الجزية ادعى زعيم الهون وقتها المدعو أتيلا Attila أن الأميرة هونوريا شقيقة الامبراطور عرضت عليه الزواج وأنه يطالب بإقليم غاليا مهراً لها،

لكن حلفاً من الرومان والفرنجة و القوط الغربيين بقيادة القائد الروماني إيتيوس تمكّن من إقناع الهون بفكرة التراجع عن إيطاليا، وأسهمت فصاحة البابا ليون الأول الكبير وشخصيته بعد أن التقى أتيلا سنة 453م في تعزيز فكرة التراجع عند أتيلا، مع التعهد بإتمام زواجه من هونوريا.

على أن انتشار الطاعون في قوات الهون، ورشوة عدد من زعاماتهم ونقص الإمدادات أدت إلى انسحاب أتيلا بقواته باتجاه عاصمته في حوض الدانوب الأوسط. وبعد حفلة عرس صاخبة قضى أتيلا نحبه سنة 453م، وكانت هذه السنة بداية نهاية أسطورة الهون، فقد ثار ضدهم الجرمان وتمكنوا سنة 454 من قتل إيلاك Ellacخليفة أتيلا وابنه. ولمئة سنة قادمة لم تعد أوربا تسمع عن الهون إلا جماعات تعمل مرتزقة عند بعض ملوك أوربا وأمرائها.

الممالك الجرمانية داخل الإمبراطورية الرومانية:

-مملكة القوط الغربيون في جنوب غاليا:

عندما زحف "الهون" إلى أوربا في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي فر "القوط الغربيون" أمامهم وطلبوا من إمبراطور القسطنطينية فالانس 364 – 378 أن يسمح لهم بعبور نهر الدانوب إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية، فوافق على طلبهم وسمح لهم بالإقامة في إقليم " ميزيا " جنوب نهر الدانوب الأدنى، مقابل أن يكونوا حلفاء للرومان ووعدهم " فالانس" بالإعفاء من الضرائب، ولكن سرعان ما فرض الرومان عليهم ضرائب باهظة، لذلك قاموا بالثورة و أوقعوا الهزيمة ببيزنطة وقتلوا الإمبراطور " فالانس" في معركة جرت عند مدينة أدريانوبل سنة 378 م.

وهدد الغوط الغربيون العاصمة البيزنطية في عهد الإمبراطور" تيودوسيوس الأول "(378-395م) لذلك سمح لهم بالإقامة في منطقة " تراكيا" في الشمال الشرقي من البلقان ، وبعد وفاة " تيودوسيوس الأول " نقض " الغوط" الاتفاق وهاجموا " مقدونيا" و " اليونان" بقيادة زعيمهم " ألارك" ، لذلك طلب إمبراطور" القسطنطينية"" أركاديوس" المساعدة من أخيه " أونوريوس" إمبراطور روما فجاءت القوات العسكرية من" روما" بقيادة " ستيليكو" 397 لذلك انسحب الغوط من اليونان وتجمعوا في شبه جزيرة " المورة" ، وكان باستطاعة ستيليكو" أن يطبق بقواته عليهم ولكنه لم يفعل ذلك ربما لتعاطفه معهم لأنه من أصل بربري أو ليترك سلطات "القسطنطينية" و" روما" في حالة ارتباك.

ولكي يخلص" أركاديوس" القسم الشرقي من الإمبراطورية من خطرهم صالحهم ومنح زعيمهم "ألارك" لقب قائد في الجيش البيزنطي، وسمح لهم بالإقامة في القسم الشمالي من" ايليّريا" شرق البحر الأدرياتيكي، وبناءً على تشجيع من " أركاديوس" تحرك "القوط" بقيادة " ألارك" نحو " إيطالية" سنة 401، ولكن " ستيليكو" أوقف زحف القوط وتعهد بإعطائهم مساعدة مالية سنوية مقابل امتناعهم عن مهاجمة " روما" ، ورداً على ذلك اتهم إمبراطور روما " أونوريوس"" ستيليكو" بالخيانة وأعدمه.

فاستغل ألارك" مقتل " ستيليكو" للضغط على "روما" فطلب من " أونوريوس" تعينه حاكماً على المنطقة الممتدة إلى الشمال من البحر الأدرياتيكي وأن يقدم له سنوياً إعانات مالية، لكن " أونوريوس" لم يوافق على مطالب " ألارك" فزحف "القوط الغربيون" على"إيطالية" واحتلوا " روما" سنة 410 م ونهبوها بينما هرب الإمبراطور من المدينة، وبعد احتلال "روما" زحفوا إلى جنوب "إيطالية" وأرادوا احتلال " صقلية" و" شمال أفريقية"، ولكن فشلوا في ذلك لتعرض سفنهم لعواصف بحرية، كما مات زعيمهم " ألارك" أثناء الحملة الفاشلة.

وبعد موت " ألارك" تولى قيادة القوط الغربيون " أوتولف" ، الذي طلب من " أونوريوس" أن يسمح للقوط بالاستيطان جنوب غرب "غاليا" ، فوافق على طلبه كما زوجه أخته " كالابلاسيديه" وبذلك أسس القوط الغربيون مملكة لهم في جنوب غرب "غالية" و شمال "إسبانية" سنة 419 واتخذوا من " تولوز" عاصمة لهذه المملكة، ثم توسعوا جنوباً فسيطروا على معظم "إسبانية"، وعلى الرغم من محاولة الإمبراطور البيزنطي" جستنيانوس الكبير" احتلال مملكة القوط الغربيون في منتصف القرن السادس، فقد ظل القوط يحكمونها حتى فتحها العرب في أوائل القرن الثامن الميلادي فزالت مملكتهم من صفحة التاريخ .

مملكة القوط الغربيون في جنوب غاليا :

عندما زحفوا "الهون" إلى أوربة في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي فر "القوط الغربيون" أمامهم وطلبوا من إمبراطور " القسطنطينية" " فالانس" (364 – 378 م) أن يسمح لهم بعبور نهر الدانوب إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية فواق على طلبهم وسمح لهم بالإقامة في إقليم " ميزيا " جنوب نهر الدانوب الأدنى ، مقابل أن يكونوا حلفاء للرومان ، و وعدهم " فالانس" بالإعفاء من الضرائب ، ولكن سرعان ما فرض الرومان عليهم ضرائب باهظة ، لذلك قاموا بالثورة و أوقعوا الهزيمة ببيزنطة وقتلوا الإمبراطور " فالانس" في معركة جرت عند مدينة " أدريانوبل" سنة 378 .

وهدد " القوط الغربيون" العاصمة البيزنطية في عهد الإمبراطور" تيودوسيوس الأول"(378–395م) لذلك سمح لهم بالإقامة في منطقة " تراكيا" في الشمال الشرقي من البلقان، وبعد وفاة " تيودوسيوس الأول " نقد " القوط" الاتفاق وهاجموا " مقدونيا" و" اليونان" بقيادة زعيمهم " ألارك" ، لذلك طلب إمبراطور" القسطنطينية"" أركاديوس" المساعدة من أخيه " أونوريوس" إمبراطور روما فجاءت القوات العسكرية من" روما" بقيادة " ستيليكو" 397 م لذلك انسحب القوط من اليونان وتجمعوا في شبه جزيرة "

المورة"، وكان باستطاعة " ستيليكو" أن يطبق بقواته عليهم ولكنه لم يفعل ذلك ربما لتعاطفه معهم لأنه من أصل بربري أو ليترك سلطات "القسطنطينية" و" روما" في حالة ارتباك، ولكي يخلص" أركاديوس" القسم الشرقي من الإمبراطورية من خطرهم صالحهم ومنح زعيمهم "ألارك" لقب قائد في الجيش البيزنطي.

كما سمح لهم بالإقامة في القسم الشمالي من" ايليّريا" شرق البحر الأدرياتيكي بناءً على تشجيع من " أركاديوس" تحرك "الغوط" بقيادة " ألارك" نحو إيطالية سنة 401، ولكن " ستيليكو" أوقف زحف القوط وتعهد بإعطائهم مساعدة مالية سنوية مقابل امتناعهم عن مهاجمة " روما"، ورداً على ذلك اتهم إمبراطور روما " أونوريوس" ستيليكو بالخيانة وأعدمه .

استغل ألارك" مقتل " ستيليكو" للضغط على "روما" فطلب من " أونوريوس" تعينه حاكماً على المنطقة الممتدة إلى الشمال من البحر الأدرياتيكي وأن يقدم له سنوياً إعانات مالية، لكن " أونوريوس" لم يوافق على مطالب " ألارك" فزحف "القوط الغربيون" إلى إيطالية واحتلوا روما سنة 410 م ونهبوها بينما هرب الإمبراطور من المدينة .

بعد احتلال "روما" زحفوا إلى جنوب "إيطالية" و أرادوا احتلال " صقلية" و" شمال أفريقية" ، ولكن فشلوا في ذلك لتعرض سفنهم لعواصف بحرية، كما مات زعيمهم " ألارك" أثناء الحملة الفاشلة، وبعد موته تولى قيادة القوط الغربيون " أوتولف" الذي طلب من " أونوريوس" أن يسمح للغوط بالاستيطان جنوب غرب "غاليا"، فوافق على طلبه كما زوجه أخته " كالابلاسيديه" ، وبذلك أسس القوط الغربيون مملكة لهم في جنوب غرب "غالية" و شمال "إسبانية" سنة 419 م واتخذوا من " تولوز" عاصمة لهذه المملكة، ثم توسعوا جنوباً فسيطروا على معظم "إسبانية" .

وعلى الرغم من محاولة الإمبراطور البيزنطي" جستنيانوس الكبير" احتلال مملكة القوط الغربيون في منتصف القرن السادس، فقد ظل القوط يحكمونها حتى فتحها العرب في أوائل القرن الثامن الميلادي فزالت مملكتهم من صفحة التاريخ

مملكة الفندال (الوندال) في شمال أفريقية وسقوطها

الفندال قبائل جرمانية رحلت منذ مطلع القرن الخامس الميلادي من "ألمانية" إلى "إسبانية" ومنها إلى شمال أفريقيا" وذلك في 429 م بقيادة زعيمهم " جيزريك" نتيجة لضغط الغوط الغربيون عليهم، وشكلوا مملكة لهم في "شمال إفريقية" مستفيدين من الخلافات الدينية وسقطت " قرطاجة" بيدهم سنة 439 م ولم تأتي سنة 455 م حتى كانت شمال أفريقية كلها قد خضعت لهم، وكانت هذه المملكة سبباً في تدهور الإمبراطورية الرومانية في الغرب وذلك للنتائج التي أدت إليها وهي:

-خسرت الإمبراطورية الرومانية القمح الذي كانت تحصل عليه من شمال إفريقية .

- ضياع الجزية التي كانت تؤديها شمال إفريقية إلى الإمبراطورية الرومانية.

-تعرضت تجارة البحر المتوسط للنهب على أيدي قراصنة الفندال .

-أصبح الفندال أعظم قوة بحرية في غرب البحر المتوسط .

-قطع الاتصالات البحرية بين إيطالية و بقية الغرب الأوربي .

- في سنة 455 م احتل الوندال مدينة روما واستباحوها مدة 14 يوماً وقتلوا إمبراطورها .

- أصبحت " سردينية و كورسيكا وصقلية و سواحل إيطالية تحت رحمة الفندال .

- في سنة 467 م قام الإمبراطور "ليون الأول" بحملة ضد الوندال باءت بالفشل .

- سنة 533 م أرسل الإمبراطور البيزنطي " جستنيانوس الأول الكبير" قائده " بيليزاريوس" على رأس حملة عسكرية استطاعت أن تقضي على الوندال في شمال أفريقية سنة 534 م.

-مملكة القوط الشرقيون في إيطالية:

في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي غمرت شبه جزيرة البلقان بالقوط الشرقيون، الذين هددوا " القسطنطينية" بقيادة زعيمهم " ثيودوريك"، لذلك دفع لهم الإمبراطور البيزنطي " زينون الأيسوري " مبلغاً من المال وشجعهم على التوجه إلى الغرب، لاستعادة "إيطالية" من الأسرة الجرمانية بزعامة " آدواكر" ، وكانت لـ " زينون " أهداف هي :

-أن يتخلص من عبء المبالغ المالية التي كان يدفعها لـ " ثيودوريك ."

-أن يخلص إقليم "ايليرية" من الكابوس القوطي الذي يعيث فيه فساداً .

-أن يسترد " زينون" سيطرته على إيطالية .

-كما توقع " زينون" أن " ثيودوريك" سوف يساعده في تدعيم السيادة الإمبراطورية في الغرب الأوربي عامة و ليس في إيطالية فحسب .

وفي سنة 489 م توجه " ثيودوريك" نحو الغرب وهزم"آدوا كر" في موقعتين الأولى في " فيرونة" والثانية في"ميلان"، ثم حاصره في مدينة "رافنا"، ووقع "ثيودوريك" صلحاً معه ثم عمل على استدراجه إلى مفاوضات وتم قتله بغتة وغدراً، وبذلك شكل القوط الشرقيون مملكة لهم في إيطالية سنة 493 م.

-سياسة " ثيودوريك" الخارجية :

-عقد سلسلة من المعاهدات مع الملوك المعاصرين له ، حيث تزوج من شقيقة ملك الفرنجة

"كلوفيس" و زوج إحدى بناته إلى " ألارك الثالث " ملك القوط الغربيين ، وزوج أخته من ملك الفندال .

-حطم كنيسة القديس " أرستيفن" في ضواحي فيرونة .

-أخذ يفكر في تأسيس مملكة جرمانية تحت قيادة القوط تشمل إيطالية وغاليا وإسبانية

– وبعد وفاة ثيودوريك تسلمت ابنته "أمالاسونثه"(أمالاسونت) الوصاية على ابنها الصغير "أتالاريك" حفيد الملك الراحل، وبعد وفاة ابنها" أتالاريك" 534 م وزواجها من ابن عمها" تيودات" ألقي القبض عليها وأعدمت لتعاونها مع الرومان واتصالها سراً مع الإمبراطور البيزنطي" جستنيانوس" 535 م.

– وفي سنة 536 م أرسل " جستنيانوس" حملة ضد القوط الشرقيين نجحت في القضاء عليهم وعادت إيطالية إلى حظيرة الإمبراطورية الرومانية .

ويمكن أن نستخلص النتائج التالية :

–استمرت الحرب بين الطرفين عشرين عاماً

–كان الصراع بين الطرفين صراعاً عنيفاً .

–قاد الجيوش البيزنطية القواد " بيليزاريوس" و" نارسيس" و" جرمانوس" ، في حين قاد القوط الملوك " تيودات" و " تيّا" وكان أشهرهم " توتيلا . "

–كانت خسائر البيزنطيين المنتصرين خسائر فادحة حيث خربت الزراعة و الصناعة و الطرق التجارية في شبه الجزيرة .

–انتهى الصراع بين الطرفين بالقضاء على مملكة الغوط الشرقيين عام 555 م في عهد جستنيانوس.

مظاهر من الحضارة الرومانية :

يعتبر الرومان من أعظم الشعوب التي اعتنقت الهلينية في وقت متأخر ونشروها في الإمبراطورية حول البحر المتوسط وصبغوا بقية الشعوب بها[92]، وقد ورث الرومانعن الاغريق معظم مظاهر حضارتهم.

ففي الجانب العمراني رثت العمارة الرومانية من الإغريقية كافة فنونها في العمارة والنحت والزخرفة، لكن الحضارة الرومانية كان لها طابعها الخاص أيضا، الذي ضهر في طريقة بناء المعابد المسارح والمدن وفي رصف الطرق وبناء الجسور، وأهم ما يميز العمارة الرومانية هو الاهتمام بالمباني الدنيوية عن الدينية وعن الأماكن العامة عن الخاصة: كالمسارح والمعابد والجسور وأقواس النصر

وتأثرت روما أيضا بالأدب والعلوم الإغريقية وقد كانت اللغة والثقافة الاغريقية منتشرة في الامبراطورية الرومانية خاصة في القرون الاولى، والجدير بالذكر أن حركة ترجمة من الاغريقية إلى اللاتينية قد ساهمت في انتشار للتراث الاغريقي في روما.

كانت روما تعول على عائدات التجارة والضرائب المحصلة من المواطنين في المدن والارياف، ومن عائدات الجمارك، كانت تفرض على المواطنين أعباء تشييد المعابد والمسارح وتفرض على الجنود مهمة بناء وترصيف الطرق، والجير بالذكر أن الزراعة قد تدهورت في إيطاليا، وأصبحت روما تعتمد على المستعمرات في الحصول على معظم المنتجات بعضها في شكل ضرائب عينية أو في شكل سلع تجارية، فصقلية كانت ترسل لها الحبوب، والماشية، والجلود، والخمور، والصوف، وكانت ترد من شمالي أفريقية الحبوب والزيت، ومن أفريقية الوسطى والغربية الوحوش اللازمة للملاعب، ومن بلاد الحبشة وشرقي أفريقية العاج والقردة، والتوابل، والعبيد الزنوج، والزيتون والذهب، والفضة، ومن بلاد غالة الملابس، والخمور، ومن

[92] أرنولد تونبي، تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، مصر، ص22

بريطانيا، القصدير، والرصاص والفضة، وكانت ألمانيا تورد الكهرمان، والعبيد، وآسيا الصغرى تصدر المنسوجات والصوفية، والجلود ؛ وكانت تدمر تورد المنسوجات والعطور والعقاقير، وبلاد العرب تورد البخور، والصمغ، والصبر، والمر، والأفيون، والزنجبيل، والقرفة، والأحجار الكريمة، ومصر تورد الحبوب، والورق، والتيل، والزجاج، والحلي.

كان للحضارة الرومانية شخصيتها الخاصة رغم تأثرها بالإغريق في مجال الشعر والنثر والخطابة والتاريخ والفلسفة والقانون، لكن ما يميز الفكر الروماني هو التنوع كما أن المفكرين كانوا يبرعون في مجالات مختلفة فشيشرون ويوليوس قيصر وبولوبيوس، وسنيكا، وتاسيتوس كانوا يجمعون بين السياسة والفكر والتاريخ والآداب.

وفي المجال الديني لم يكن الشعب الروماني متدين، فقد كان يعبد الالهة التي تحقق لها المنافع لذلك ، وعلى غرار اليونان اتخذ الرومان عدة آلهة كل منها مختصة بشيء ما، كما عبدوا آلهة الشعوب الاخرى خاصة الالهة اليونانية، ومن بين الالهة الرومانية: وبيتر وهو يقابل زيوس اليوناني، أورانوس، جيا، ساتيرونس(زحل)، ديانا (القمر)، فينوس آلهة الحب وهي تقابل افروديت اليونانية، جونوا ملكة الالهة وتقابل الالهة هيرا اليونانية، باخوس إله الخمر، مارس إله الحرب، أبولو إله الشمس، وفي المرحلة المتأخرة انتشرت عبادة الاله الفارسي مترا، وانتشرت عبادة الامبراطور وكانت الادارة تكرس هذه العبادة من أجل استقرار الدولة ووحدتها.

الربات القمريات في العهد الروماني هم تانيت وكاليستس، يذكر في هذا الإطار شارل بيكار أنه مع بداية القرن الاول نجد الالهة بشكل عام يرمز إليها بالهلال أو أسطوانة، ويقول بأن اعتقاد عن أهمية الربات القمريات انتشر بشكل كبير[93].

[93] Jean Loic Le Quellec , 1993, Symbolisme et art rupestre au Sahara. Paris : Le Harmattan, p191-192

سقوط الإمبراطورية الرومانية:

-أهم النظريات المتعلقة بسقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب :

- **نظرية القديس أوغسطين 354 – 430 م :**

ولد "أوغسطين" من أبوين رومانيين عام (354 م) في مدينة " تاجستا" (شرقي الجزائر حالياً) وفي عام 395 م أصبح زعيماً للكنيسة الكاثوليكية في شمال إفريقية ، وفي 412 م ألّف كتاب سماه " مدينة الله" وكان سبب تأليفه هو أنه عندما سقطت الإمبراطورية الرومانية و عاصمتها روما بيد " ألارك" زعيم القوط الغربيين سنة 410 م قال الوثنيين ومنهم المؤرخ الوثني " زوسيموس" صاحب كتاب "التاريخ الجديد": أن سقوطها هو انتقاماً للوثنية و أن المسيحية هي المسؤولة عن خراب الإمبراطورية الرومانية، لذلك ألّف هذا الكتاب الذي بين فيه أن سقوط الإمبراطورية الرومانية هو إرادة ربانية ولا علاقة للمسيحية بسقوط الإمبراطورية الرومانية، وقد ذكر في آخر كتابه أن روما الخاطئة سقطت لتمهد السبيل لانتصار مدينة الله الخالدة .

- **نظرية المؤرخ الإنكليزي إدوار جيبون 1737 – 1794 :**

يرى " إدوار جيبون" في كتابه " اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها: أن تدهور الإمبراطورية الرومانية هو نتيجة لعظمة فقدت الاعتدال فالرفاهية أنضجت مبدأ الاضمحلال والسقوط، كما بين دور الجيوش التي أطبقت على حرية الدولة ثم حطمت جلال الملك وعظمته، كما هاجم جيبون المسيحية وحملها مسؤولية التدهور، وقال: بدلاً من الإنفاق على الجيش ودفع معاشات الجند راحت الأموال تعطى للرهبان الذين يدعون العالم إلى العفة والعزلة والتقشف، وقال لقد تحول اهتمام الأباطرة من المعسكرات إلى المجالس الكنسية .

- نظرية المؤرخ الروسي رستوفيتزف 1870 – 1952 :

يرى " رستوفيتزف " في كتابه " التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للإمبراطورية الرومانية " أن الإمبراطورية الرومانية سقطت لأسباب يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

–تسرب الطبقات الدنيا إلى الطبقات العليا وحصولها على أعلى المناصب و تمكنها من السيطرة على جيوش الإمبراطورية الرومانية .

–يرى أن تعلم الطبقة الدنيا كان ضئيلاً لذلك لم يستوعبوا التقاليد الإمبراطورية والمثل الرومانية .

– يرى أن الطبقات العليا لم تستطع التعاون مع العناصر الجديدة، لذلك اندلعت الحرب الأهلية، وبالتالي طغت العناصر الهمجية البربرية، فأغرقت الحضارة الرومانية بالتسلل حيناً و بالفتح حيناً آخر .

–يرى أن الحضارة لا تدوم إلا إذا أصبحت تخص كل فئات الشعب وليس حضارة طبقة واحدة فقط .

- النظرية البيولوجية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن سبب انحطاط الإمبراطورية الرومانية هو القضاء على خير العناصر في الحروب الأهلية والخارجية .

ويرى بعض هؤلاء الباحثين أن امتزاج دم الطبقات الدنيا بدم الطبقات العليا في المجتمع الروماني قد دنس الطبقات الأخيرة هذه .

ويرى فريق ثالث من الباحثين أن الطبقات العليا لا تدنس ولا يقضى عليها وإنما تنتحر بعدم التوالد، بينما الطبقات الدنيا تتكاثر بدون قيود .

–النظرية الاقتصادية:

يرى أصحابها أن أسباب سقوط الإمبراطورية الرومانية هي:

–ركود التجارة وانخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي وندرة الذهب والفضة في القسم الغربي من الإمبراطورية الرومانية .

– ذلك لأن السلطات الرومانية كانت تمنع أفراد الطبقات العليا من العمل بالصناعة والتجارة ، لأن العمل من مهمات العبيد ولا يليق بالأسياد ، وهؤلاء العبيد أصبحوا قلائل بسبب توقف الفتوحات مما أدى إلى ركود التجارة و انخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي.

– إن تحوّل الذهب من الغرب إلى الشرق لشراء السلع الكمالية كالحرير والتوابل كان السبب في الانهيار الاقتصادي الذي أصاب الإمبراطورية وبالتالي أدى إلى سقوطها، وسرعان ما لحق الاقتصاد بالذهب ليصبح اقتصاداَ بدائياً يعتمد على المقايضة ، بعد أن كان اقتصاداً نقدياً يعتمد على رأس المال .

– نظريات أخرى:

–هناك نظريات أخرى حيث يرى الباحث " دوسن" أن الجيش الروماني كان يتألف من المواطنين الرومانيين ثم أصبح يتألف من المرتزقة بقيادة ضباط أو قواد أنصاف سياسيين وأنصاف عسكريين مغامرين.

–ويرى بعض الباحثين أن أسباب سقوط الإمبراطورية الرومانية هو عدم إعطاء الجماهير نصيباً في الحكم .

–و يرى البعض الآخر أن الانحلال الأخلاقي كان سبباً في تدهور الإمبراطورية الرومانية و سقوطها .

نهاية روما ووضع ايطاليا :

يمثل التأريخ 476 نهاية روما عندما خلع القائد العسكري الجرماني الروماني " أودواكر" الإمبراطور الغربي رومولوس أوغستولوس واستولى بذلك الجرمان على ايطاليا، وحاول الامبراطور البيزنطي زينون استرجاعها حيث تفاوض مع ثيودوريك ملك القوط الشرقيين لاسترداد إيطاليا وعينه قائد عام لإيطاليا وقد كان القوط

الشرقيين مستقرين في مويسيا، وكان يهدف أيضا للتخلص من خطرهم ودفعهم لمقاتلة الجرمان، وبعد هزيمة أودواكر في 493 حكم ثيودوريك إيطاليا بنفسه.

اعتلى اناستاسيوس الأول عرش الإمبراطورية في491م وهو ضابط مدني مسن من أصل روماني، لكنه انتظر حتى عام 498 لتنظم قواته مقاومة في إيسوريا، تميز أنسطاسيوس بكونه إصلاحيًا نشطًا ومديرًا قادرًا حيث حسن نظام صك العملة الذي أتى به قسطنطين الأول عندما ثبت الوزن النهائي للفوليس النحاسي وهي العملة المستخدمة في معظم المعاملات اليومية. كما أصلح النظام الضريبي حيث احتوت خزينة الدولة عند وفاته 145,150 كيلوغرامًا من الذهب عند وفاته في 518م.

الخاتمة:

الخاتمة:

إن الدراس لحضارة الاغريق والرومان يمكن أن يخرج بمجموعة من الملاحظات منها:

أن حضارة الرومان قد تكون مستمدة بشكل كبيرة من حضارة الاغريق خاصة فيما يتعلق بتنظيم الجيش وكذلك في المجال العمراني والفني خاصة فن النحت، وكذلك المجال الديني فتكاد تكون الاساطير نفسها وكذلك الآلهة التي قام الرومان بتغيير اسمها حتى تصبح رومانية.

وفي الواقع فإن الرومان قاموا بتبني حضارات الشعوب المختلفة التي قاموا بإخضاعها وصبغوها بصبغة رومانية بطريقة عجيبة، وربما هذا ما جعل الكثير من الشعوب تتبنى الحضارة الرومانية نفسها، لأنهم وجدوا فيها امتداد لحضارتهم، ويمكننا تتبع طرق الرومنة التي اتبعها الرومان في بلدان مختلفة جعلت هذه الشعوب تسعى لاكتساب المواطنة الرومانية وتتنافس في ذلك لتدخل ضمن العالم الروماني.

كما أن الحضارة الرومانية مع أنها كانت تنظر الى غير الرومان نظرة استصغار وتنعتهم بصفة البرابرة، الا أنه وبعد انقضاء القرن الأول والثاني الميلاد لاحظنا وجود أباطرة رومان من أصول غير رومانية بعضهم من أصول ليبية أو سورية أو غالية.

والرومان يختلفون في هذا عن الاغريق فالإغريق لم يكونوا ليسمحوا لغير الاحرار من المواطنين من الوصول الى المناصب السياسية، بل ليس لهم الحق في ابداء رأيهم في مختف القضايا التي يتم مناقشتها في الساحات العامة، وهو ما يجعل نظامهم الديمقراطي مبتورا وغير عادل.

وفي الواقع فإن النظام الذي اتبعته أثينا لم يكن نظاما حرا كما يبدو اذ ان هناك فئات محرومة من حقوقها ومنا المرأة، حيث أن منزلة المرأة تشبه منزلة العبيد لا تعطي حقوقها، وقد اعتبرها الكثير من المفكرين مثل هوميروس مصدر الشر، ورغم أن الإغريق كانوا يعبدون عدة آلهة أنثوية مثل هيرا وأفروديت ودمترا وأثينا، إلا أنهم يلصقون بها صفات مثل الفتنة والخديعة والنفاق والخيانة دوما.

وعندما نقارن بين الاغريق والرومان في مجالات عدة نجد اختلاف واضح برغم التشابه في الحضارة، فالنظام السياسي الذي اتبعه الرومان كان مختلفا عن النظام اليوناني، فهم قد انتقلوا من النظام الملكي الى الجمهوري ثم الامبراطوري مع وجود عدة مؤسسات عريقة على غرار مجلس الشيوخ.

أما الاغريق فإن أثينا اتبعت نظام ديمقراطي لكن الصراعات بين الأرستقراطيين والعامة كان كبيرا، فالطبقة الارستقراطية كانت ترفض كل تلك الصلاحيات التي تحصل عليها العامة بفضل الإصلاحات التي أقرها الساسة الأثينيون عبر الزمن، كما أن أثينا كانت تسعى لتكديس الثرة بيدها وتستغل حلفائها من المدن اليونانية في تكوين إمبراطورتيها القوية.

أما إسبرطة التي كنت تتبع نظاما ملكيا أقرب ما يكون الى النظام العسكري فإنها كانت تسعى لتقويض سلطة ونفوذ اثينا في العالم اليوناني، مستغلة أخطاء الساسة الأثينين وطموحاتهم التي غطت على مصالح حلفائهم، وقد استمرت المدينتين في صراع أضعفهما، كما أضعفهما الغز الفارسي، وهو ما سمح بنمو دولة مقدونيا التي سيطرت على العالم اليوناني أولا ثم توسعت يفي الخارج على يد الاسكندر المقدوني الذي أوصل الحضارة الاغريقية الى العالمية.

البيبلوغرافيا :

البيبلوغرافيا:

المصادر:

-Procope, Histoire des Guerres Vandales, Trad. Dureau de la Malle, éd. Fermin Didot, Paris, 1852, LIV, I, VIII, p. 225; LIV, II, VII, VIII, pp.284-285; 50

-Pline L'Ancien، Histoire Naturel، Trad, Desanage, ed.,"belle lettres",Paris,
1980.

- Ptolémée 1.5. 6.7. 8.9

-Tite- Live, Histoire Romaine, Traduction de Danielle De Clercq, Bruxelles, 2001, XVIII

- Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, trad., Haifer , éd., Hachette , Paris, 1912

المراجع:

الكتب باللغة العربية:

– جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 41، 2018، ص 814–815

– أرنولد تونبي، تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، صقر خفاجة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، مصر

– ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج1، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق.

– أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية، 2002، مصر.

– أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021

– هـ.د كيتو، الاغريق، ترجمة يسري عبد الرزاق، دار الفكر العربي، مصر، 1962

– تشارلز ألكسندر روبنصن، أثينا في عهد بركليس، ترجمة أنيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966

– أحمد عثمان، الشعر الاغريقي تراث إنسانيا وعالميا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1984

– إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة ج1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1987.

– نيهارت، الآلهة والابطال في اليونان القديمة، ترجمة هشام حمادي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1993

– تشارلز ألكسندر روبنصن، أثينا في عهد بركليس، ترجمة أنيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1966.

أحمد عثمان، الادب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي، مطبعة ايجيبتوس، القاهرة 1999، ص 206

الكتب باللغة الأجنبية:

-G. E. M. de Ste Croix، The Origins of the Peloponnesian، London، Duckworth, 1972

-Donald Kagan. , 1999, Pericles of Athens and the Birth of Democracy, the free press, Macmillan, New York, USA, 1999.

-Rostovtzeff, M., 1938, A History of the Ancient World, Tr.

Duff, J.D., 2nd ed , Oxford (1938) Vol.1.

Gsell Stephan ,1920, Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, T5, Librairie Hachette, Paris, 1920

- Le Quellec Jean Loic ., 1993, Symbolisme et art rupestre au Sahara. Paris: Le Harmattan

المقالات باللغة العربية:

- محمد الزين، المصادر الاغريقية واللاتينية لتاريخ سوريا في العصور الكلاسيكية، هيرودوت يتحدث عن سوريا والسوريين، مجلة دراسات تاريخية، العدد 119-120، 2013، ص 47-48

- محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص 81

- محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد 35، العدد 425، 2006، ص 19-31

- إفطيمة الهادي داعوب، فلسفة الجمال والفن عند الحركة السفسطائية، المجلة الجامعة، العدد 22، المجلد الأول، 2020، ص62-63

- محمد سامر كوكش، أفلاطون وشهرته الفلسفية في اليونان، الموقف الادبي، العدد 568، 2018، ص37-40

- محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 48، 2019

- حسن طوقان عبد الله، باسم عليعل خلف، موقف الدولة اليونانية من اليهود 333 ق.م – 30 ق.م، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 43، العدد 3أ، 2018، ص 82-98

- محمد سعد عبد الله الشهراني، مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد 48، 2019، ص6

التايب عبد السلام، تجليات انهيار إيديولوجية القوة في آتينا بين القرنين 5 و4 ق. م من خلال بعض المصادر الادبية الإغريقية، مجلة دراسات، المجلد 13، العدد 13، 2008، ص 55-73

- محمد سليمان حسن، فلسفة الموت عند اليونان، مجلة الموقف الادبي، المجلد 35، العدد 425، 2006، ص24

- رجاء كاظم عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العدد 05، المجلد 02، 2012، ص 69-79

- نور حكمت خضوري، المرأة بين التأليه والعبودية، دراسة مقارنة بين حضارة بلاد الرافدين واليونان قديما، مجلة آداب المستنصرية، المجلد 2012، العدد 58، 2012، ص 1-26

- جواد مطر الموسوي، موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 41، 2018، ص 814-824

- رائد ركان قاسم الجواري، مضمون الجغرافيا ومنهجها عند اليونان بالمقارنة بالأفكار الجغرافية الحديثة، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 12، 2013، ص444-454

- أبو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما وقرطاجة 264-146 ق.م، أسبابها - أحداثها-نتائجها ومواقف الممالك الاهلية المغاربية منها، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد 35، 2013، ص 101-120

ب. ه وارمنجتون، العصر القرطاجي، موسوعة تاريخ افريقيا العام، المجلد 02، حضارات افريقيا القديمة، ترجمة السيد احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، اليونيسكو، 1985، ص 453-475

- وفاء الساعدي رزق الله الساعدي، النتائج السياسية للتوسع الروماني في شرق البحر المتوسط 146-27 ق.م، مجلة بحوث الشرق الأوسط العدد الثامن والثلاثون، الجزء الأول، ص327-347

المقالات باللغة الأجنبية:

-John Nash, 2018, Sea Power In The Peloponnesian War, Naval War College Review , Vol 71, N° 1, 2018, Naval War College Press, p119-139

-Anthony Smart. , 2020, Pericles of Athens: Democracy and Empire, in: Historians on Leadership and Strategy, Martin Gutmann , Springer Nature Switzerland 2020, p 255-256

-R. F. Tannenbaum, Who Started the Peloponnesian War? , Arion: A Journal of Humanities and the Classics, 1975, New Series, Vol 2, N° 4, 1975, Trustees of Boston University, p 537-541

-Le Quellec. Jean-loic ., 1999, Premières exaltations du mouton, In: Le Mouton, sa vie, ses oeuvres. Exposition du 20 juin au 28 novembre 1999 au Musée départemental de l'Abbaye de St-Riquier (catalogue d'exposition) , p8

-R. F. Tannenbaum, Who Started the Peloponnesian War? , Arion: A Journal of Humanities and the Classics, 1975, New Series, Vol 2, N° 4, 1975, Trustees of Boston University, pp 533-546

الفهرس

الفهرس

مقدمة: 05

حضارة الاغريق: 07

مصادر دراسة الحضارة الاغريقية: 08

التعريف ببلاد اليونان:.....14

نظرة تاريخية عن بلاد الاغريق: 14

مراحل الحضارة الاغريقية: 20

حروب الإغريق وتوسعاتهم: 24

الاسكندر المقدوني وانهيار الإمبراطورية الفارسية:.....31

مظاهر من الحضارة الاغريقية: 34

الفكر والفلسفة اليونانية:.....42

اللغة والادب والمعارف الجغرافية: 45

مظاهر الديانة الاغريقية:.....48

المجتمع والمرأة في اليونان: 55

حضارة الرومان:.....56

مصادر دراسة التاريخ الروماني:.....57

الإطار الزماني والمكاني للحضارة الرومانية:.....61

تطور نظام الحكم في روما:.....67

الامبراطورية الرومانية:.....70
توسعات الرومان وحروبهم:.....73
الجيش الروماني:.....77
بوادر الضعف في الإمبراطورية الرومانية :.....79
عوامل ضعف روما :.....83
الممالك الجرمانية داخل الإمبراطورية الرومانية:.....88
مظاهر من الحضارة الرومانية:.....94
سقوط الإمبراطورية الرومانية:.....96
الخاتمة:.....100
البيبلوغرافيا:.....103
الفهرس:.....110